برنامج المجاري

لأبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي
المتوفى سنة 862 هـ

تحقيق: محمد أبو الأجفان

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان

برنامج المجاري

لأبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي
المتوفى سنة 862 هـ

الطبعة الأولى 1982

برنامج المجاري

لأبي عبد الله محمّد المجاري الأندلسي
المتوفى سنة 862 هـ

تحقيق: محمد أبو الأجفان

دار الغرب الإسلامي
ص. ب 113/5787 بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أشرقت أنواره الإلهية على الكون، سبحانه جلت أسماؤه وتقدست صفاته، وظهرت آياته، وغمرتنا نعمه وآلاؤه.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أعظم الخلق عنده، مبلغ الرسالة، ومؤدي الأمانة، والمبعوث رحمة للعالمين، والمبين للناس شرف طريق العلم، والحاث على تبليغ سنته النبوية وهديه الإلهي.

وبعد، فقد كان من الذخائر التي اشتملت عليها المكتبة العربية برامج العلماء التي تضمنت شيوخهم ومروياتهم من كتب العلم وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وإجازاتهم التي يفتخرون بها ورحلاتهم في سبيل لقاء الشيوخ والأخذ عنهم.

ويختلف العلماء والمحدثون المدونون للبرامج في نصيبهم من الشهرة، فهناك من اهتمت بهم كتب التاريخ والتراجم اهتماماً متفاوتاً، وهناك من سكتت عن ذكرهم هذه الكتب أو كادت. ومن رجال الصنف الثاني أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي المجاري الأندلسي، وهو شخصية علمية كان لها أثرها في القرن الأخير من حياة الأندلس الإسلامية.

من هنا تزداد قيمة برنامج المجاري الذي يرسم بعض ملامح شخصية صاحبه، ويساهم في رسم ملامح بيئته الثقافية. وذلك ما حدا بي إلى اختياره للتحقيق والنشر، معتقداً أنه لا يخلو من إفادات جديدة، وأنه يمثل إحدى

الوثائق التي لا يستغني عنها باحث يدرس عصر المجاري أو يتعرف على شيوخه أو على طرق التدريس والرواية السائدة عندهم أو الكتب المتداولة بينهم.

وقد حاولت أن ألقي بعض الأضواء على هذه الشخصية المغمورة، فأسعفتني - بصفة خاصة - وثيقة مخطوطة من وثائق مكتبة الأسكوريال، وهي ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي الآخذ عن بعض تلاميذ المجاري... فوضعت هذه الشخصية الأندلسية في إطار عصرها وفي ظروف بيئتها للتعريف بها.

وعند تحقيق هذا البرنامج بذلت الجهد الممكن في إبراز نصه معتمداً نسختين متكاملتين أقدمهما المغربية التي كتبت بخط أحد تلاميذ المؤلف وتضمنت إجازة المؤلف لهذا التلميذ، وهي لم تسلم من الطمس والخرم اللذين أمكن تلافيهما من النسخة التونسية التي لم تسلم بدورها من نقص حددتُ موطنه.

وقد علقت بما رأيت الحاجة داعية إليه من التعريف الموجز بأعلام وكتب وأماكن، ووضعت عناوين تبرز شيوخ المجاري ومراكز التقائه بهم جاعلاً لهم أعداداً رتيبة متصاعدة.

وبعد هذا، أعبر عن تقديري وشكري للأستاذين الباحثين محمد المنوني المغربي ومحمد محفوظ التونسي لتفضلهما بتذليل بعض ما اعترضني من صعوبات خلال التحقيق.

وأسأله تعالى أن يلهمنا الصواب، ويوفقنا إلى الرشاد... إنه مجيب الدعاء.

تونس في 2 جمادي الأولى 19/1400 مارس 1980

محمد أبو الأحفان

القسم الأول
دراسة عن المجاري وبرنامجه

الفصل الأول
ترجمة أبي عبدالله محمد المجاري

الحياة السياسية في عصره - الحاة الاقتصادية والاجتماعية - الحياة الثقافية والفكرية - رحلات الأندلسيين وهجرتهم - شخصية المجاري - دراسته وثقافته - شيوخه - رحلته المشرقية - المجاري المدرس وتلاميذه - وفاة المجاري.

الحياة السياسية في عصره:

ولد أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن عبدالواحد المجاري الأندلسي في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، وليس لدينا ما يحدد سنة ولادته. وقد عاصر فترة من عهد بني نصر في الأندلس، سنتحدث - فيما يلي - عن أهم ما اتسمت به:

ودولة بني نصر - الذين يعرفون كذلك ببني الأحمر - أسسها أول ملوكهم الغالب بأمر الله أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الخزرجي الأنصاري المعروف بابن الأحمر الذي يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة(1)، وقد اتخذ غرناطة عاصمة ملكه سنة 635 هـ بعد أن مهّد لذلك بفرض سيطرته على جيّان ومالقة وشريش وبعض الحصون، ثم امتد سلطانه إلى الشواطىء الجنوبية باستيلائه على المرية وما حولها.

(1) اللمحة البدرية: 21.

وتوفي مؤسس الدولة النصرية في جمادى الثانية عام 671 هـ، فاستمر الحكم لعقبه الذين كانوا ملوك آخر دولة في الأندلس.

وهذه الفترة التي عاصرها المجاري تولى الحكم فيها من هؤلاء الملوك ستةُ رجال، هم على التوالي:

- محمد الغني بالله بن يوسف أبي الحجاج، وهو ثامن ملوك الدولة النصرية (755هـ - 793هـ).
- يوسف أبو الحجاج الثاني بن محمد الغني بالله (793هـ - 797هـ).
- محمد بن يوسف أبي الحجاج الثاني (797هـ - 811 هـ).
- يوسف بن يوسف أبي الحجاج الثاني (811هـ - 827هـ).
- أبو عبدالله محمد الأيسر الذي تخللت أيامه ثورات تبعده عن الحكم ثم يعود إليه (827هـ - 854 هـ).

- سعد بن إسماعيل (854هـ - 871هـ).

وكان نفوذ بني نصر يتقلص شيئاً فشيئاً وينحسر عن بعض المدن نتيجة الهجمات المتكررة التي تقوم بها المملكة النصرانية، فما أن وصل الحكم إلى يد محمد الغني بالله حتى كانت بعض المواقع بيد الأعداء مثل جيّان التي سقطت منذ سنة 643 هـ وشاطبة التي سقطت منذ سنة 644هـ وإشبيلية التي سقطت منذ سنة 646هـ وأستجة التي سقطت منذ سنة 662 هـ. وهذه السنة هي التي استردت فيها قوات بني نصر شريش بإعانة بني مرين الذين كانت نجداتهم الوافدة من العدوة المغربية متواصلة[1].

---

(1) يلاحظ شكيب أرسلان أن كر النصارى على المسلمين في الأندلس كاد أن يقضي على المسلمين بها لولا أن الدول المغربية كالمرابطين والموحدين والمرينيين نسأوا في إسلام البلاد الأندلسية مدة لا تقل عن ثلاثمائة سنة (الحلل السندسية: 247/1 تعليق رقم1).
وقد كان المرينيون يتركون حامية من الجند للدفاع والجهاد في الأندلس.

وقد استطاع محمد الغني بالله أن ينتهز الحوادث الداخلية التي كانت تهز أعداءه من النصارى ليستعيد ثغر بطرنة من أيديهم سنة 767هـ وليهاجمهم بجيّان حتى استولى منها على بعض الغنائم، وليهاجم كذلك بدة، ثم الجزيرة الخضراء سنة 770هـ، وقد اقتحمها بعد معركة طاحنة، ثم إشبيلية التي اتخذها القشتاليون عاصمة ملكهم وذلك سنة 771هـ، كما تمكن من محاصرة قرطبة إظهاراً لقوته[1].

كما استطاع ابنه يوسف أبو الحجاج الثاني بعده أن يُغِير على الأعداء في جهة مرسية ولورقة وأن يرد هجومهم عن مرج غرناطة لكن جانباً من جهده كان ينصرف إلى رد كيد خالد مولى أبيه الذي يحاول الاستبداد بالأمر، وإلى إخماد ثورة ابنه عليه بعد أن هاجم الحمراء ساخطاً على أبيه الذي يؤثر أخاه الأكبر عليه.

وهذا الابن هو الذي افتك الملك بعد أبيه وأقصى عنه أخاه الأكبر يوسف بحبسه في حصن شلوبانية، ثم انصرف إلى رد هجوم النصارى بعد أن خاب أمله في احترامهم للهدنة التي عقدها معهم، وقد مدته تلمسان وتونس بنجدة بحرية لم يكتب لها النجاح في تحقيق غرضها بانهزامها قرب جبل طارق.

أما أخوه يوسف الذي تولىّ بعده فقد واجه زحف النصارى على غرناطة وثورة أهل جبل طارق الذين استعانوا بأبي سعيد المريني وأخيه عبدالله الذي وقع في أسر يوسف بعد انهزام جيشه. ولكن ابن الأحمر أكرمه. (واتفق معه على أن يمده بالعسكر والمال ويسرحه إلى المغرب ليستولي على ملكه ويأخذ له بالثأر من أخيه فقبل عبدالله ذلك وأمده ابن الأحمر وسرحه إلى المغرب) وانتصر عبدالله على أخيه أبي سعيد بمساعدة عدد كبير من أفراد القبائل واستولى على الحضرة وسجن أخاه إلى أن مات[2].

---

(1) نهاية الأندلس: 112-113.

(2) الاستقصاء: 148/2.

وفي عهد أبي عبدالله محمد الأيسر بلغت الفتن والثورات الداخلية في مملكة غرناطة أوجها بالإضافة إلى الزحف المتوالي على قاعدة المملكة من قبل النصارى. وإزاء تقلب الأوضاع وبعد أن نصب الثوار محمداً (الزغير) أميراً اضطر محمد الأيسر إلى الفرار إلى السلطان الحفصي بتونس سنة 832 هـ. وقام محمد (الزغير) بطرد بني سراج بعد أن كانوا ذوي نفوذ بالمملكة فالتجأوا إلى ملك قشتالة واستنجدوا به لرد الأيسر إلى الحكم، وفعلاً تم ذلك وعاد الأيسر إلى عرشه فبادر بقتل (الزغير) وبسط نفوذه، وحاول مهادنة النصارى فطالبوا بشروط صعبة وعادوا للإغارة على الأراضي الإسلامية، ولم تلبث الفتن الداخلية أن اشتعلت نيرانها من جديد، فأطيح بعرشه ثم عاد إليه من جديد ليمضي في صراعه مع النصارى الذين حاولوا الاستيلاء على جبل طارق فلم يفلحوا.

وبعد ثورات عنيفة استولى سعد بن إسماعيل على الملك سنة 854 هـ. وفي عهده تكثفت هجومات الأعداء على المناطق الإسلامية وخاصة غرناطة، وسقط جبل طارق بأيديهم سنة 866 هـ[1] وأخذت المملكة النصرية تستقبل أحرج عهودها، وتتقدم نحو مصيرها المحتوم الذي خطط له الأعداء الصليبيون منذ عهد بعيد إطفاء لجذوة الإسلام في هذه الربوع الأندلسية.

وهكذا كانت المعاهدات التي يعقدها بنو الأحمر مع **النصارى خادعة**، وكانت فترات السلم قصيرة متقطعة، وكان الأمراء يواجهون عدواناً خارجياً متواصلاً وفتناً داخلية عنيفة، لم يتمكنوا معها من تحقيق الأمل في استرجاع البلدان السليبة، بل لم يتمكنوا في بعض الأحيان من المحافظة على ما بقي بمملكتهم من القواعد والحصون.

وكان من أسباب الضعف السياسي وتوالي الانهزام وعدم القدرة على الدفاع عن بلدان المملكة ما لاحظه بعض المؤرخين من أن أهل الأندلس كانوا يتسرعون في مبايعة الثائر الذي ينزع إلى افتكاك الحكم والإطاحة بغيره

---

(1) أزهار الرياض: 66/1.

من الأمراء من غير تفكير **وتأمل**، فهم **(إذا وجدوا فارساً يبرع الفرسان أو جواداً يبرع الأجواد، تهافتوا في نصرته ونصبوه ملكاً من غير تدبير في عاقبة الأمر إلاَمَ يؤول!)**[1].

وقد تواصلت هذه الظاهرة الخطيرة إلى أواخر عهد المسلمين بالأندلس، وتُثْبت وثيقةُ فتوى معارضةَ فقهاءِ غرناطةَ لها، وهي الفتوى الصادرة في أواسط رمضان من سنة 888هـ والتي اعتبروا فيها تمرد أبي عبدالله محمد بن أبي الحسن وجماعته على أبيه وخروجهم عن طاعته من المفاسد، لأنه يشتت الوحدة ويلقي العداوة والبغضاء في قلوب المسلمين ويجعل العدوّ الكافر طامعاً في استئصال شوكة المسلمين واستباحة حريمهم[2].

ومن تلك الأسباب أن الذين تؤول إليهم السلطة السياسية من أمراء بني نصر كانوا (يدينون بمبدإ الحكم المطلق ولا يرون له بديلاً) إلا في بعض الفترات التي يحدق فيها الخطر فيلجأون إلى المشورة والاستعانة بآراء بعض العلماء أو الزعماء والقادة. وفي أغلب الأحيان تراهم مستأثرين بالسلطة مباشرين المهام بنفوسهم باستثناء فترات استأثر فيها وزراء أقوياء بالسلطة.

يقول محمد عبدالله عنان:

«كان هذا النظام المطلق الذي يسود حكومة غرناطة يؤدي إلى نشوب الثورة في أحيان كثيرة، ويذكي من عوالمها في الوقت نفسه تطاحن الأحزاب في البلاط والجيش، وكان هذا النظام يتطور أحياناً في ظل الملوك الضعاف إلى نوع من الإقطاع، ويستأثر بعض الزعماء الأقوياء والأسر ذات العصبية بحكم المدن والثغور، وكان الشعب الغرناطي سريع التقلب والغضب يأخذ في الثورات والانقلابات السياسية بأعظم قسط»[3].

---

(1) شكيب أرسلان: الحلل السندسية: 250/1.

(2) المعيار المعرب: 113/11-114.

(3) نهاية الأندلس: 322-323.

الحياة الاقتصادية والاجتماعية:

وهذه المملكة الغرناطية حبتها الطبيعة بسهول خضراء مترامية الأطراف تمتاز بخصبها، وحبَتْها بأنهار جارية مثل نهر المنصورة، ولأهاليها خبرتهم المعهودة المتوارثة في الميدان الفلاحي، وهي تجعلهم يحسنون استغلال الأرض ويجنون ثروات طيبة، وقد وصف ابن الخطيب بعض مظاهر حياتهم الاقتصادية فذكر أن (قوتهم الغالب البر الطيب عامة، وربما اقتات -في فصل الشتاء- الضعفة والفعلة الذرة العذبة أمثال أصناف القطاني الطيبة).

وذكر أن (فواكههم اليابسة -عامة العام- متعددة: يَدَّخرون العِنبَ سليمًا من الفساد إلى ثلثي العام، إلى غيره من التين والزبيب والتفاح والرمان والقسطل والبلوط والجوز واللوز إلى غير ذلك مما لا ينقطع مدده إلا بفصل يُزهَد في استعماله)[1].

وكان جانبٌ من الأراضي الزراعية المنتجة تابعاً للمساجد على وجه الوقف يتولى القيامَ بشؤونها الفلاحية - أحياناً - أيمة المساجد أنفسهم مساهمين بذلك في الحركة الاقتصادية.

وقد دلنا على ذلك سؤال وُجه إلى المفتي ابن لُب عن إمام قرية أندلسية وقع بينه وبين أهلها (نزاع في أثناء العام فانتقل عن المسجد، وكان قد عمَّر أحباس المسجد: فزرع بعضها وعمَّر بعضها وأنفق في ذلك نفقة ونابه مناب. . .)[2] فماذا يستحق من رَيْعِ الحبس؟

كما أن الأندلسيين كانوا يستغلون الثرواتِ المعدنيةَ التي تكمن في الجبال التي تخترق منطقتهم.

وفي بعض الأحيان كانت الثروة الفلاحية المستغَلَّة من الأراضي تضعف ويُعوّل على النشاط البحري، كما أشعرنا بذلك ابن عاصم في نص استفتاء

---

(1) اللمحة البدرية: 28-29.

(2) أجوبة فقهية لعلماء غرناطة. مخطوط الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع 1447د. اللوحة 202.

وجوابه الذي أفتى به الفقيه أبو القاسم بن سراج، وذلك في قضية إجارة السفن بدون أن يكون الأجر معلوماً عند العقد، وقد كان كثير من الأندلسيين يتورعون عن ذلك ولا يقدمون على هذا العقد، وترد في الاستفتاء هذه العبارات الدالة على اعتمادهم الموردَ البحريَّ: (. . . كيف والقطر الأندلسي لا يخفي حاله والحاجة فيه إلى الطعام، وجل طعامه الآن من البحر، وكثير من أهل القطر يروم التسبب في إنشاء سفينة أو شرائها والمشاركة فيما[1] في ذلك، ويمنعه من ذلك كراؤها على الوجه المذكور، والحال في الوطن لا يخفى والضرورة فيها ظاهرة)[2].

وقد ازدهرت في هذه المملكة صناعاتٌ كان السكان يحذقونها ويرثونها عن أجدادهم الذين شيدوا أروع حضارة في الجزيرة الأندلسية: فمن ذلك أنهم كانوا يصنعون الأسلحة والأقمشة الحريرية والصوفية والأواني الخزفية وأنواع الورق والجلود، وكان تصدير الصناعات يوفر دخلاً وينشط الحركة التجارية (وكان للجِنْوِيِّين وغيرهم من الأمم ذات الصلات الاقتصادية الوثيقة بالأندلس منشآت تجارية في غرناطة. وعقدت غرناطة مع جمهورية جنوة ومع مملكة أراغون معاهداتٍ تجاريةً)[3].

وهذا ما أضفى لوناً من الرخاء على المنطقة الغرناطية ووفر دخلها، وأضفى مظاهر بذخ على حياة السكان وأدخل في عاداتهم التنافس في إقتناء

---

(1) هكذا جاء في الأصل وإذا حذفت (فيها) استقام التعبير.

(2) شرح ابن عاصم على التحفة: منظومة أبيه: 2/60أ – 60ب.

والملاحظ أن ابن سراج راعى الضرورة وأفتى بجواز هذه الإجارة التي لا يكون فيها الأجر معلوماً والتي انتشرت في الأندلس واعتبرها من قبيل المصلحة الكلية الحاجية كما رجح جواز الانتقال إلى المذاهب التي تجيز هذه الإجارة تقديراً للضرورة.

أما ابن عاصم فقد لاحظ أن العمل بمقتضى هذه الفتوى يخفف مسائل كثيرة ظاهرها المنع على أصل المذهب المالكي.

(3) نهاية الأندلس: 326-328.

المجوهرات وجعل نساءهم يبلغن إلى غاية بعيدة في التفنن في الزينة والتماجن في أشكال الحلي، كما يذكر ابن الخطيب[1]

ولكن - مع هذا - فإن هناك ما يدلنا على أن المد الأجنبي المتفاقم قد كان له أثر في التضييق على الأندلسيين وإدخال شيء من الضعف - الذي لم يكن معهوداً عندهم - على الحياة الاقتصادية، وخاصة خلال القرن الأخير من حياة الأندلس.

فقد أشعرنا ابن عاصم في «شرح تحفة أبيه» أن إستعمال العبيد قد تناقص في عهده مبرراً بذلك إيجاز أبيه ذكر أحكام العبيد في «منظومته» قائلاً: إنه (أجمله إجمالاً على حسب الواقع من ذلك في القطر الأندلسي لأنه لهذا العهد غير متسع في العبيد، والواقع من الأحكام فيه على نسبتهم في الغلة، وقد كان هذا الباب (يعني باب أحكام العبيد) في كتب الفقه من الأمهات العتيقة على حال السعة، يناسب الواقع في ذلك الوقت من الاستكثار من العبيد والاماء)[2]

وأشعرنا - كذلك - بأن النقد الذي به التعامل كان يتعرض في بعض الفترات إلى امتزاج ذهبه بالنحاس، فقد علق على الفتوى الصادرة من الفقيه إبن لب المتعلقة بالدراهم الناقصة، بقوله: (وأشد من ذلك ما وقع في عام ستة وثلاثين من هذا القرن التاسع وفي العامين بعده من اختلاط السكة بالنحاس إلى أن صدر الأمر من السلطان سدده الله بقطع تلك السكة)[3]

وقبل هذه الفترة التي تحدث عنها ابن عاصم ظهرت البوادر المنبئة بالعجز الذي يرزح تحته بيت المال، ومن هذه البوادر أن أهالي بعض البلدان الأندلسية أصبحوا يُدعون إلى المساهمة في تكاليف بناء أسوارها لضعف بيت المال عن ذلك، وأفتى أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي أنه يسوغ - في زمانه - أن

---

(1) اللمحة البدرية: 29 وقد ذكر ابن الخطيب أيضاً أن الغناء أصبح فاشياً حتى بالدكاكين التي تجمع كثيراً من الأحداث (ن م: 28).

(2) شرح ابن عاصم على تحفة أبيه: 90ب - 91أ.

(3) ن، م: 3أ.

يوظف بناء السور على أهل الموضع معتمداً على مبدإ المصلحة المرسلة مخالفاً في ذلك **عصْرِيَّهُ** أبا سعيد فرج بن لب[1].

والملاحظ أن هذه المملكة الغرناطية قد جلبت إليها كثيراً من المسلمين أهالي القواعد الساقطة بأيدي **النصارى**، فموجات الهجرة الداخلية من البلاد الاسلامية **المتاخمة**، تتزايد على مملكة غرناطة كلما سقطت في يد الاسبان مدينة من المدن المسلمة سواء منها الشرقية أو **الوسطى**، وبخاصة أولئك المسلمين الذين فضلوا الهجرة إلى المناطق الاسلامية على الخضوع للنصارى وقبول **التدجن**، ومن أولئك النازحين أسرات عريقة أندلسية لجأت إلى المناطق الجنوبية والمدن **الساحلية**، بيد أن هذا لا ينفي أن بعض هؤلاء المغلوبين على أمرهم قد أقعدتهم مصالحهم وظروفهم حيث مقامهم الأصلي تحت السيادة الاسبانية الجديدة[2]

وكثيراً ما يجد مسلمو البلدان الواقعة في قبضة الكفار صعوبة في الهجرة إلى غرناطة، ويؤدي الأمر إلى تدخل السلاطين المسلمين للتوسط لدى سلاطين الأسبان حتى يسمحوا لهم بالهجرة إلى أرض الاسلام مع أموالهم، وسبب هذه الصعوبة (أن المسلمين كانوا يعملون في أراضي **النصارى**، وكانوا أهل جد ونشاط وعلم بأصول الزراعة وكانوا إذا أخرجوا ماتت المزارع من بعدهم وحرم النصارى خيراتها الدارة) [3]

الحياة الثقافية والفكرية:

أما في الميدان الفكري فإن مملكة غرناطة تحتضن مناخاً ثقافياً تتواصل فيه السنة العلمية التي تأصلت منذ عهود، وتركزت على أيدي أعلام ساهموا في مختلف فنون المعرفة وزخرت بهم كتب التاريخ والتراجم.

---

(1) نيل الابتهاج: 49

(2) كناسة الدكان: مقدمة التحقيق: 17

(3) شكيب أرسلان: الحلل السندسية: 297 – 298

ففي غرناطة قاعدة المملكة تقوم مؤسستان علميتان بمواصلة أداء وظيفتها:

أولاهما: الجامع الأعظم الذي تنتظم فيه حلقات الدروس ويُقصد للتعلم كما يقصد للتعبد، وكان من أشهر المدرسين به أبو بكر بن جُزي[1].

وثانيهما: المدرسة النصرية التي تعدّ من مفاخر السلطان أبي الحجاج يوسف الأول وقد أنشأها في منتصف القرن الثامن على يد حاجبه أبي النعيم رضوان، وأوقفت عليها أموال للإنفاق عليها[2] وكان إشعاعها العلمي متواصلاً إلى آخر عهود المسلمين بالأندلس، وكان من أشهر المدرسين بها أبو جعفر أحمد بن خاتمة الأنصاري المتوفى سنة 770هـ، وأبو سعيد فرج بن لب المتوفى سنة 782هـ، وأبو إسحاق إبراهيم بن فتوح العقيلي المتوفى سنة 867هـ.

وفي هذا المناخ العلمي تكونت ثلة من الأعلام ساهمت في إثراء المكتبة الاسلامية بمؤلفات هامة، وربطت الاتصال برجال المراكز العلمية خارج البلاد الأندلسية، وحافظت على الروح الثقافية وأقبلت على فنون العلم[3] تكرع من

---

(1) أبو بكر أحمد بن أبي القاسم بن جزي الذي يقول المقّري عنه: أظن وفاته آخر عام 785هـ. ويذكر أنه ولي عوض أبي سعيد بن لب أستاذاً وخطيباً بالجامع الأعظم بغرناطة عام 782هـ (النفح: 525/5).

(2) الاحاطة: 508/1 وقد وصف ابن خطيب هذه المدرسة بقوله: «جاءت نسيجة وحدها بهجة وصدراً وظرفاً وفخامة» (الاحاطة: 509/1).
ولابن الخطيب قصيدة تشيد بهذه المدرسة ومنشئها. انظرها وانظر ما يتعلق بهذه المدرسة في (كناسة الدكان: 155 - الهامش رقم 3).
ويقول أبو الحسن القلصادي عن هذه المدرسة في عصره: «هي أنوه مواضع التدريس بغرناطة» (رحلة القلصادي: 167).

(3) من الفنون العلمية التي تواصلت عناية الأندلسيين بها علم القراءات وتجويد القرآن.
قال شكيب أرسلان: «ما رأيت في التاريخ بلداً من بلدان الاسلام يُعنى أهله بقراءة القرآن بوجوهها أكثر من أهل الأندلس» (الحلل السندسية: 254/1 - تعليق رقم 1).
ومن قرأ ما جاء في فهرس المنتوري من كتب هذا الفن التي تدرس في عهده يتجلى له صدق هذا القول.

مناهلها، وقام الفقهاء منهم بإصدار فتاواهم التي احتفظت لنا بها كتب الفتاوى مثل المعيار[1]

وكانوا يتمتعون بشعور ديني عميق يدفع بهم إلى الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ورد كيد أعداء الاسلام: فمنهم من يحمل السيف للمشاركة في ساحة الوغى مثل الشيخ أبي القاسم محمد بن جزي شهيد واقعة طريف سنة 741هـ والشيخ أبي يحيى محمد بن محمد بن عاصم الذي فقد في جهاد العدو سنة 813هـ. ومنهم من يحمل القلم للتحريض على الشجاعة في مواجهة النصارى ولاستنهاض الهمم للدفاع عن الحوزة مثل لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة 776هـ[2] وأبي عبدالله بن زمرك[3] والفقيه القاضي أبي يحيى محمد **ابن أبي بكر بن عاصم**[4] الذي كتب رسالة هامة في هذا الصدد تحدث فيها بالخصوص عن مميزات الاسلام وضلال النصارى، ودعا إلى التمسك بالوحدة ونبذ الشقاق وإلى الاقبال على الجهاد في سبيل الله، وسمى هذه الرسالة «جُنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى»[5]

يقول المقري: «لما تقلص الاسلام بالجزيرة واسترد الكفار أكثر أمصارها وقُراها على وجه العنوة والصلح والاستسلام، لم يزل العلماء والكتاب والوزراء يحركون حميات ذوي البصائر والأبصار ويستنهضون عزماتهم في كل الأمصار»[6]

كما يحدو العلماءَ هذا الشعورُ الديني إلى النضال في المجال العلمي

---

(1) كتاب المعيار المعرب لأبي العباس أحمد الونشريسي موسوعة في الفتاوي طبع على الحجر بفاس (12 جزءاً) وتصدر الآن أجزاؤه تباعاً عن دار الغرب الإسلامي.

(2) انظر أزهار الرياض: 64/1 – 65

(3) ن م: 63/1 – 64

(4) كان حيا سنة 858هـ وترجمته في (شجرة النور: 248/1 – 249).

(5) وصف المقري هذه الرسالة بأنها عجيبة جداً ونقل جانباً منها في (أزهار الرياض: 56/1 وما بعدها) يقوم بتحقيقها الباحث الدكتور صلاح جرار.

(6) أزهار الرياض: 63/1

بالسعي الحثيث لنشر العلم وتوفير وسائله: فقد حدثنا ابن الزبير عن المدرسة التي بناها بسبتة العالم أبو الحسن علي الشاري الغافقي المتوفى بمالقة سنة 649هـ وأوقف عليها محتسباً[1]، وحدثنا السراج عن انتصاب أبي عبدالله اللوشي بالجامع الأعظم في غرناطة يقرىء القرآن والحديث محتسباً في ذلك من غير جراية يأخذها[2] (ومولده كان سنة 692هـ وهو من الآخذين عن ابن الزبير، ولم يذكر السراج تاريخ وفاته التي كانت بغرناطة)

وكما تجلى النضال العلمي في التدريس، فقد تجلى أيضاً في الاقبال على تصنيف بعض المصنفات في فنون علمية مختلفة، وفي القيام بالأبحاث والمناظرات والمراجعات مما يتيح احتكاكاً فكرياً مثمراً، وذلك مثل أبحاث ابن عرفة ومناقشته لأبي إسحاق الشاطبي في بعض المسائل، ولأبي سعيد فرج بن لب في مسائل أخرى[3] رغم بُعْدِ ابن عرفة عنهما. ومثل المنازعات الفقهية بين أبي يحيى محمد بن عاصم (ابن الناظم) وبين الامام أبي عبدالله السرقسطي مفتي غرناطة[4]. وكثيراً ما ينتج ذلك تآليف تحمل طابع الاجتهاد والنظر وحسن التصرف في استعمال الأدلة الشرعية، وذلك مثل الجزء الكبير الذي صنفه أبو يحيى محمد بن عاصم المتوفى سنة 813 هـ في الانتصار لشيخه الامام الشاطبي والرد على شيخه ابن لب في مسألة الدعاء بعد الصلاةِ.

وقد لمعت في سماء الحياة الثقافية بغرناطة خلال القرنين الثامن والتاسع أسر علمية أنجبت نوابغ، نذكر منها أسرة ابن جزي الكلبي التي يقول عنها أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر: «بيت العلماء والقضاة والخطباء» والتي كان من

---

(1) صلة الصلة: 152

(2) فهرس السراج: 119

وقد عقب الشيخ ابن عاشور على قول المقري في النفح: «ان المدرسين الأندلسيين كانوا لا يأخذون أجراً على التدريس» عقب بقوله: «يعني كانوا يأخذون ريع الأوقاف المعينة لهم» انظر: أليس الصبح بقريب: 76

(3) كفاية المحتاج: 83 ب.

(4) أزهار الرياض: 145/1؛ شجرة النور: 249

أشهر أفرادها المفسر الفقيه أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي ذو التصانيف في فنون الشريعة والعربية[1] المتوفى سنة 741هـ.

ومن أفرادها قاضي الجماعة بغرناطة أبو بكر أحمد بن محمد بن جزي، وقد قُلد الكتابة أيضاً والخطبة بمسجد السلطان وكان عدلاً نزيهاً عالماً[2] وتوفي سنة 785هـ.

ومنهم الفقيه الكاتب أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم، الذي امتحن في عهد أبي الحجاج يوسف النصري واتجه إلى المغرب فتولى الكتابة في دولة أبي عنان المريني، وهو مدون «رحلة ابن بطوطة»[3]، وتوفي بفاس سنة 757هـ.

ومنهم شيخ المجاري المذكور في «برنامجه» أبو محمد عبدالله الذي تولى القضاء، وأقرأ بغرناطة معيداً ومستقلاً وكان إماماً عالماً رئيساً في العلوم اللسانية[4]

وقد ترجم المقري لأعلام من هذه الأسرة اللامعة[5].

ونذكر من الأسر العلمية بغرناطة أسرة ابن عاصم التي اشتهر من أفرادها أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن محمد العالم الامام الخطيب المتوفى في الجهاد سنة 813هـ، وأخوه قاضي الجماعة أبو بكر محمد بن محمد بن

---

(1) نثير الجمان: 165

وقد قال ابن الأحمر عن هذا العالم: «كان فقيها إماما عالماً بجميع العلوم محصلاً، قارب درجة الاجتهاد ودّون وصنف في كل فن وكان أحد أهل الفتيا بغرناطة» انظر (نثير الجمان: 166)

(2) ترجمته في (نثير الجمان: 165 وما بعدها) وبهامش هذه الصفحة ذكر المحقق مصادر أخرى لترجمته يضاف إليها (أزهار الرياض: 187/3).

(3) أزهار الرياض: 189/3 وما بعدها.

(4) ترجمته في (النفح: 539/5 – 540، الكتيبة الكامنة: 96). وسيأتي في (برنامج المجاري: 84).

(5) انظر (النفح: 515/5 – 540).

عاصم[1] الفقيه الأصولي المحدث صاحب الأرجوزة الشهيرة في القضاء «**تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام**» وغيرها من المؤلفات، وهو والد القاضي أبي يحيى محمد المحقق العالم الذي جمع اثنتي عشرة خطة في آن واحد منها الوزارة والقضاء والكتابة والامامة وهو شارح لتحفة أبيه المذكورة ومذيل لكتاب الاحاطة ومصنف في فنون أخرى من العلم[2].

ونذكر من أسر العلم أيضاً آل ابن منظور القيسي الذين قال أحمد البلوي عن بيتهم: «بيت علم ونباهة وأصالتهم مشهورة»[3] ومن أشهرهم القاضي الراوية أبو بكر محمد بن محمد بن عبيدالله وابناه: أبو عمرو محمد قاضي الجماعة وخطيب منبر الحضرة ورئيس الكتاب، وأبو الحسين محمد.

ويمكن أن نعد من أعلام الأندلس في هذه الفترة كذلك:

- الفقيه أبا القاسم محمد بن أحمد بن سلمون الكناني الغرناطي قاضي الجماعة صاحب كتاب «العقد المنظم للحكام فيما يجري بينهم من الوثائق والأحكام» وهو متوفى سنة 767هـ[4].

- أبا جعفر أحمد بن علي بن خاتمة الشاعر الفقيه الكاتب المتوفى سنة 770هـ[5].

---

(1) ولد سنة 760 بغرناطة وتوفي سنة 829هـ وقد نظم الشيخ أبو عبدالله محمد بن القاضي هذا البيت يرمز فيه لتاريخ ولادته وتاريخ وفاته: (الطويل)

وقد رقصت غرناطة بابن عاصم
وسحت دموعاً للقضاء المنزل

(شرح ميارة على التحفة: 4/1)

(2) أزهار الرياض: 145/1 — 186

(3) ثبت البلوي. وقد ذكر البلوي في ثبته علماء من هذه الأسرة في أكثر من موطن.

(4) المرقبة العليا: 167 — 168.

(5) الاحاطة: 114/1.
الكتيبة الكامنة: 239 - درة الحجال 40/1.
نثير الجمان: 175 — 186.
النيل: 72.

- الأديب العالم الوزير لسان الدين بن الخطيب نابغة عصره وصاحب المصنفات العديدة المتوفى سنة 766هـ[1].

- المتصوف أبا عبدالله محمد بن علي الرندي شارح **«الحكم العطائية»** المتوفى سنة 792هـ.

- الوزير محمد بن يوسف بن زمرك المتوفى سنة 797هـ وهو مترجم الحركة الأدبية بالأندلس بعد ابن الخطيب[2].

- الفقيه المحدث أبا عبدالله محمد بن علي المعروف بابن علاق الغرناطي قاضي الجماعة شارح «المختصر الفرعي لابن **الحاجب**» «**وفرائض** ابن **الشاط**»، وصاحب الفتاوى التي نقل بعضها صاحب «المعيار»، وهو المتوفى سنة 806هـ[3].

- الفقيه المفتي أبا عبدالله محمد بن علي الشهير بالحفار الأنصاري المتوفى[4] سنة 811هـ.

- أبا عبدالله محمد بن عبدالملك المعروف بالمنتوري الذي له فهرسة حافلة وتأليف هام في القراءات (ذكر في طالعته أنه طالع عليه 179 مجموعاً: 27 من كتب القراءات والباقي من غيرها)[5]، ومن مؤلفاته أيضاً: **«الرائق في نصوص الوثائق»**، و**«التعريف بالحافظ أبي عمرو الداني»**، و**«الادغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء»**، و**«ري الظمآن في عدد آي القرآن»**، و**«الأحاديث العوالي»**، و**«المسلسلات»** **«والغرائب»** و**«الفوائد النومية»**، و**«تحفة الجليس وبغية الأنيس»** و**«الحكايات الوعظيات»**، و**«المقطوعات الشعرية»**. وكانت وفاته[6] سنة 834هـ.

---

(1) أزهار الرياض: 1/186 - 200.
(2) نهاية الأندلس: 361.
(3) شجرة النور: 1/247.
(4) ن، م.
(5) ن، م: 1/247 - 248
(6) فهرس المنتوري: 231 - 232.

ومن شيوخه الأندلسيين أبو عبدالله محمد بن بقي المتوفى سنة 791هـ وأبو عبدالله محمد الأوسي البلنسي المتوفى سنة 782هـ والقاضي أبو بكر بن زكرياء الأنصاري المتوفى سنة 806هـ[1].

- أبا القاسم محمد بن محمد بن سراج مفتي غرناطة وقاضي الجماعة بها شارح «**المختصر الخليلي**» وصاحب الفتاوي التي نقل منها الونشريسي في «**المعيار**»[2] وتوفي سنة 848هـ.

- أبا عبدالله محمد بن أبي إسحاق الشرّان صاحب «**منظومة الفرائض**» الشهيرة التي شرحها أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي[3] وقد كان حيا سنة 837هـ.

- أبا عبدالله محمد السرقسطي حافظ المذهب المالكي في عصره المتوفى سنة 865هـ[4].

- أبا إسحاق إبراهيم بن فتوح العقيلي الذي نوه به تلميذه القلصادي في «رحلته» وهو المتوفى سنة 867هـ[5].

وقد ظهر في هذه الفترة غير هؤلاء من الأعلام الذين حاولوا أن يصلوا حبل السند العلمي في آخر عهد الأندلس، وأن يرفعوا منارة العلوم الشرعية في هذه الربوع التي أذنت فيها شمس الاسلام بالغروب.

على أن اشتداد الضغط على مملكة غرناطة وانتشار الفتن والثورات في أرجائها إنما كان تأثيرها على الحركة العلمية بارزاً خلال القرن التاسع بصفة لم تكن ملحوظة في القرن الثامن، والسر في ذلك هو ما أوضحه ابن خلدون في الفصل الذي عقده لبيان «أن العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم

---

(1) ن، م: 226 – 227.
(2) الشجرة: 248/1.
(3) الشجرة: 248/1، أزهار الرياض: 133/1 – 145.
(4) رحلة القلصادي: 164 - كفاية المحتاج: 101ب، النفح: 699/2 النيل: 314.
(5) رحلة القلصادي: 166 – 168. الضوء اللامع: 157/1.
كفاية المحتاج: 20 أ. درة الحجال: 196/1 النيل: 54/53.

الحضارة» مستشهداً بحال الأمصار الاسلامية التي زخرت فيها بحار العلم عندما استوت فيها الحضارة، ولما تناقص عمرانها وابذعر سكانها، انطوى بساط العلم فيها[1].

ومما يدلنا على أن بساط العلم كان ينطوي في الأندلس شيئاً فشيئاً الاستفتاء الذي طرح للاجتهاد في شأن البلدة الأندلسية التي بها حبس على طلبة العلم الغرباء، ولم يوجد فيها منهم إلا طالب واحد: هل يدفع له جميع الحبس أو بعضه؟ وهل يحسب من طلبة العلم من كان مبتدئاً في قراءة القرآن؟[2].

فهذا النوع من القضايا المطروحة والمشاكل الطارئة ينبىء بما أصبح عليه رواد المعرفة من القلة وخاصة في مجال التعمق والمعرفة الواسعة.

وليس غريباً أن تظهر في هذا الجو - الذي أخذت تنطمس فيه معالم الفهم السليم للشريعة - جماعة من المتشبثين ببعض البدع، وأن تجد نحلتهم صداها في نفوس العامة الذين يناوئون من ينكر بدعتهم من العلماء العارفين المصلحين، وقد تذمر الامام أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي من هذا الوضع المشين، المنحرف عن مبادىء الاسلام وتوجيهه الحكيم، فقال:

(نُسِبْتُ إلى معاداة أولياء الله، وسبب ذلك أني عاديت بعض الفقراء المبتدعين المخالفين للسنة المنتصبين - بزعمهم - لهداية الخلق، وتكلمت

---

(1) المقدمة: 310.

(2) أجوبة فقهية لعلماء غرناطة، مخطوط الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع د 1447 - اللوحتان: 207 - 280 من هذا المجموع.

وقد أجاب ابن لب بأن فائدة الحبس يأخذها من كان بالموضع سواء كان واحداً أو متعدداً وذلك إذا كان التحبيس مقصوراً على طلبة الموضع المذكور، وإن لم يقصر على طلبة الموضع فإنه يعطى منه الطالب الواحد الذي بالموضع وينقل منه إلى الطلبة بموضع آخر قريب منه.

وأجاب عن السؤال الثاني بأن من يقتصر على دراسة القرآن خاصة لا يعد طالباً وإنما الطالب من كان له شروع في تعلم العلم.

للجمهور على جملة من أحوال هؤلاء الذين نسبوا أنفسهم إلى الصوفية، ولم يتشبهوا بهم.)[1].

وقد لاحظ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور أن «الانحطاط الذي أصيب به جسم الأندلس لم يؤثر تأثيراً سريعاً، بل كانت القوة السالفة شديدة المقاومة له، وكان العلماء من سائر الفنون متوافرين في بلاد الأندلس». وللبرهنة على ذلك عدّد طائفة من العلماء في مختلف الفنون كانوا متعاصرين في الربع الأخير من القرن الثامن. ثم قال: «إنما كان القضاء الأخير على العلم بالأندلس في القرن التاسع حين استحوذ الجلالقة على غالب الجزيرة، فسقطت العلوم وآخرها علم اللسان[2]».

كما اعتبر الأستاذ الباحث محمد عبدالله عنان النصف الأخير من القرن الثامن مرحلة النضج الفكري في مملكة غرناطة، خاصة وقد لمع فيها نجم ابن الخطيب وظهر فيها إنتاج أدبي رائع طبعته الانفعالات القوية التي كانت نتيجة الأحداث الخطيرة التي يعيشها الأندلسيون إذ ذاك[3]، ولكن ميدان العلوم لم يظهر فيه ما يدل على ازدهار في هذه المرحلة. أما القرن الموالي فقد لوحظ فيه نوع من الفراغ الفكري والأدبي الذي كان نتيجة تفاقم الاضطرابات واشتداد الصراع مع النصارى وانصرام الاستقرار والسلم النسبي الذي عرفته غرناطة قبل هذا القرن[4].

ونجد أندلسيا عاش في القرن التاسع يعبر - في أسى - عما لاحظ من ضعف المستوى العلمي لدى أهل المدن والقرى الأندلسية حتى أصبح المترشحون لإمامة جوامعها ممن لا تتوفر فيهم الكفاءة العلمية، بعد أن كان المتزاحمون على هذه الخطة من العلماء، إنه أبو الحسن علي القلصادي الذي

(1) الاعتصام: 12/1.
(2) أليس الصبح بقريب: 79.
(3) نهاية الأندلس: 349.
(4) ن، م: 366 — 367.

ينقل لنا كذلك حسرة شيخه علي بن موسى اللخمي القرباقي المتوفى ببسطة سنة 844هـ لانحدار المستوى العلمي، فيقول:

«كان فيما قبل تقدم مقرئاً بمدينة المرية (يعني شيخه القرباقي) وكان كثيراً ما يثني على تلك الأيام، وكذلك تقدم أخوه رحمة الله عليه بوادي آش، وكان هذا وقت كانت بسطة وسوق العلم فيها قائمة، وكذلك كانت الحصون التي تلي بسطة، الغالب على أيمتها أن يكونوا من أهل العلم، وقد كان يقع التنازع بين أهل الموضع فيمن يكون الامام منهم، وقد أدركت من ذلك، وشاهدته في حصن شوجر وقنالش، حتى خرج منه سيدي الفقيه (يعني شيخه أبا أحمد جعفر بن أبي يحي) وأما الآن: (طويل).

فـقـد هـزلـت حـتى بـدا مـن هـزالهـا
كـلاهـا، وحتى استامها كـل مـفلس»[1].

على أن هذا لا ينفي أن يصبح النشاط العلمي منحصراً في طبقة من علماء الجامع الأعظم بغرناطة ومدرستها النصرية وطلبتها الذين كانوا يدرسون بعض كتب العربية ومؤلفات العلوم الشرعية إلى وقت سقوط غرناطة، وضياع الأندلس من أيدي المسلمين[2].

رحلات الأندلسيين وهجرتهم:

هذا وقد عرفت الفترة التي نتحدث عنها رحلات علمية لبعض العلماء الأندلسيين إلى بعض المراكز الاسلامية، وهجرة بعضهم من الأندلس - لأسباب مختلفة - مما أتاح لإشعاعهم العلمي أن ينفذ إلى البلدان التي قصدوها.

---

(1) رحلة القلصادي: 91 - 92.

(2) في ثبت البلوي ذكر لكثير من هؤلاء الشيوخ الذين واصلوا اداء الرسالة العلمية إلى أواخر عهد الاسلام بالأندلس.

فمن أصحاب الرحلات العلمية في القرن الثامن محمد بن أحمد بن جزي، وقد تضمنت «فهرسته» الحديث عن شيوخه من أهل المشرق.

ومنهم أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي القنتوري الذي تحدث عن شيوخه في رحلته «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق»[1].

ومن أصحاب الرحلات السياسية لسان الدين بن الخطيب الذي دوّن رحلته المغربية في كتابه «نفاضة الجراب في علالة الاغتراب»[2].

وممن استقر من العلماء خارج الأندلس في هذا القرن:

- أحمد بن علي بن سرور التيمي الذي رحل من غرناطة إلى تونس وأنجب ابنه محمداً الذي نشأ بها وصار مشاركاً في العلوم العربية والعقلية وقد توفي سنة 751هـ[3].

- أبو القاسم عبدالله بن أبي الحجاج يوسف بن رضوان النجاري الذي نشأ بمالقة ثم هاجر إلى فاس فنال بها عزة ومكانة عند ملوكها وتولى الرئاسة والكتابة وكان متفنناً في معارف شتى ينظم الشعر ويجيد الكتابة[4].

- أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي المتوفى بفاس[5] سنة 758هـ.

- أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الألبيري الأديب البارع وقد كان بالمدينة سنة 755هـ[6].

---

(1) طبعت في جزئين بتحقيق الحسن السائح - نشر «صندوق إحياء التراث الاسلامي المشترك بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة» ط. المغرب.

(2) نشرت دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة هذه الرحلة بتحقيق أحمد العبادي ويقول عنها ابن سودة إنها من أفيد تواريخ المغرب في عصر ابن الخطيب (دليل مؤرخ المغرب: 410).

(3) مركز الاحاطة: 92 أ.

(4) فهرس السراج: 100 أ.

(5) مركز الاحاطة: 183 أ.

(6) النفح: 2/675-690.

- أبو القاسم محمد بن أبي زكرياء يحيى بن محمد الغساني البرجي، وقد نشأ بغرناطة ثم انتقل إلى فاس أيام سلطانها أبي عنان فنوه به واشتهر في زمانه وولي قضاء الجماعة بفاس وأرسل سفيراً إلى ملوك المسلمين بمصر والنصارى بقشتالة. وقد وصفه السراج بقوله: «كان شيخاً فاضلاً خطيباً بليغاً ذا سمت حسن متفنناً في معارفه صدراً في الطلب علماً في الأدب... ثاقب الذهن بعيداً عن فضول القول والعمل جميل المعاشرة والمجالسة»[1]. وكانت وفاته سنة 786هـ.

وممن اضطرتهم الظروف السياسية إلى الهجرة.

- أبو عبدالله محمد بن جزي الغرناطي، وهو شاعر «له باع مديد في التاريخ والحساب واللغة والنحو والبيان والآداب بصير بالأصول والفروع والحديث» كما يصفه ابن الأحمر الذي يتحدث أيضاً عن محنته وهجرته فيقول: «لم يزل كاتباً في الحضرة الأحمرية النصرية.إلى أن امتحنه أمير المسلمين أبو الحجاج ابن عم أبينا فقوّض الرحال عن الأندلس واستقر بالعدوة فكتب بالحضرة المرينية لأمير المؤمنين المتوكل على الله أبي عنان إلى أن توفي بها رحمه الله»[2].

- أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأحمر الذي ولد بغرناطة وتلقى بها علومه الأولى، ثم استقر بفاس مرغماً فأخذ بها عن المغاربة وعن الأندلسيين المقيمين بها أو المترددين عليها، وقد كان أديباً مؤرخاً مشاركاً في فنون الثقافة الإسلامية، وتوفي حوالي سنة 807هـ[3]

---

(1) فهرس السراج: 97ب - 100أ؛ التعريف بابن خلدون: 64-65؛ روضة النسرين لابن الأحمر: 29.

والبرجي نسبة إلى برجة وهي مدينة بشرقي الأندلس من إقليم المرية.

(2) نثير الجمان: 284.

وابن جزي هذا هو الذي دون رحلة ابن بطوطة بقلمه، وتوفي سنة 757هـ بفاس.

انظر ترجمته في (أزهار الرياض: 195/3؛ الكتيبة الكامنة: 223؛ نثير الجمان: 283-296؛ نثير فرائد الجمان: 292، النفح: 526/5).

(3) ترجم له الدكتور محمد رضوان الداية في مقدمة تحقيقه لكتاب نثير الجمان من ص 6 إلى ص 11 سلسلة دراسات أندلسية 8. نشر مؤسسة الرسالة.

ونتيجة للظروف القاسية التي سيطرت على مملكة غرناطة في القرن التاسع تضاءلت الرحلات العلمية، وبرزت ظاهرة هجرة العلماء إلى المراكز العلمية المنتشرة في البلاد الاسلامية للبحث عن الجو الأنسب لممارسة النشاط العلمي، وقد احتضنت هذه المراكز كثيراً من الوافدين من الجزيرة المنكوبة وأتاحت لهم الجو الملائم الذي جعلهم يشعون في أرجائها.

يقول الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: «كان علماء الأندلس لشعورهم بسوء العاقبة يعملون في الهجرة إلى ما جاورهم من بلدان، وكان مقصدهم من ذلك تلسمان والمغرب الأقصى، ثم إلى تونس، وبدخول رحالة الأندلس أصبحت هذه الأقاليم وارثة العلوم الأندلسية»[1].

فلنستعرض بعض المهاجرين الأندلسيين من علماء هذا القرن:

- أبو عبدالله محمد بن الحداد الوادي آشي الذي هاجر إلى تلمسان وقضى بها بقية حياته يحترف النسخ[2].

- **شمس الدين أبو عبدالله محمد الراعي الغرناطي الذي** دخل القاهرة سنة 825 واستقر بمصر وأخذ عن بعض شيوخها وألف بها تآليف هامة[3] وأمَّ بالمؤيدية وانتفع به جماعة من طلبة مصر، وتوفي سنة 853هـ.

- محمد الخير المالقي الأديب الشاعر الذي هاجر إلى تونس سنة 864هـ وتولى الكتابة لأميرها محمد بن عثمان[4].

- أبو الحسن علي القلصادي الذي هاجر من غرناطة في أواخر العقد التاسع من هذا القرن إلى باجة إفريقية، وتوفي بها سنة 891هـ[5].

---

(1) أليس الصبح بقريب: 79-80.

(2) أزهار الرياض: 71/1؛ 308/3.

(3) ترجمته في (بغية: الوعاة؛ 1-233؛ شجرة النور: 248؛ الضوء اللامع: 203/9؛ النفح: 694/2).

(4) رحلة عبدالباسط: 21-22.

(5) ترجمته في: (الضوء اللامع: 14/6؛ عنوان الزمان للبقاعي: 405/2 مخطوط دار الكتب بمصر 4911 تاريخ، كحالة: 230/7؛ معجم المطبوعات لسركيس:؛1519، النفح: 692/2:؛ النيل: 210) وانظر ترجمتنا له في مقدمة تحقيق رحلته: 30-54.

- علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالرحمن بن داود البلوي الوادي آشي الذي هاجر من الأندلس مع أبنائه إلى تلمسان ثم إلى المشرق عبر تونس [1].

- أبو عبدالله محمد بن الأزرق الذي هاجر في العقد الأخير من هذا القرن بعد أن نشأ بمالقة وتعلم بها، وقد تولى القضاء والإفتاء والتدريس والسفارة. وتوفي بالقدس سنة 896هـ [2].

- أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن حميد الجابري الشهير بالزليجي الذي درس بحضرة غرناطة ثم توجه إلى تونس من بلنسية سنة 896هـ. وفي أواخرها سافر إلى الشرق ونزل بدمشق ثم انتقل إلى غزة قاصداً الطور ليركب البحر إلى البقاع المقدسة فوافته منيته بها في شعبان سنة 897هـ في الطاعون الذي قضى في نفس الوقت على عالم أندلسي آخر من تلاميذ المجاري كان في طريقه إلى الحج كذلك، وهو محمد بن أحمد بن محمد السلمي الجعدالة [3].

---

(1) النيل: 90 ،ويقول المقري عنهم في (الأزهار: 71/1): «خرجوا من الأندلس قبل أخذ غرناطة، ولكن لما رأوا استطالة العدو عليها وأنه آخذها لا محالة قوضوا رحالهم عنها، فنزلوا بتلمسان المحروسة وأخذت الحضرة الغرناطية بعد ارتحالهم بقريب».

ونجد أبا جعفر أحمد بن علي بن داود البلوي يعين تاريخ خروجهم من الأندلس إلى تلمسان عبر مرفأ المنكب وهو أواخر محرم من سنة 894هـ. ويؤرخ لأحداث وقعت وهو بتونس سنتي 897هـ و 898هـ. ويذكر أن وفاة والده كانت ببلاد الترك في الخامس من رجب سنة 898هـ. (ثبت البلوي: من مواطن متفرقة).

(2) ترجمته في: (أزهار الرياض: 319/3؛ الأعلام: 181/7؛ الأنس الجليل: 255/2؛ الضوء اللامع: 9/20-21، النفح: 699/2).

وانظر مقدمة كتاب بدائع السلك في طبائع الملك التي ترجم فيها لابن الأزرق محقق الكتاب الدكتور محمد بن عبدالكريم.

(3) ثبت البلوي، وقد تحدث عن الزليجي في موطن وعن الجعدالة في موطن آخر.

شخصية المجاري

من هو المجاري:

تضن علينا كتب التراجم بالمعلومات المتعلقة بشخصية أبي عبدالله المجاري، ولكنا سنستنتج مما أورده هو نفسه في «برنامجه»، ومن الشذرات القليلة التي ساقها أبو جعفر أحمد البلوي في «ثبته»، والسخاوي في «الضوء اللامع»، ما يلقي بعض الأضواء على هذه الشخصية العلمية الأندلسية.

ونبدأ بإيراد العبارة التي وصف بها الفقيه أبو عبدالله محمد السلمي الجعدالة شيخه المجاري عندما كان يأذن لأبي جعفر أحمد البلوي بالرواية عنه ويخبره بشيوخه الذين تفقه بين أيديهم، فقد ذكر له منهم: «الشيخ الإمام المقرىء الحاج الرحال الأستاذ المتفنن الراوية خاتمة الرواة بالأندلس أبا عبدالله محمد بن الشيخ الوزير أبي عبدالله محمد بن علي بن عبدالواحد المجاري[1]».

هكذا أورد التلميذ نسب شيخه الذي عرفنا منه أنه ابن عالم وزير، وأنه نشأ في أحضان أسرة لها نباهة وشأن، وعرفنا من تحليته أنه بلغ رتبة عالية في

---

(1) ثبت البلوي عند ذكر إجازته من قبل أستاذه الجعدالة.

والبلوي يكتب (المجاري) في ثبته أحياناً هكذا (الموجاري) بمد الميم وهكذا أوردها السخاوي أيضاً في (الضوء اللامع: 18/4).

ويستنتج من ذلك أن الميم تنطق مضمومة في عبارة (المجاري) وقد درجت على كتابتها بدون مد الميم لأن المجاري نفسه كتبها بخطه بدون مد في إجازته للبياضي.

العلم هي رتبة الإمامة، وأنه برع في القراءات وتفنن في علوم أخرى وكان من المشتهرين بالرواية، بل كان خاتمة الرواة في البلاد الأندلسية.

وإذا تتبعنا المواطن التي يرد فيها ذكر المجاري في «ثبت أحمد البلوي» نجد الأوصاف التي تؤيد ذلك، فها هي العبارات المتعلقة بصاحبنا كما جاءت في المواطن المذكورة:

فعند ذكر شيوخ أبي عمر محمد بن منظور يوصف المجاري بـ «الحاج الراوية».

وعند ذكر شيوخ إبراهيم الأنصاري البرشاني يوصف المجاري بـ «الحاج الرحال».

وفي موطن آخر يصفه البلوي بـ «الحاج الأستاذ».

ويصفه في سياق آخر بـ «المقرىء شيخ الشيوخ».

ويصفه أبو الحسن علي البياضي ناسخ نسخة «برنامجه» المحفوظة في الخزانة الملكية بالرباط في الكلمة المصاحبة لهذا البرنامج والتي يتحدث فيها عن استدعائه المجاري، يصفه بـ «الشيخ الفقيه الإمام القدوة الأستاذ المتفنن المقرىء الصادر عنه في تلاوة كتاب الله العزيز من الاتقان والحفظ وتحقيق المخارج وتجويد اللفظ ما صيره علم أعلام القراء، وأحق أهل زمانه بالتصدّي والتصدر للإقراء الحاج الرحال المسند الجليل»[1].

أما أستاذه أبو عبدالله محمد بن مرزوق فإنه يصفه عندما يجيزه بـ «الأستاذ المقرىء»[2].

وسنرى أن مكانته العلمية في القراءات قد جعلت بعض الطلبة يشدّون الرحال إليه من خارج الأندلس للتلاوة بالسبع عليه.

---

(1) ص 238 من المجموع المشتمل على برنامج المجاري = هامش ص 82 الآتية.

(2) برنامج المجاري: 135.

دراسته وثقافته:

وقد أهَّلَ المجاري لهذه المكانة السامية في القراءات ما تلقاه عن شيوخه من علوم القرآن، وما قرأه عليهم من الآيات وما درسه عليهم من الكتب مثل «الإقناع» و«الشاطبية الكبرى» و«رجز ابن برّي» وقد تأتى له أن يقرأ على بعض شيوخه ختمات قرآنية كما أوضح في برنامجه.

على أن روافد تكوينه العلمي تعددت، ولم تقتصر على هذا الجانب، فشملت علوم العربية وكان مما درسه من كتبها تصريف سيبويه، وألفية ابن مالك التي حفظها عن ظهر قلب، وفصيح ثعْلب، وجمل الزجاجي: وقوانين ابن أبي الربيع، وتلخيص المفتاح، وتسهيل ابن مالك. ورجز الخزرجي في العروض. وشملت العلوم الشرعية؛ فمما درس في التفسير: التسهيل، والكشاف، ومما درس في العقائد: البرهانية والإرشاد، ومما درس في الفقه: المدونة، وتهذيب البراذعي، ورسالة بن أبي زيد، والتفريغ، والتلقين، ومختصر ابن الحاجب. ومما درس في أصول الفقه: الموافقات، والحاصل، والتنقيح، والمستصفى، ومختصر ابن الحاجب، ومما درس في الفرائض: كتاب الحوفي، وفرائض التلقين، وفي الحديث قرأ كتباً عديدة كالصحاح الست والموطأ. واتسعت دراسته كذلك للعلوم العقلية والرياضيات؛ ففي الهندسة درس كتاب أقليدس، وفي المنطق درس جمل الخونجي وفي الحساب قرأ الجبر والمقابلة لابن الياسمين وتلخيص أعمال الحساب لابن البناء، واتسعت كذلك للتاريخ والتراجم فدرس المدارك، وأجازه ابن خلدون بتاريخه.

وكثيراً ما كان يدرس الكتاب على أكثر من شيخ، وكثيراً ما يشعرنا بأن القراءة تكون قراءة تأمل وإمعان نظر.

ولئن توفرت لنا إشارات عديدة دلتنا على سمو مكانته في القراءات القرآنية، فإن إشارة منه وردت في البرنامج تشعرنا برسوخ قدمه في العربية وفي النحو بالخصوص، فهو عندما كان بمصر يأخذ عن الشيخ جمال الدين ابن هشام الذي وصف بأنه «أوحد زمانه في تحقيق النحو» كان هذا الشيخ

يقوم بتقييد اعتراضات على شرح ابن المصنف على ألفية ابن مالك، ويتدخل المجاري فيباحث أستاذه في بعض المسائل ويكون الصواب مخالفاً له أحياناً، يقول: «وكان (المحب بن هشام) يقيد على هذا الشرح (شرح ابن مالك على ألفية أبيه) بعض اعتراضات، وكنت أعارضه في بعضها فربما يرجع عنها»[1].

فهو إذن من نبهاء الطلبة يميل إلى المناقشة ويسمح له مستواه العلمي بالاعتراض والاجتهاد.

وهو حريص على ربط إسناده بمؤلفي الكتب العلمية متعزّ بما حصل له من علوّ الإسناد في بعض هذه الكتب[2].

شيوخه:

وقد بلغ عدد شيوخه الذين لقيهم وقرأ عليهم أو سمع منهم أربعة وثلاثين شيخاً. أما الذين لقيهم دون أن يأخذ عنهم فكثيرون، وفي هؤلاء الشيوخ طائفة من الأعاجم الذين كانوا متوافرين بمصر عند زيارته لها.

فشيوخه الذين أخذ عنهم واستفاد منهم كان منهم الأندلسيون والتلمسانيون والبجائيون والتونسيون والمصريون.

ففي غرناطة أخذ عن أربعة عشر شيخاً فيهم الأعلام الذين تفخر بهم فترة النضج والازدهار العلمي اللذين عرفتهما مملكة بني نصر أواخر القرن الثامن الهجري، وهؤلاء الشيوخ هم:

أبو إسحاق الشاطبي وأبو عبدالله ابن علاق، وأبو محمد بن جزي، وأبو الحسن البرجي، وأبو عبدالله الحفار، وأبو عبدالله القيجاطي، وأبو يحيى ابن عاصم، ومحمد بن بقي، وعلي الأشهب، وأحمد الشقوري، وأبو سعيد

---

(1) برنامج المجاري: 156.

(2) من ذلك سنده العلمي لكتاب فصيح ثعلب، فقد قال عنه: إنه في غاية العلو (برنامج المجاري: 115).

فرج الشداد، وأبو عبدالله بن عياد، وأبو عثمان سعد الفهري، وأبو عبدالله محمد الصنهاجي[1].

وفي تلمسان أخذ عن خمسة من أعلامها، وهم: إبراهيم المصمودي الصوفي المتوفى سنة 804هـ، وأبو عثمان سعيد العقباني المتوفى سنة 811هـ، وأبو عبدالله محمد بن مرزوق المتوفى سنة 842هـ، وأبو يحيى الشريف، ومحمد الثغري.

وفي بجاية أخذ عن أبي القاسم المشذالي وعيسى الألتني.

وفي تونس اقتصر على الدراسة على فقيهها الشهير أبي عبدالله محمد ابن عرفة الورغمي المتوفى سنة 803هـ.

وبقية شيوخه أخذ عنهم بمصر، وهم من الأعلام المسلمين الذين خدموا علوم العربية والشريعة والعلوم العقلية، وقد كانوا من العرب ومن العجم الذين كان المركز المصري يستقطبهم، وهؤلاء الشيوخ هم: السراج البلقيني المتوفى سنة 805 هـ والزين العراقي المتوفى سنة 806هـ، وابن خلدون المتوفى سنة 808هـ، والعز بن جماعة المتوفى سنة 767هـ وبهرام الخزرجي المتوفى سنة 805، والشمس الغماري المتوفى سنة 802هـ، والشمس البكري المتوفى سنة 803، والشمس الواسطي، والمحب بن هشام، وخير الدين العجمي، والأكمل العجمي، وقنبر الكلستاني.

وأغلب هؤلاء الشيوخ أجاز للمجاري، ومنهم من آثره بالإجازة العامة تقديراً له[2].

---

(1) بالنسبة إلى الذين عرفت وفياتهم من هؤلاء نجدها تتراوح بين سنة 790 وسنة 813هـ.

(2) أبو إسحاق إبراهيم الشاطبي هو الشيخ الذي آثر المجاري بإجازة عامة فقد صرح المجاري قائلاً: «لم يجز غيري ممن قرأ عليه فيما أعلم» (برنامج المجاري: 116).

ولعل أطول فترة لازم فيها أحد شيوخه هي التي لازم فيها أبا عبدالله محمد القيجاطي وقد بلغت ثلاثين سنة[1] من سنة 781هـ إلى سنة 811هـ، وإن تخللتها الفترة التي وقعت فيها رحلته المشرقية كما سنرى.

رحلته المشرقية:

وهذه الرحلة المشرقية كان الحافزُ إليها الاتصال بالشيوخ في بعض المراكز الاسلامية واستدعاءهم للإجازة والاستفادة منهم، وقد كان الأندلسيون والمغاربة يشعرون بأهمية الرحلات العلمية وأثرها في تكوين الملكات، وقد عقد ابن خلدون في مقدمته فصلاً يبين فيه «أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم» ويذكر «أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً. . .» وأن «الرحلة لا بد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال»[2].

ورغم هذا الشعور، فإن الرحلات العلمية عند الأندلسيين تناقصت نسبياً في عهد المجاري نتيجة المد الأجنبي الذي كان يدهم بلادهم.

وبالإضافة إلى الغرض العلمي فقد كان للمجاري حافز آخر للقيام برحلته المشرقية، وهو القيام بفريضة الحج، وهو لم يتعرض في«برنامجه»إلى ذكر حجته، لأنه لم يأخذ في الحجاز عن شيوخ العلم - فيما يبدو - ولكننا نجده يوصف بالحاج كما رأينا فيما سلف.

ولنحاول أن نتعرف على الفترة التي وقعت فيها رحلته - على سبيل التقريب - اعتماداً على معطيات واردة في «برنامجه».

اتجه المجاري من غرناطة إلى تلمسان في تاريخ مجهول يصعب تحديده كما يصعب تحديد مدة إقامته بها، وفارق تلمسان سنة 798هـ لأنها سنة مفارقة شيخه سعيد العقباني[3] الذي عاش بعد ذلك إلى سنة 811هـ. وقصد بعد

---

(1) برنامج المجاري: 104.

(2) المقدمة: 406-407.

(3) برنامج المجاري: 132.

ذلك تونس -عن طريق بجاية- فأخذ فيها عن ابن عرفة الذي فارقه سنة 799هـ[1]، متجهاً إلى مصر التي لا ندري كم أقام بها، وغاية ما نعرف:

- أنه أخذ بها عن ابن خلدون الذي وصل مصر سنة 784هـ وانتصب يدرس بها[2].

- وأنه أخذ بها أيضاً عن قنبر الأعجمي الذي وصلها سنة 787هـ[3].

- وأن من الأماكن التي تعلم بها مدرسة البلقيني التي أنشئت سنة 795هـ[4].

- وأنه حضر إملاء الحديث للزين العراقي الذي أفادنا السيوطي أن شروعه في الإملاء كان سنة 796هـ[5].

- وأنه أخذ عن بهرام المتوفى سنة 805هـ ووصفه بالمسنّ[6] أي أنه أدركه في أواخر حياته وهو مولود سنة 734هـ.

وإذا أضفنا إلى هذا أن شيخه المصري العز بن جماعة توفي بمكة سنة 767هـ بعد أن جاور بها آخر مرة سنة 766هـ[7] وأن شيخه المصري شمس الدين محمد الواسطي ولد في حدود سنة 670هـ كما يذكر السيوطي[8] دون أن يعين تاريخ وفاته. فإننا نستنتج أن للمجاري رحلة مشرقية سابقة أخذ فيها بمصر عن هذين الشيخين الأخيرين اللذين لا يمكن أن يكون اتصاله بهما في هذه الرحلة التي اتخذ فيها طريق تلمسان فتونس والتي نتوقع أنها رحلة ثانية، لأن الشيخ الأول لم يكن وقت هذه الرحلة بقيد الحياة، والثاني قد لا يكون إذ

(1) برنامج المجاري: 147.
(2) المنهل الصافي: 49/4 أ.
(3) حسن المحاضرة: 547/1، المنهل الصافي: 35/5 أ.
(4) برنامج المجاري: 147
(5) حسن المحاضرة: 360/1.
(6) برنامج المجاري: 154.
(7) المنهل الصافي: 73/4أ - 74أ.
(8) حسن المحاضرة: 506/1-507.

ذاك حياً أو لا يكون قادراً على التدريس والتعليم، وهو في سن عالية. فقد يكون المجاري حج قبل سنة 767هـ. وأخذ إذ ذاك عن هذين الشيخين، ثم ضمَّن برنامجه كل شيوخه الذين أخذ عنهم على طريقته في عدم الاهتمام ـ غالباً ـ بذكر تاريخ اللقاء والأخذ والاجازة[1].

المجاري المدرس وتلاميذه:

وهناك ما يدلنا على أن المجاري انتصب بعد عهد الدراسة والتعلم والرحلة في سبيل رواية الأحاديث والكتب والأخذ عن الشيوخ، إنتصب للقيام بالتبليغ ونشر العلم النافع، دون أن تصرفه الظروف القاسية التي تجتازها بلاده عن أداء هذه المهمة السامية التي واصل القيام بها مدة طويلة، فقد قال تلميذه إبراهيم البرشاني:

«كنت ممن لازمه للقراءة عليه زمناً طويلاً، وانتفعت بفوائده النورية انتفاعاً جليلاً»[2].

وقد أمكننا أن نتعرف من تلاميذه المنتفعين بفوائده العلمية على جماعة نذكرهم فيما يلي:

- أبو عبدالله محمد بن محمد الأنصاري السرقسطي ثم الغرناطي[3] الفقيه العمدة المولود سنة 784هـ الذي كان من أحفظ الناس لمذهب مالك، وقد كانت وفاته سنة 865هـ ودفن بروضة باب البيرة من غرناطة.

- عباس بن أحمد بن عباس القرشي الشاوي المزوري المغربي المولود

---

(1) يهتم كثير من أصحاب الفهارس بتحديد تاريخ الأخذ وقراءة الكتب وسماع الحديث وتاريخ الإجازة.

(2) ثبت البلوي عند ذكر شيوخ الشيخ أبي العباس ابن زكري.

(3) ثبت البلوي: اللوحة 10 - وعندما تحدث الباحث الشيخ محمد المنوني عن الكتب التي تأثرت بالمقدمة الخلدونية لاحظ أن ابن خلدون أجاز للمجاري بها ضمن تاريخه، وهذا بدوره أجاز للسرقسطي الذي كان أحد شيوخ ابن الأزرق مؤلف «بدائع السلك في طبائع الملك» وهو من الكتب التي يتجلى فيها أثر المقدمة. (نماذج من اهتمامات المؤلفين العرب بالمقدمة الخلدونية).

سنة 837 هـ تقريباً بصحراء تامسنا من بلاد المغرب، فقد كانت له رحلات إلى مراكز علمية لطلب العلم منها رحلته إلى الأندلس للتلاوة بالسبع على أبي عبدالله محمد المجاري[1] وكانت وفاته سنة 889هـ.

- البرشاني سالف الذكر، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الغرناطي الذي يوصف بـ«الأستاذ الأديب الماهر» والذي أخبر تلميذه أبا العباس ابن زكري أن المجاري أجازه «على طريق الخصوص والعموم وأذن له في حمل جميع محمولاته من منقول ومفهوم ومنثور ومنظوم»[2].

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مسعود بن حسن بن عبدالعزيز كامل الأنصاري البرشاني الأصل، وهو الذي وصف بـ«الشيخ الأستاذ الخطيب الإمام المقرىء المفتي المدرس المتكلم العلم المقدس»[3] وقد توفي سنة 888هـ.

- أبو عمر محمد بن القاضي أبي بكر محمد بن محمد بن منظور القيسي المتوفى سنة 888هـ أو 889هـ وهو الذي يحليه البلوي بـ«قاضي الجماعة الخطيب الإمام الجليل الأصيل» وكان خطيباً بالجامع الأعظم من غرناطة[4].

- **أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد السلمي الجعدالة المتوفى سنة 897هـ** وهو أحد شيوخ أبي جعفر أحمد البلوي الذي يقول: «قرأت على سيدنا وبركتنا وشيخنا ومفيدنا الإمام الأستاذ الخطيب الحجة المفتي المشاور العالم العلم الصدر الأوحد القاضي العدل النزيه المحقق القدوة البركة الأهدى أبي عبدالله محمد الجعدالة أبقى الله بركة إفادته»[5].

---

(1) الضوء اللامع: 18/4.

(2) ثبت البلوي بمناسبة ذكر شيوخ ابن زكري.

(3) ثبت البلوي في موطن آخر.

(4) ن، م في موطن آخر.

(5) ن، م في موطن آخر.

وقد روى الجعدالة عن المجاري رجز ابن برّي عرضاً من حفظه عليه، وأجازه فيه وفي جميع مروياته في العلوم إجازة تامة مطلقة عامة.

- أبو سعيد فرج بن أبي الحسن علي بن فرج المتوفى سنة 890هـ في الوباء، وهو أستاذ البلوي في القراءات بغرناطة، ومما قاله عنه: «شيخنا خاتمة القراء وحامل راية القراء الإمام العالم الصالح البركة الحافظ المقرىء المجود النحوي... رجل محقق، قائم على الأداء، حافظ للخلاف مستحضر لحرز الأماني وغيرها مدل على ذلك على سمت حسن وهدي صالح ووقار وسكينة... أُخْبِرْتُ أنه أخذ القراءة عن الحاج الراوية المقرىء شيخ الشيوخ أبي عبدالله المجاري رحمه الله ولا أعلم له غيره»[1].

- أبو الحسن علي البياضي المتوفى بمكناس سنة 912 هـ، وقد أفادنا أنه قرأ على المجاري «برنامجه» قراءة مقابلة وتصحيح وحمله عنه[2]، وهو ناسخ كثير من الكتب التي دلت أنه كان من أهل بلش الحصن الشرقي لمالقة، وقد هاجر إلى المغرب وتولى خطابة الجامع الأعظم بمكناس[3]، وقد دفن بروضة الولي عبدالله بن محمد خارج باب البردعيين من هذه المدينة.

- وأجاز المجاري لوالد أبي الحسن البياضي رواية «برنامجه» وهو أبو القاسم بن علي بن محمد بن أحمد الذي يصفه المجاري بالشيخ الفقيه الخطيب المعظم الماجد الأكمل الأفضل.

- وأجاز المجاري رواية هذا البرنامج لمحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد البياضي. وكانت إجازة هؤلاء الثلاثة ـ من آل البياضي - في رجب سنة 858هـ[4].

---

(1) ن، م في موطن آخر.

(2) برنامج المجاري: 81 .

(3) درة الحجال: 212/3؛ لقط الفرائد: 280 ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات

(4) برنامج المجاري: 81 .

وعندما كان المجاري بمصر اختاره شيخه أبو حفص عمر البلقيني مفتي الديار المصرية لتعليم أولاده وأحفاده علوم العربية في الديوان الصغير الكائن بمدرسة البلقيني التي كان الطلبة يؤمون إيوانها الكبير **للأخذ** عن البلقيني[1] المعروف بشيخ الاسلام.

ولا شك أن هذا الاختيار لمهمة تعليم الأبناء والأحفاد يدل على مقدرة المجاري وكفاءته في التدريس وحذقه للعربية.

وفاة المجاري:

ترجم السخاوي للمجاري ترجمة موجزة جداً لم يورد فيها إلا سنة الوفاة فقال: «محمد بن محمد بن علي بن عبدالواحد الأندلسي المجاري مات سنة ست وخمسين»[2]. وهو لم يصب في تحديد هذه السنة للوفاة لأن المجاري عاش بعدها وكتب بخطه إجازته لأبي الحسن علي البياضي ووالده وأخيه مؤرخاً ذلك برجب من سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.

وهناك وثيقة تحدد تاريخ وفاته بـ«يوم الأحد ثاني جمادى الآخر عام اثنين وستين وثمانمائة» وهذه الوثيقة هي التي تضمنها«**ثبت**»أبي جعفر أحمد البلوي، وقد نقل هذا التاريخ عن شيخه أبي عبدالله محمد السلمي الجعدالة[3] الذي سبق ذكره في تلاميذ المجاري. فهذا التاريخ هو الصحيح الثابت لوفاة أبي عبدالله المجاري.

---

(1) ن، م: 148.

(2) الضوء اللامع: : 151/9. على أن كلمة المجاري كتبت خطأ هكذا: **المجاراي**.

(3) ثبت البلوى: اللوحة 11 و 12، عند ذكر شيوخ الجعدالة أستاذ أبي جعفر البلوي.

تـــذييل

عندما كان هذا الكتاب تحت الطبع وافاني الصديق الفاضل الدكتور صلاح جرار بصور بعض لوحات من كتاب «جنة الرضا» لأبي يحيى بن عاصم، الذي يقوم بتحقيقه اعتماداً على نسخة الخزانة الملكية بالرباط، فإذا بابن عاصم يذكر أبا عبدالله محمد المجاري صاحب هذا البرنامج.

ونظرا إلى كون هذه الوثيقة النادرة تبرز لنا صفة من صفات المجاري وجانباً من علاقته بأستاذه الإمام أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي فقد رأيت إلحاقها بترجمته، راجياً أن يتاح العثور على وثائق أخرى تزيدنا معرفة بشخصيته وبملامح حياة الأندلس في عصره.

يحدثنا أبو يحيى بن عاصم عن رؤيا منامية رأى فيها الشيخ أبا إسحاق الشاطبي الذي لم يكن أدركه بسنه، ويصف هيئته التي رآه عليها، ثم يقول:

(كنت أسأله أن يوصيني فقال لي: اتق الله واخشه، فأخبرت بصفته وملبسه وما صدر لي منه من الوصاة الشيخ الأستاذ أبا عبدالله المجاري ــ حفظه الله ــ لكونه ممن لقيه، وأخبرني بأنها صفته، وأن اللباس لباسه، وعجب من ذلك، لكونه قصده ــ فيما أعلمني به ــ إلى داره أيام حياته طالباً منه الوصاة، فقال له: قد وصاك الله تعالى قبلي، ثم تلا قوله تعالى: «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله»[1]. ورجح لي بذلك أن الرؤيا صحيحة لموافقتها لما صدر له منه الوصاة به، ولكون صفته صحيحة، والله ولي العفو والمغفرة).

---

(1) النساء: 131



الفصل الثاني
كتب البرامج وبرنامج المجاري

تمهيد

كونت الدعوة الإسلامية مناخاً ثقافياً خاصاً، وحبّب الرسول صلى الله عليه وسلم العلم إلى النفوس وشجع على تلقيه وتبليغه، وحثّ القرآنُ الكريم على التفقه في شؤون الدين، وأوجب وجوباً كفائياً التخصص فيها، فقال سبحانه: ﴿**فلولا** نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم **يحذرون**﴾[1].

وتتالت أحاديث رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام تحرض على العناية بعلوم الشريعة والاهتمام بالسنة النبوية المصدر الثاني للأحكام الإلهية بعد القرآن، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (نضّر الله أمرأً سمع منّا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرّب حامل فقه ليس بفقيه)[2] وقوله حاثاً على تشجيع رواد السنة وطلاب الحديث ومدهم بمتنه الشريف لروايته ودراية معانيه: (إنه سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يطلبون العلم فاستوصوا بهم خيراً)[3] وفي رواية أُخرى: (سيأتيكم ناس يتفقهون ففقهوهم وأحسنوا تعليمهم)[4].

---

(1) التوبة: 122.

(2) رواه الترمذي في أبواب العلم، ويروى بصيغ أخرى عند البخاري وابن ماجه وأحمد.

(3 و 4) فهرسة ابن خير: 7.

وكان للتوجيه النبوي أثره في تكوين المناخ العلمي، وكان له صداه في نفوس المحدثين والعلماء المسلمين: يقول أبــو هـارون العبـدي: (كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلنا: وما وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيأتي من بعدي قوم يسألونكم الحديث عني فـإذا جاؤوكم فألطفوهم وحدثوهم)[1].

في هذا الجو الثقافي الإسلامي استقام منهج علمي، واتضحت طرق نقل الآثار ورواية الأحاديث، بعد ان استقرت في الأذهان أهميتها واعتبرت عنصراً ضرورياً للاجتهاد الديني، فعن سفيان بن عُيينة أنه قال: (إنما الدين بالآثار)[2] وعن عبدالله بن المبارك أنه أوصى قائلاً: (ليكن الأمر الـذي تعتمدون عليه هو الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث)[3]، وعن عمر بن الخطاب أنه قال: (إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا)[4] وعن الشعبي أنه قال: (إنما هلكتم حين تركتم الآثار)[5] وقد أنشد محمد بن الزبرقان: (كامل)

دينُ النبي محمــدٍ أخبــارُ ... نِعْمَ المـطيـةُ للفتى الآثــارُ
لا تُخْدَعَنَّ عَن الحديثِ وأهلهِ ... فالرأيُ ليْلٌ والحديثُ نهارُ
فلربما سلك الفتى سُبل الهدى ... والشمس طالعة لها أنـوارُ[6]

واعتبر رواة الأحاديث الشريفةِ خلفاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعد أن روى ابنُ عباس عن علي بن أبي طالب قوله: (خرج علينا رسول الله

(1) فهرس السراج: 2أ.
وقد خرج الترمذي هذا الحديث في صحيحه بصيغة أخرى.
(2) الالماع: 38.
(3) ن، م: 37.
(4) جامع بيان العلم: 164/2.
(5) ن،م: 167/2.
(6) الإلماع: 38.

فقال: اللهم ارحم خلفائي، قلنا: يا رسولَ الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلّمونها الناس)[1].

وقد كان بعض العلماء يردد إذا رأى أصحاب الحديث: (كامل)

أهـلاً وسهـلاً بـالـذين أودُّهـم	وأحـبُّـهـم فـي الله ذي الآلاء
يسعـوْن في طلبِ الحديث بعِفَّـةٍ	وتـوقُّـرٍ وسـكـيـنـة وحـيـاءِ
لهمُ المهـابـةُ والجـلالـةُ والتُّقى	وفضـائـلٌ جلَّتْ عن الإحصـاءِ
ومِـدَادُ مـا تجـري بـه أقـلامُهم	أزْكَى وأطْهـرُ من دمِ الشـهـداءِ
يـا طـالبِي علم النبي مـحمّـدٍ	مـا أنـتـمُ وسـواكـم بـسـواءِ

وقد أضاف أبو العباس العـزفي إلى هذه الأبيات قولَه:

سمـاكم خلفـاءه ودعـالكم	فلكم بها شرف على الخلفاء[2]

وشعر المحدثون خلفاء النبي عليه السلام بأهمية دورهم وبخطر الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم والوضع في الحديث فتصدوا للأسانيد يمحصونها وينقدُونها حتى يميزوا بين الصحيح والسقيم، ويصونوا الدين، واستقر في أذهان الجميع ما أَكَّده ابنُ المبارَك من أَن (الإسناد من الدين) وأنه (لولا الإسناد لأكثر المارقون الاختلاق والإنشاء، وقال كل منهم مفترياً ما شاء)[3] وأن (مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم)[4].

---

(1) فهرس السراج: 2ب.

(2) ن، م: 8أ.

(3) إفادة النصيح: 3.

(4) شرف أصحاب الحديث: 42.

ومما يؤثر كذلك عن أهمية الإسناد قول الأوزاعي: (ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد) وقول الشافعي: (مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل)

وأقبل رواد مجالس العلم على الاغتراف من مناهلها وتلقي الآثار المُسْنَدة مستشعرين شرف الالتحاق بسلسلة السند، إذ في ذلك لذة روحية يحسها العلماء: (كامل).

مـا لَـذَّتـي إلا روايـةُ مسـنَـدٍ قد قُيِدَت بفصاحة الأَلْفَـاظ

ومجـالس فيها عليَّ سَكِينَـةٌ ومـذاكرات معـاشِر الحفـاظ

نالوا الفضيلةَ والكرامةَ والنهـى من ربهم رعاية وحفـاظ[1]

وهؤلاء الرواة المحافظون على السَنَّد اعتُبِروا حماةَ أحكامِ الله وتعاليمه وفرسانَ دينه الذائدين عنه، قال سفيان الثوري: (الإسناد سلاحُ المؤمنِ فإذا لْم يكن معه سلاح فبأيِّ شيءٍ يقاتل؟...)[2].

وقال يزيد بن زريع: (لكل دين فرسان، وفرسانُ هذا الدين أصحابُ الأسانيدِ)[3].

ولقد كان العُلَماءُ اْلْمُسْلمون ينوِّهون بميزة هذه الأمة المتمثلة في سلاسل الإسناد العلمي. فعن محمد بن حاتم بن المظفر قال: (إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضَّلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم كلها قديمهم وحديثهم إسناد)[4].

كما قدر الباحثون المعاصرون المنهج الإسلامي لتلقي العلمَ ورِوايته بأَسَانِيده، ومنهم فؤاد سزكين الذي يذكر أن (هذا الجانب تنفرد به الحضارة الإسلامية، ولا نعرف له في الحضارات الأخرى شبيها)[5].

= وقول أبي العباس بن طاهر (إن إسناد الحديث كرامة من الله تعالى لأمة محمد) وقول الحاكم (لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الأسانيد لدرس منارُ الإسلام).

نقلاً عن مقدمة تحقيق الغنية: 22-23.

(1) الإلماع: 41-42 والأبيات لابن المبارك.
(2) شرف أصحاب الحديث: 42.
(3) شرف أصحاب الحديث: 44.
(4) ن، م: 40$
(5) أهمية الإسناد في العلوم العربية الإسلامية، من كتاب (تاريخ العلوم: 43).

طرق نقل الحديث:

وتنوعت طرق النقل ووجوه الأخذ، وقام علماء الحديث بتحديدها وضبطها وبيان **شروطها**. تقعيداً لأصول الرواية وبياناً لمراتبها المتفاوتة، وكان من هذه الطرق:

- سماع الراوي من لفظ شيخه وذلك بالإملاء أو التحديث سواء كان من الحفظ أو من الكتاب... ويُعد السماع رواية صحيحة بل هو أعلى طرقها عند الجمهور[1] الذين عضدوا هذا الطريق بأحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم: (تَسمعون ويُسْمَعُ منكم ويُسمع ممن يسمع منكم)[2].

- القراءةُ على الشيخ، سواء كان القارىءُ هو الراوي أو كان غيره وهو يسمع، وسواء كان الشيخ حافظاً لما يُقرأ عليه أو ممسكاً لأصله... وهي تسمى أيضاً عرضاً وتأتي في الدرجة الثانية[3].

- المناولة: وهي (إعطاء الشيخ الطالب شيئاً من مروياته مع إجازته به صريحاً أو كناية)[4] كما ذكر السخاوي، ونجد لها تعريفاً ينقله عبدالحق بن عطية عن شيخه أبي علي الغساني، وهو: (أن يُنَاوِلَ المحدثُ ما قُرِىء عليه أو على شيخه أو على أحد الشيوخ الذين يخرج إليهم فصح، أو كتاباً يقطع عليه بالصحة أو كتاباً قوبل بأصل المناول أو كتاباً قرىء على تلميذه فصح، وما خرج على هذا فلا يُنَاول)[5].

---

(1) الإلماع: 69—70.

(2) رواه أحمد وأبو داود، وأخرجه ابن حبان في صحيحه: 219/1.

(3) الإلماع: 70—73.

(4) فتح المغيث: 99/2.

(5) فهرس ابن عطية: 61.

وقد ذكر عياض أن للمناولة أنواعاً أرفعها يكون بمنزلة السماع عند مالك وجماعة من العلماء. انظر (الإلماع: 79).

- **الكتابةُ**: من الشيخ بشيء من مرويه بحضرته أو في غيابه مع إرساله بواسطة ثقة مؤتَمَن بعدَ ختمهِ احتياطا[1].

الإجازة: و«هي إباحة المجيز للمجاز له رواية ما يصح عنده أنه حديثه»[2].

وتكون مشافهة أو إذنا أو كتابة مع التحري لإثبات النقل أو الخط في حالة المغيب، وأعلى أنواعها الإجازة لمعين في معين، بأن يقول الشيخ مثلاً: أجزت لك كتاب البخاري أو ما اشتملت عليه فهرستي. ويمكن أن تكون في غير معين كما يمكن أن توصف بالعموم[3].

ومن شروط الإجازة عند مالك: كون المجيز عالماً بما يجيز، وكونه ثقةً في دينه وروايته معروفاً بالعلم، وكون المجاز به معارَضاً بالأصل، وكون المجاز من أهل العلم حتى لا يوضع العلم في غير أهله[4]. وقد قال أبو عمر بن عبدالبر عن الإجازة: (إنها لا تجوز إلا لماهر بالصناعة حاذق بها يعرف كيف يتناولها، وتكون في شيء معين معروف لا يشكل إسناده)[5].

وأكد كثير من العلماء أهمية الإجازة وبينوا فوائدَها، فقد قال عيسى بن مسكين: (الإجازةُ قويةٌ وهي رأس مال كبيرة، وجائز أن يقول: حدثني فلان وأخبرني فلان)[6].

وقال أبو عبدالله بن عتّاب: (لا غنى لطالب الحديث عن الإجازة سمع ما يحمله عن المحدث أو عرضه عليه أو سمعه بعرض غيره لجواز الغفلةِ والسِّنةِ والإسقاطِ والتبديلِ عليهما أو على أحدِهما...)[7].

---

(1) الإلماع: 83 ؛ فتح المغيث: 121/2
(2) الكفاية: 466.
(3) الالماع: 88.
(4) فهرس السراج: 15أ؛ الإلماع: 95؛ فتح المغيث: 95/2 فهرسة ابن خير: 15.
(5) جامع بيان العلم: 220/2.
(6) الإلماع: 91؛ فهرسة ابن خير: 16.
(7) فهرسة ابن خير: 15.

وقال أبو نُعيم الأصبهاني: (الإجازةُ قوية جائزةٌ).

وأكد أبو الحسن بن النعمة أنه (لم يـزل العلماءُ على قـديم الزمـان يستعملون هذه الإجازاتِ ويرونها من أنفس الحليات ويعتقدونها رأس مال الطالب، ويرون أن من عدمها المغلوب غير الغالب، فإذا ذكر حديثاً أو قراءة أو معنى ما أو رواية قالوا: أين إسناده وعلى من عماده؟ فإن عدم سندا، ترك سُدى، ونبذ قوله، ولم يعرف فضله)[1].

وقال القاضي الحافظ أبو الطاهر السلفي: (اعلم أن الإجازة جائزة عند فقهاء الشرع، المتصرفين في الأصل منه والفرع، وعلماء الحديث، في القديم والحديث، قرنا فقرنا وعصراً فعصرا، إلى زماننا هذا يبيحون بها الحديث، ويخالفون فيها المعاند المبتدع الخبيث...

(فإذا ثبت هذا وتقرر، وصح بالبرهـان وتحرّر، فكـل محقق يتحقق ويتيقن أن الإسناد ركن الشرع وأساسه، فيتسبب بكل طريق إلى ما يدوم به درسه لا اندراسه، وهي الإجازة كما لا يخفى على ذوي بصيرة وبصر... ويجب التعويل عليها، والسكون أبداً إليها من غير شك في صحتها، وريب في فسحتها...)[2].

وعزا محمد بن خيّر للإجازة فائدتين، أولاهمـا: استعجال الرواية عنـد الضرورات، وثانيتهما: الإستكثار من المروي حتى لا يكاد المستجيز أن يشذ عن المستكثرين من الروايات، فلا يكون حديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا وقد احتوت روايتُه عليه بفضل الإجازات، وبذلك يتخلّص من الحرج الذي يحصل عند حكايةِ كلامِ الرسول عليه السلام من غير رواية[3].

ومما يسَّر الحصولَ على الفائدتين تنوعُ الطرقِ التي تقعُ بها الإجازةُ: فهي - (تارة تكون بلفظِ المجيز بعد السؤالِ من المجاز له أو غيره أو مبتدئاً بها،

---

(1) فهرس السراج: 13ب 14أ.

(2) فهرس السراج: 13أ.

(3) فهرسة ابن خير: 16.

وتارةً تكون بخطه على استدعاء - كما جرت به العادة - أو بدون استدعاء)[1].

وهكذا لم يتحتم الاتصالُ المباشرُ بالشيوخ لأخذ إجازاتهم. قال أحمد المقري: (لم يزل الفضلاءُ من الأيمة والنبهاءِ من أعلام هذه الأمة يستجيزون الأشياخَ الأخيارَ، عند تعذرِ اللقاء وبُعد الديار)[2].

وفي العهود التي ساد فيها الاضطراب وعمت المخاوف والأخطار حتى صعبت الرحلةُ وتناقص أصحابُها، تأكدَ استحبابُ إجابة المستدعين للإجازة بالمكاتبة لتبقى السلسلة متصلةً بالرسول صلى الله عليه وسلم وتدوم فضيلةُ الإسناد التي خُصَّتْ بها الأمةُ الإسلامية[3].

على أننا نلاحظ حافزاً آخر يدفع بالعلماء إلى الإستجازة، وهو التشرف بأن يمثلوا حلقات ضمن سلاسل السند المرفوع إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ولهذا فكثيراً ما وقع الاستدعاء لإجازة الصبيان الذين لم يبلغوا سن الرشد، وكان الشيوخ يلبون ذلك. قال الخطيب البغدادي: «رَأينا كافة شيوخنا يجيزون للأطفال الغيّب عنهم من غير أن يسألوا عن مبلغ أسنانهم وحال تمييزهم، ولم نرهم أجازوا لمن لم يكن مولوداً في الحال ولو فعله فاعل يصح لمقتضى القياس إياه»[4].

فممن أجاز الصغير، القاضي أبو بكر بن أبي جمرة الذي كتب بإجازة جميع روايته إلى أبي محمد عبدالله بن أبي بكر القضاعي وإلى ولده الذي كان إذ ذاك ابن عامين وأشهر[5].

---

(1) فتح المغيث: 97/2.
(2) أزهار الرياض: 171/3.
(3) أشعرنا بهذا المعنى أبو جعفر أحمد بن علي البلوي في رسالة الاستدعاء التي وجهها إلى أبي عبدالله محمد بن غازي المكناسي الذي صدر بهذه الرسالة فهرسه.
انظر (فهرس ابن غازي: 30-31).
(4) الكفاية: 466.
(5) شجرة النور: 176/1.

ومن أجاز الصغير أيضاً أبو القاسم محمد الغساني البرجي، الذي صدرت منه إجازة ما أخذه عن أشياخه وما نظمه ونثره وقيده لمحمد بن يحيى السراج سنة 782هـ، كما أفادنا والده[1].

إجازة الكتب العلمية:

وقد اتسع مجال الإجازة والرواية، فلم ينحصر في الأحاديث النبوية بل شمل سائر الكتب في مختلف الفنون العلمية، وتجلّ حرص الطلبة على ربط أسانيدهم إلى مؤلفيها، وصار المترجمون للأعلام كثيراً ما يشيرون إلى أسانيدهم العلمية والكتب التي رووها أو رُويت عنهم، من ذلك أن أبا عبدالله محمد القضاعي البلنسي المتوفى سنة 658 هـ كان (من اعتنائه بالرواية أنه لا يكاد كتاب من الكتب الموضوعة في الاسلام إلا وله فيه رواية بعموم أو بخصوص)[2] ومن ذلك أن ابن خلدون عندما يحدثنا عن أستاذه أبي عبدالله بن بُرال الأندلسي الآخذ عن شيوخ بلنسية وأعمالها يقول عنه: (ومشيخته فيها وأسانيده معروفة)[3] وعندما يترجم لأبي محمد بن عبدالمهيمن الحضرمي المتوفى سنة 749 هـ يشعرنا باهتمامه بالإسناد الذي قل بالنسبة إلى كتب الفقه والعربية في عهده، فيقول عن الحضرمي: (نِحلته في التقييد والحفظ كاملة، كانت له خزانة من الكتب تزيد على ثلاثة آلاف سفر في الحديث والفقه والعربية والأدب والمعقول وسائر الفنون مضبوطة كلها مقابلة، ولا يخلو ديوان منها عن ثبت بخط بعض شيوخه المعروفين في سنده إلى مؤلفه حتى الفقه والعربية الغريبة الإسناد إلى مؤلفيها في هذه العصور)[4].

وانتشرت عند العلماء نزعة تفضيل السند العالي[5] والاعتزاز به، وقد

---

(1) فهرس السراج: 98ب.

(2) شجرة النور: 1/195-196.

(3) التعريف بابن خلدون 15.

(4) ن، م: 20.

(5) السند العالي: هو الذي يكون عدد رجاله قليلاً بالنسبة إلى سند آخر يروي أصحابه نفس الحديث ويكون عددهم أكثر.

اعتبر الإمام أحمد بن حنبل (طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف لأن أصحاب عبدالله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر رضي الله عنه ويسمعون منه).

ولهذا قال يحيى السراج: (المقصود من الإسناد حصول غلبة الظن بالخبر المروي وركون القلب إليه... وفي قلة الرواة قلة جهات الخلل وفي كثرتهم كثرته... فترجح الإسناد العالي لا ريب فيه لمن أنصف، وهو أمر العمل به مستمر قديماً وحديثاً)[1].

وكان الإقبال على الأعلام ذوي السند العالي وكانت الرحلة إليهم، ففي ترجمة القاضي أبي عبدالله محمد بن سعيد بن زرقون الإشبيلي المتوفى سنة 586 هـ يذكر أن الناس كانوا يرحلون إليه للأخذ عنه والسماع منه لعلوّ سنده وروايته[2].

وكان اعتزاز الشيوخ بأسانيدهم العالية، ومن ذوي السند العالي الإمام أبو عبدالله بن مرزوق الذي يقول عن سنده إلى صحيح البخاري: (وقد ساويت في هذا السند كثيراً من أشياخي وأشياخهم... وهذا أعلى ما يوجد على وجه الأرض الآن)[3].

من طرائف الأسانيد:

وتُلاحَظ في بعض الأسانيد أمور لطيفة مثل السند الذي كان فيه رواية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن سيدنا إبراهيم خليل الله، والذي اجتمع

= ويقابله السند النازل الذي فضله بعضهم على العالي، فوقع الردُّ عليهم. قال العراقي في ألفيته:

وطلب العلو سنة وقـــد   فَضَّلَ بعضٌ النزولَ وهو ردّ

انظر حول أنواع السند العالي وتفضيله (فتح المغيث: 3/3 وما بعدها).

(1) فهرس السراج: 18أ.

(2) شجرة النور: 158/1.

(3) برنامج المجاري: 109.

فيه أربعة من الصحابة، والذي اشتمل على أربع صحابيات ثنتان منهن ربيبتان للرسول صلى الله عليه وسلم، والذي فيه رواية صحابي عن تابعي عن صحابي، والذي فيه رواية أحمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك. والذي يتضمن ستة من الخلفاء[1] . . . ومثل السند المحمدي[2].

ومن غرائب الأسانيد لكتاب الشفا ما ذكره العلامة شمس الدين بن القماح عن شيخه «أبي محمد عبدالله بن فرتون إذناً عن الشيخ الفقيه أبي محمد عبدالله بن أبي القاسم بن عبد البر التنوخي فيما أذن له وكتبه إليه عن جده أبي القاسم أن عياضاً أجازه الشفا في النوم مع جميع تآليفه».

ويعلق على هذا أبو جعفر البلوي فيقول: (وأغرب من هذا ما أخبرنا به شيخنا الإمام العلامة بقية الخطباء أبو عبدالله محمد بن مرزوق -رضي الله عنه- قراءة عليه عن أبيه عن جده: قال، ومن خطه نقلت: رأيت - وقد بتّ منقبضاً إذ بلغني أن رجلين من أهل الخير بُغِي عليهما وقُتلا، وتوهمت أنْ لو كنت معهما بالمكان الذي كانا به لنالني ما نالهما، فبقيت ليلتي بين متغير وشاكر وذلك في ليلة الجمعة الثاني عشر لذي حجة عام خمسين وسبعمائة في آخر الليل - كأني دخلت داراً فرأيت فيها امرأة في سن النصف جميلة الخلقة

---

(1) للإمام جلال الدين السيوطي رسالة سماها (الفانيد في حلاوة الأسانيد) ضمنها ما وقع من الأحاديث في إسناده لطيفة وفيها لطائف الأسانيد المذكورة أعلاه وغيرها. تقع الرسالة ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بباريس رقمه 4588 من الورقة 28ب إلى الورقة 32ب.

(2) أخذ أبو عبدالله محمد المجاري صحيح البخاري عن شيخه أبي عبدالله محمد الحفّار بسند كلّ رجاله محمدون ذكره له لكون اسمه محمداً (برنامج المجاري: 107).

ويحدثنا البلوي عن سند محمدي آخر فيقول: (من غرائب مرويات سيدنا الشيخ الإمام العلامة الكبير الحافظ الأديب المصنف المفيد سيدي محمد بن عبدالله بن عبدالجليل بن عبدالله التنسي أنه يروي البخاري بسند محمدي متصل له بالإمام أبي عبدالله البخاري عال. بينه فيه وبين البخاري أحد عشر رجلاً) وقد ساق بعد ذلك هذا السند (ثبت البلوي) وبالمقارنة بين السند المحمدي عند الحفار والسند المحمدي عند التنسي يظهر أنهما مختلفان.

حسنة الهيئة فسألت: من هي؟ فقيل: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق-رضي الله عنها-زوج مولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقبلت يدها المطهّرة المبرأة وجلست بين يديها، وكأني أعتمّ بعِمّة كبرى مضلعة على زي المصريين، فقلت لها: يا أم المؤمنين أرأيت إن قلت حدثتني عائشة أم المؤمنين عنه صلى الله عليه وسلم أأصدق أم لا؟ فقالت: نعم، فقلت فكيف ووفاتك في عام تسعة وخمسين أو ثمانية وخمسين وبيني وبينك عدة مشائخ؟ فقالت: حدّث عني، وقل: حدثتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أسكر كثيره فقليله حرام)[1].

ومن طرائف الأسانيد، إسناد الحديث المسلسل بالسؤال عن الاسم وتوابعه،وهو الذي يُسأل فيه كل راو عن اسمه ونسبه وكنيته وبلده ومكان نزوله إلى أن ينتهي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سأل أنساً ذلك وقال له: (يا أنس أكثر من الأصدقاء فإنكم شفعاء بعضكم لبعض)[2].

ومن الطرائف في الأسانيد أيضاً سند المصافحة المروية من طريق الخضر والمنتهية إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أوضح الشيخ ابن عليوات أن هذه المصافحة ترمز إلى الاشتداد في دين الله، وكان الفقيه أبو عبدالله محمد بن غازي قد أخذها عن شيخه أبي عبدالله محمد بن جابر الغساني بجامع مكناسة واعتبرها من أغبط ما أخذ عنه[3] ثم أخذها عنه محمد بن عبدالجبار بجامع القرويين، وهذا صافح بدوره أبا جعفر أحمد البلوي بجامع تلمسان[4].

---

(1) ثبت البلوي،والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الأشربة.

(2) فهرس ابن غازي: 92-93.

(3) ن م: 91.

(4) ثبت البلوي. ويذكر البلوي في موطن آخر من هذا الثبت أنه صافح سنة 895هـ الشيخ أبا القاسم الفهري المتوفى بتلمسان سنة 896هـ وهو الذي صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدّ على يده شداً في المنام، وكتب أبو القاسم المذكور للبلوي بذلك بخطه كما نجد في هذا الثبت

كما عرفت عند الصوفية أسانيد غريبة كإسناد لبس الخرقة[1]، وكالإسناد الذي يكون في يد كل راو فيه سبحة[2].

ومما كان معروفاً من الأسانيد - أيضاً - سند الضيافة وسند المشابكة[3].

الاهتمام بالتراجم:

هذا وإن العناية بالأسانيد قد اقتضت تمحيصها ومعرفة رجالها لتمييز الثقات الضابطين من غيرهم، وتتبع أحوالهم ورحلاتهم للتأكد من اتصال حلقات السند ببعضها وضبط تواريخ وفياتهم، قال ابن عبدالبر: (معرفة أعمار العلماء والوقوف على وفياتهم من علم خاصة أهل العلم، وأنه لا ينبغي لمن وسم نفسه بالعلم جهل ذلك وإنه مما يلزمه من العلم العناية به والقيام بحفظه)[4].

وقال الإمام السخاوي عن فن معرفة الوفيات وتاريخ الرواة: (فن عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين، لا يستغنى عنه، ولا يعتنى بأهم منه، خصوصاً ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم لأن الأحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة، والمبصر من العمى والجهالة،

---

(1) أورد محمد الملالي سندا بلبس الخرقة في كتابه (مناقب السنوسي: 21ب).

(2) هذا الإسناد نقله البلوي في (ثبته: ص38) عن شيخه أبي محمد عبدالجبار الذي نقله عن إبراهيم التازي وهو ينتهي إلى الحسن البصري الذي يسأل عن سر استعمال السبحة فيقول: «شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات أنا أحب أن أذكر الله تعالى بقلبي ويدي وكسائي». وقد استنتج من ذلك الشيخ أبو العباس أحمد الرداد أن السبحة كانت موجودة من عهد الصحابة رضي الله عنهم.

(3) أورد الملالي في كتابه «مناقب السنوسي» سندا بالضيافة (22ب) وسنداً بالمشابكة (23أ).

(4) فهرس الفهارس: 53/1.

والنقلة لذلك هم الوسائط بيننا وبينه، والروابط في تحقيق ما أوجبه وسنَّه، فكان التعريف بهم من الواجبات.)[1].

وهذا العمل الواجب يتطلب جهداً كبيراً من علماء الشريعة وأهل الحديث، ولذا قال ابن عبدالبر: (لعلم الإسناد طرق يصعب سلوكها على من لم يصل بعنايته إليها، ويقطع كثيراً من أيامه فيها)[2].

وكما كان همّ رجال العلم الاستدعاء للإجازة، فقد كان دأبهم أيضاً الحرص على ترجمة الرواة النقلة والعلماء من أهل كل فن، ومعرفة مصنفاتهم وما اشتغلوا به من ألوان المعرفة، ولقد قال ابن القنفذ: (إن طلب الإجازة والرواية من شأن أهل العلم، وكذلك معرفة أفاضل الأمة من صحابي وتابعي وفقيه، ومن الكمال معرفة تاريخ موتهم وولادتهم ليتبين من سبق ممن لحق.. وكذلك معرفة من روى عنه شيخ ولم يرو عنه الآخر.. واعلم أن معرفة الكتب وأسماء المؤلفين من الكمال ومعرفة طبقات الفقهاء وأزمانهم من مهمات الطلبة وكذلك معرفة ما أُلّف..)[3].

وبناء على أهمية التراجم وقيمتها قعّد الشيخ أحمد زروق قاعدة نصها: (إنما وُضِعَتِ التراجمُ لتعرف المناصب) ومما ذَكَر في شرحها قولُه: (.. من جُهلتِ رتبته لزم عند ذكره الإتيان بما يشعر من رتبتِه)[4].

كتب البرامج:

وقد عرفت حضارتنا الإسلامية كثيراً من كتب التراجم التي اهتمت بمختلف طبقات العلماء والرواة، وتنوعت طُرق تأليفها وأساليب عرضها، ويهمنا منها -في هذه الدراسة التي نقدم بها لبرنامج المجاري- نوع من

---

(1) فتح المغيث: 281/3.

(2) التمهيد: 60/1.

(3) ألف سنة من الوفيات: 90-91.

(4) قواعد زروق: 15أ- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 1380.

المدونات تضُمّ شيوخ مؤلفيها وما أخذوه عنهم من الروايات، وما قرأوه عليهم من الكتب، أو تضم شيوخ عالمٍ معينّ تعهّد غيره بجمعهم وذكر ما أخذ عنهم.

ولئن اختلفت تسميات هذا النوع من الكتب، فهي راجعة إلى المعنى المشار إليه:

فقد سميت بالفهارس، وهذه الكلمة جمع (فهرست) وهي في الأصل فارسية تدل على جملة عدد من الكتب، وقيل عند تعريبها: (فِهرس) بكسر الفاء والراء واشتق من ذلك فهْرَس يفهرس فهرسةً، وقد عبر الشيخ أبو عبدالله الرهوني عن المعنى الاصطلاحي الذي صارت تحمله عبارة (فهرس) بقوله: (الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه وأساتذته وما يتعلق بذلك)[1].

وسُميت بالبرامج: جمع (برنامج) وهي كلمة معربة عن كلمة (برنامة) الفارسية، وهي في الأصل تدل على الورقة الجامعة للحساب أو الزمام الذي يرسم فيه متاع التجار وسلعهم كما جاء في «**مشارق الأنوار**»[2].

ومن أصحاب هذا النوع من الكتب من استعمل لكتابه كلمة (معجم)[3] ومنهم من استعمل كلمة (المشيخة)[4] ومنهم من سماه

---

(1) فهرس الفهارس: 40/1.

(2) نقلاً عن تاج العروس: (فصل الباء من باب الجيم).
وفيه أن برنامج تنطق بفتح الموحدة والميم كما صرح بذلك عياض وقيل بكسر الميم وقيل بكسرهما.

(3) يرتب المشائخ في (المعجم) على حروف المعجم بأسمائهم.
انظر (فهرس الفهارس: 38/1، 41/2-42).

(4) عرف محمد بن جعفر الكتاني كتب المشخيات بقوله: (وهي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف وأخذ عنهم أو أجازوه وإن لم يلقهم). (الرسالة المستطرفة. 166ط كراجي) وانظر (فهرس الفهارس: 39/1، 52/2).

(الثبت)[1]، وهناك من سماه (السند)[2] ومن سماه (التقييد)[3].

يقول الشيخ عبدالحي الكتاني عن تداول بعض هذه المصطلحات: (كان الأوائل يطلقون لفظة (المشيخة) على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون على ذلك (المعجم) وأهل الأندلس يستعملون (البرنامج). أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون (الثبت) وأهل المغرب يسمونه (الفهرست)[4].

وبما أن بعض الشيوخ دفعهم الحرص على ملاقاة مشاهير الشيوخ المعاصرين لهم والرغبة في نيل إجازتهم إلى القيام برحلات علمية، ثم قاموا بتدوينها، فإنها كثيراً ما تكون ذات صبغة فهرسية[5] وذلك عندما يطنب مدون الرحلة في الحديث عن العلماء الذين اتصل بهم في البلدان التي زارها والذين استجازهم أو حضر دروسهم أو سمع منهم أحاديث أو روى عنهم أشعاراً

---

(1) الثبت بفتح الموحدة، عرفه السخاوي بقوله: (ما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره) (فتح المغيث: 337/1).

وقد سمى أبو جعفر البلوي الكتاب الذي ضمنه شيوخه ومروياته بالثبت.

(2) استعير (السند) للكتاب الحاوي للشيوخ والكتب المأخوذة عنهم، وأصلها عند المحدثين يدل على الطريق الموصلة إلى متن الحديث.

ومن استعمل هذه العبارة لكتابه أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى سنة 926هـ وأحمد البجيمري المصري المتوفي سنة 1197هـ.

وقد لاحظ الدكتور محمد بن عبدالكريم (أن الثبت والسند يختصان غالباً بالإجازات، ولهذا لم يبلغ حجمهما حجم الفهارس والبرامج والمعاجم والمشيخة، وإن كان هدف الجميع واحداً) (مقدمة تحقيق الغنية: 15).

(3) نجد هذه التسمية في فهرس أبي يحيى السراج.

(4) فهرس الفهارس: 38/1.

(5) استقرأ الأستاذ الباحث محمد الفاسي أنواع الرحلات وعددها، فبلغت خمسة عشر نوعاً منها الرحلة الفهرسية.

انظر (مقدمته لكتاب الاكسير ص: ذ)

أو وصل بهم سنده إلى بعض مؤلفي الكتب العلمية، ويمكن أن نذكر من هذا القبيل:

- رحلة أبي عبدالله محمد بن رشيد الفهري المتوفى سنة 721هـ وهي التي تحمل عنوان (ملء العيبة فيما جُمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين إلى مكة وطيبة) [1].

- رحلة أبي البقاء خالد بن عيسى البلوي القنتوري الأندلسي التي وقعت سنة 737هـ وتسمى (تاج المفرق بتحلية علماء المشرق) [2].

- رحلة ابن خلدون المسماة (التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً) [3].

- رحلة أبي الحسن علي القلصادي الأندلسي المتوفى بباجة [4] إفريقية سنة 891هـ.

طرق تأليف البرامج:

وقد اختلفت كتب الفهارس والبرامج من حيث أساليبها وطرائق تبويبها وتقسيمها ومن حيث تفاوت الحجم إيجازاً وإطناباً، وقد ذكر الدكتور عبدالعزيز الأهواني من هذه الطرائق:

---

(1) يقوم بتحقيقها وإعدادها للنشر الدكتور محمد الحبيب بلخوجة مفتي الجمهورية التونسية.

(2) صدرت في جزئين بتحقيق الأستاذ الحسن السائح بالمغرب، نشر (صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة).

(3) نشرت ضمن سلسلة (آثار ابن خلدون: 1) بتحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي بالقاهرة سنة 1370هـ/ 1951ط (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر).

(4) نشرتها الشركة التونسية للتوزيع بتحقيقنا سنة 1978.

1 - تبويب البرنامج حسب الكتب التي قرأها ورواها صاحبه والتي تكون مرتبة حسب الموضوعات التي طرقتها.

وقد جاء بهذا التبويب فهرس محمد بن خير[1] الإشبيلي المتوفى سنة 575هـ.

2 - تبويبه حسب الشيوخ الذين وقع الأخذ عنهم، مع اختلافهم في الاعتبار الذي يقع على أساسه ترتيب الشيوخ، أو بدون مراعاة أساس للترتيب.

وقد جاء بهذا التبويب فهرس القاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي[2] المتوفى حوالي سنة 541هـ، وبرنامج أبي الحسن علي الرعيني[3] المتوفى سنة 666هـ والغنية[4] للقاضي أبي الفضل عياض المتوفي سنة 544هـ، وقد رتب فيها الشيوخ على حسب حروف المعجم.

ويرى الدكتور الأهواني أن عيب الفهارس التي سار أصحابها على هذه الطريقة تكرر الكتب التي تكون مقروءة على أكثر من شيخ.

ولكن هذا التكرار يقصد منه صاحبه بيان ما أخذ عن كل شيخ وما أعاد

---

(1) نشر في طبعه أولى بمدينة سرقسطة سنة 1895 وفي طبعة ثانية سلسلة المكتبة الأندلسية (منشورات المكتب التجاري ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بالقاهرة) سنة 1968.

وقد اعتبره الأهواني أوسع الفهارس من حيث الضخامة وكثرة ما فيه من أسماء الكتب.

(2) نشرته دار الغرب الاسلامي سنة 1980 بتحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان والأستاذ محمد الزاهي.

(3) نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسوريا سنة 1962 بتحقيق الأستاذ إبراهيم شبوح (المطبعة الهاشمية بدمشق).

(4) نشرته الدار العربية للكتاب سنة 1979 بتحقيق الدكتور محمد بن عبدالكريم.

ومما جاء في مقدمة تحقيقه: (أعظم فائدة في هذه الفهرست أنها جمعت لنا ثمان وتسعين ترجمة عيانية وأطلعتنا على نتاج عصر أصحابها وعلى مدى اهتمامهم برواية العلوم سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة (الغنية: 87).

قراءته من الكتب المتداولة، ولهذا فلا غنى عن هذا التكرار الذي نراه لا يخلو من فائدة مقصودة. على أن أصحاب الطريقة الأولى لا غنى لهم عن تكرار ذكر الشيوخ، لأن الكتاب كثيراً ما يكون مأخوذاً عن أكثر من شيخ وبأسانيد مختلفة.

3 - المزج في البرنامج بين الطريقتين المذكورتين كما فعل ابن جابر الوادي آشي[1].

4 - طريقة الإكثار من الاستطراد في البرنامج بحشر الحكايات والأناشيد والأدعية والطرف وما شابه ذلك[2].

وأذكر من البرامج التي استُعْملت فيها الطريقة الثالثة برنامج محمد بن عبدالملك بن علي القيسي المنتوري الأندلسي المتوفى سنة 834هـ فقد بدأ بذكر ما رواه بالقراءة والسماع من الكتب المفردة مرتباً هذه الكتب حسب مواضيعها، ثم أتبعها بما أخذه بالإجازة من التاليف على إختلاف أنواعها، مقدماً الكتب التي تطول حلقات أسانيدها على التي قلّ الرواة في أسانيدها، وكان عدد هذه الكتب ضخماً بحيث استغرق ذكرها 225 صفحة من المخطوط[3] وقال بعد ذلك: (هنا انتهى ما شرطته أولاً. ورأيت أن أختم هذا البرنامج بتسمية شيوخي) وقد أوردهم مقتصراً على الاسم والنسب وتاريخ الولادة وتاريخ الوفاة مقدماً الذينَ أخذ عنهم مباشرة وهم أربعة عشر شيخاً، مشفعاً بالذين أخذ عنهم من غير لقاء وإنما بالإجازة العامة وهم خمسة وعشرون شيخاً من مراكز علمية مختلفة ولم يستغرق هؤلاء الشيوخ كلهم إلاّ ست صفحات.

كما ألاحظ أن الاستطراد قَد يرد في برنامج طبقت فيه إحدى الطرق الثلاث الأولى.

---

(1) نشرت دار الغرب الإسلامي برنامج الوادي آشي سنة 1980 بتحقيق الأستاذ محمد محفوظ.

(2) انظر دراسة الدكتور الأهواني التي عنوانها «برامج العلماء في الأندلس» مجلة معهد المخطوطات العربية: المجلد الأول، الجزء الأول ص 91 وما بعدها.

(3) أول مجموع بالخزانة الملكية بالرباط رقمة 1578.

وألاحظ أيضاً أن هناك من لم يقتصر في برنامجه على باب الشيوخ وباب الكتب بل توسع بذكر أمور أخرى، وهذه الطريقة توخاها أبو زكرياء يحيى السراج[1] الذي تضمن تقييده الأبواب التاليه:

- فيما ورد في القول بالإجازة وصحتها.. وفي أنواع طرق التحمل وأيها أولى في الإسناد: العلوي أو التنزل.
- في أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم.
- في تعيين الكتب المروية بالقراءة والسماع أو المناولة عن مشائخه.
- في ذكر بعض الأسانيد[2].

وهذا التبويب يصور لنا مدى صلة كتب البرامج بعلم الحديث ومصطلحاته التي تسرب بعضها إلى فنون علمية أخرى، واعتمدت لدى الطلبة في سائر ميادين المعرفة التي تطورت في مناخ الحضارة الإسلامية، وهكذا احتفظت كتب الفهارس بجانب من هذه المصطلحات.

وهناك ثبت مرتب على الشيوخ لكنه تميز بأمور تجدر الإشارة إليها. إنه ثبت أبي جعفر أحمد البلوي الوادي آشي[3].

لقد جعل حديثه عن كل شيخ مستقلاً دون مراعاة ترتيب معين لهم، وقد يتخذ عنواناً باسم شيخ دون أن يذكر عنه شيئاً، وهو مولع بجمع خطوط الشيوخ الذين اتصل بهم أو كتبوا إليه، لذا فقد ضمن ثبته رسائل لبعضهم أجابوا فيها استدعاءه للإجازة كما أورد نصوص الاستدعاء، وبالنسبة إلى الذين اتصل بهم وترجمهم وذكر ما أخذ عنهم فإنهم كانوا يكتبون بعد كلامه شهادتهم بصحته مؤرخين ذلك، وقد يكتب هو بعد ذلك معلومات أخرى حصلت له عن ذلك الشيخ أو يسجل تاريخ وفاته ومكانها.

---

(1) أقوم بتحقيق فهرس السراج مع الزميل الأستاذ محمد الزاهي.

(2) فهرس السراج: 2أ.

(3) أفاد الدكتور محمد حجي أن هذا الثبت كان موضوع دراسة جامعية لأستاذ بتطوان (تقديمه لفهرس ابن غازي: 4هامش رقم 2).

وكل هذا يجعل ثبته أشبه بالمذكرات التي دوّنها في آخر عهده بالبلاد الأندلسية وفي هجرته منها، وهذا ما يتيح التقاط معلومات نادرة تتعلق بالفترة التي كانت تعيشها الأندلس أواخر حياتها الإسلامية، وعن بعض المراكز العلمية الأخرى في ذلك الوقت.

كما جعله متضمناً بعض الفوائد التي حرص على جمعها مثل نظم مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وصيغ أذكار وأدعية مأثورة ونبذة من علم مصطلح الحديث.

وهناك من يجعل برنامجه مذيلاً لكتاب من تأليفه، فأبو العباس أحمد الغبريني ذيّل كتابه «عنوان الدارية» ببرنامجه الذي طبع مع هذا الكتاب[1].

وقد يختم بعض المؤلفين كتابه بترجمة ذاتية له كما فعل لسان الدين بن الخطيب في آخر كتابه (مركز الإحاطة)[2] أو بذكر المصنفات التي صنفها كما فعل أحمد بن القنفذ في آخر كتابه (شرف الطالب في أسنى المطالب)[3].

وقد عمد أبو عبدالله محمد بن غازي إلى وضع ذيل لفهرسه لإلحاق رواياته وإجازاته الحاصلة بعد إنهاء الفهرس الأصلي[4].

---

(1) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، نشر سنة 1910/1328 بالجزائر (المطبعة الثعالبية) بعناية محمد بن أبي شنب- ثم نشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ضمن سلسلة ذخائر المغرب العربي سنة 1970 بتحقيق رابح بونار.

(2) مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس: 3347، وقد استغرقت الترجمة من اللوحة 251 إلى اللوحة 283.

(3) انظر (ألف سنة من الوفيات: 91-93).

• هذا وقد ترجم بعضهم لنفسه ولشيوخه كما فعل أثير الدين أبو حيان في كتابه النضار (الأعلام: 26/8).

(4) نشر الفهرس وذيله بتحقيق زميلنا الأستاذ محمد الزاهي ضمن سلسلة الفهارس التي تصدرها دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالمغرب.

كما عمد أبو العباس أحمد المنجور المتوفى سنة 995 إلى تدوين فهرسين لشيوخه[4].

هذا وإن بعض المغاربة في العصور الأخيرة قد مالوا إلى نظم فهارسهم التي ضمنوها مروياتهم من كتب الحديث وأسانيدهم فيها وفي سائر فنون العلم، وقد قدم الدكتور ابن عبدالكريم نموذجين من ذلك: أولهما فهرست الشيخ الطيب بن محمد بن عبدالقادر الفاسي المتوفى سنة 1113 وقد بلغت فهرسته مائة وثمانية وستين بيتاً. وثانيهما فهرست الشيخ عبدالقادر بن سودة الفاسي الذي كان حياً سنة 1327هـ وسمى نظمه «نفع العباد في نظم الرواية والإسناد» وبلغت أبياته مائة وأربعين، جاء في أولها (رجز).

حمداً لمن ألهمنا الرشادا	وصحَّحَ الحديث والإسنادا
ونضَّرَ الوجوه بالحديث	لصاحب الإسنادِ والتحديثِ
ثم صلاته على محمد	وآله وصحبه والمهتدي
وبعد فالقصدُ بهذا الرجزِ	نظمُ الإسناد بلفظ موجز
أرويه عن سندنا الأوَّاهِ	علامةِ الدهر بلا تناهي
عمدتنا في سائر العلوم	في الفقه والحديث والمنظوم
شيخ الجماعة على الإطلاق	من فاق أهل العصر بالاتفاق
سيدنا أحمد ذي المفاخر	شقيق جدي الشيخ عبدالقادر[2]

ويمكن أن يتولى تصنيفَ البرنامج غيرُ صاحبه: فهذا البرزالي يخرج للفقيه الحنفي محمد الزرندي المدني المتوفى حوالي سنة 747هـ. مشيخة عن

---

(1) نشر أحدهما بتحقيق الدكتور محمد حجي ضمن نفس السلسلة التي تصدرها دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

(2) انظر مقدمة تحقيق الغنية: 48-49.

وقد أفاض المحقق الدكتور ابن عبدالكريم في بيان أنواع الفهارس وطرائقها ونقل الأبيات المذكورة أعلاه من كتاب (نفع العباد في نظم الرواية والإسناد) وهو مطبوع بفاس على الحجر.

وقد عهد نظم الأسانيد والإجازات، انظر مثلاً ما أورده الكتاني في (فهرس الفهارس: 210/1).

مائة شيخ وقد مات البرزالي قبله[1]،وهذا محمد بن عياد المحدث المؤرخ الأندلسي المتوفى سنة 603هـ يؤلف في مشيخة أبيه مجموعاً مرتباً على حروف المعجم[2] وهذا أبو القاسم قاسم بن عبدالله بن محمد بن الشاط الأنصاري المتوفى سنة 723هـ يدوّن برنامج شيخه ابن أبي الربيع[3]، وهذا أبو محمد الحريري يجمع أشياخ أبي عمر بن محمد الشلوبْين في برنامج وقف عليه ابنُ الزبير[4]، وهذا القاضي أبو الفضل عياض يؤلف معجم شيوخ القاضي أبي علي الحسين بن محمد الصدفي المعروف بابن سكرة ويقول: (قد جمعت شيوخه في كتاب (المعجم) الذي ضمنته ذكره وأخباره وشيوخه وأخبارهم وهم نحو مائتي شيخ)[5].

ولأبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار المتوفى بتونس سنة 658هـ معجم في أصحاب أبي علي الصدفي المذكور، فيه ثلاثمائة وخمس عشرة ترجمة للعلماء[6].

وعندما ألف أبو عبدالله محمد الملالي في مناقب شيخه محمد السنوسي جعل الباب الأول من كتابه خاصاً بالتعريف بأشياخ السنوسي[7].

---

(1) الاعلام: 8/26-27.

(2) كحالة: 12/128.

(3) نشر هذا البرنامج بتحقيق الدكتور عبدالعزيز الأهواني الذي صدر تحقيقه بمقدمة ضافية عن كتب برامج العلماء في الأندلس... نشر في (مجلة معهد المخطوطات العربية) بالجزئين الأول والثاني من المجلد الأول الصادر سنة 1955.

(4) صلة الصلة: 70.

(5) الغنية: 194. ويذكر المنتوري أنه قرأ حظاً وافراً من معجم شيوخ الصدفي على الأستاذ أبي عبدالله محمد بن محمد بن عمر الذي أجاز له جميعه وذكر له سنده إلى مصنفه (فهرس المنتوي: 107).

(6) شجرة النور: 196.

(7) مناقب السنوسي: من اللوحة 9أ إلى اللوحة 27ب.

أهمية البرامج:

ولكتب الفهارس والبرامج أهميتها البالغة: فهي تمدنا بصورة صادقة عن الحركة العلمية والحياة الثقافية في العصر الذي دونت فيه، وترسم لنا ملامح عن النشاط الذي يقوم به الطلبة وطرق تلقيهم العلم، وتساعدنا على معرفة الكتب المتداولة وإحصائها في مختلف الفنون، وترينا مكانة أهل العلم في مجتمعاتهم ووظائفهم التي تولوها والصفات التي كان يتحلى بها كل منهم والرحلات التي كانوا يقومون بها، وتوضح لنا العلاقات التي كانت قائمة بين الطلبة وشيوخهم. وإذا ما تتبعنا كتب البرامج في عصور مختلفة متصاعدة أمكننا أن نلاحظ من خلالها تطور الحركة الفكرية ونشاط التصنيف في شتى الفنون عبر تلك العصور، وتأتّى لنا أن نلمس الروافد الثقافية المكونة لملكات علمائها، وأن نعرف مدى الإقبال على كل فن والأعلام الذين برزوا في كل ميدان علمي.

ولذا فقد كانت برامج العلماء من أهم المصادر التي يرجع إليها المترجمون تزودهم بالمعلومات عن الشخصيات المترجمة، وتعرفهم بالمنابع الثقافية التي نهلوا منها، ولم يستغن الدارسون للحركة الثقافية في أنحاء مراكز العالم الإسلامي عن البرامج التي كان أصحابها في كثير من الأحيان يضبطون تاريخ الأخذ عن كل شيخ ومكانه، ويصفون أسلوب التدريس وجوّه.

ومما أكد أهمية هذه الكتب أن مدونيها يتحدثون فيها عن شيوخهم المباشرين وعن شيوخ شيوخهم، ويتكلمون عن أمور قريبة منهم ملتصقة بحياتهم مما يوفر عنصر الوصف الدقيق الصادق في مدوناتهم التي تصبح مستندات ووثائق معتبرة، وتكون ترجمة ذاتية لأصحابها، ملقية ساطع الأنوار على الذين كتب عنهم.

البرامج لدى علماء الأندلس:

ولقد كان للعلماء الأندلسيين شغف بالغ بالفهارس والبرامج تأليفاً ورواية. فقلّ أن لا يُنسب للعالم منهم في ترجمته فهرس شيوخ. ويرتبط هذا

الشغف بحب العلم وأهله والرغبة في الالتحاق بالسند والتشرف بالإجازة والعناية بالرواية.

وقد ظهرت مصنفات الفهارس منذ العهود الأولى في حياة الأندلس الثقافية وانصب الاهتمام على تداولها بـالقراءة والرواية، ويـدلنا عـلى ذلك ما استعرضه بعض العلماء من الفهارس التي أخـذوها عن شيـوخهم مثل القاضي عياض في آخـر كتابـه «الغنية» وابن خـيرّ الإشبيلي والمنتـوري في فهرستيهما.

ولئن تواصلت سنة الاهتمـام بالفهـارس حتى أواخر عهـد الأندلس بالإسلام - كما يدلنا على ذلك ثبت أبي جعفر أحمد البلوي - فإن أبا الحسن علي البياضي ناسخ فهرس المنتوري يشعرنا في آخـر نسخته بضعف هـذا الاهتمام في القرن الأخير من حياة الأندلس الإسلامية، بالنسبة لما كان عليه الأمر في العهود السابقة التي ازدهرت فيها الحضارة الأندلسية، فقد ذكر أن (هذا البرنامج المبارك الغريب في نوعه ومنزعه، العجيب في مساقه ومهيعه، جدد مؤلفه نفعه الله بتأليفه هذا مآثر لأهـل هذا الـزمان في هـذا القطر طمست، وأحيا بتصنيفه سنة للإسناد تلاشت)[1].

برنامج المجاري:

دوّن المجاري برنامجه في تاريخ لم يحدده، ولكننا نقدر أنه كان بعد العقد الأول من القرن التاسع، بعد رحلته المشرقية وبعد وفاة شيوخه الأندلسيين.

وقد رتب فيه الشيوخ حسب بلدانهم وأماكنهم التي تلقى عنهم فيها، مبتدئاً بشيوخ غرناطة ثم تلمسان ثم بجاية ثم تونس ثم مصر، وهو بذلك يعد من أصحاب الطريقة الثانية من الطرائق التي أسلفنا عرضها، إلا أنه ليس له ترتيب خاص لشيوخ كل مركز من المراكز التي تلقّى فيها العلم، وإنما

---

(1) فهرس المنتوري: 232.

راعى في ترتيب المراكز نفسها الترتيب الجغرافي في خط الرحلة بعد مفارقة غرناطة.

وقد جاءت التراجم عنده متفاوتة في حجمها: فهناك من يطيل - نسبياً - في الحديث عنه وهناك من يترجمه بإيجاز، وهو يصفهم بالأوصاف التي تصور مكانتهم العلمية ويتعرض لناحية الاهتمام بالرواية عندهم، فقد قال مثلاً عن شيخه أبي عثمان العقباني: (والذي يظهر لي أنه لم يكن له عناية بالرواية)[1] وهو يرسم ملامح الحياة العلمية في البيئات التي تعلم فيها ويشير إلى علاقات الشيوخ فيما بينهم وحوارهم العلمي بواسطة الطلبة وما يقع خلال دروسهم من اعتراضات ومناقشات وما يملى في مجالس المحدثين منهم، ويذكر المواطن التي تحتضن الدروس، وأحياناً أوقاتها اليومية.

كما عرفنا المجاري بدور الأعاجم الذي كانوا يقومون به في المركز المصري وقد وفدوا عليه ليسهموا في دعم المعرفة الإسلامية وإثراء مختلف فنونها.

وقد تعرض في برنامجه إلى نوع التلقي والنقل للأحاديث التي رواها عن الشيوخ وللكتب التي أخذها عنهم معيناً المقدار المقروء من الكتاب إن لم يُقرأ كلُّه، ذاكراً هل كانت القراءة بلفظه أو بلفظ غيره، واصفاً القراءة بكونها قراءة تفهم أو تفقه أو غير ذلك. وأحياناً يشير إلى طريقة تأليف الكتاب المقروء كما فعل بالنسبة إلى كتاب محمد الصنهاجي في الفرائض[2].

ولم يخل برنامج المجاري من الإشارة إلى أسانيد ذات طرافة مما تلقاه عن شيوخه: فهناك سند محمدي، وهناك (سند فيه نكتة لا يُعْرَف لها نظير في الإسلام)[3] وهي سماع الحجّار عن الزبيدي سنة 630هـ ثم سماع ابن مزاحم عن الحجّار سنة 730هـ بحيث كان بين السماع والإسماع مائة سنة في سند كله بالقراءة لا بالإجازة ولا المناولة.

---

(1) البرنامج: 132.

(2) ن، م: 128.

(3) ن، م: 121.

وقد كان برنامج المجاري معروفاً لدى بعض الأوساط العلمية بعد وفاة صاحبه، وكان يروى ويجاز به كسائر البرامج والمصنفات. فلنستعرض المواطن التي أمكننا ملاحظة ذكر هذا البرنامج فيها:

- عندما أخبر القاضي أبو عبدالله محمد الجعدالة تلميذه أبا جعفر البلوي بشيوخه كان منهم المجاري الذي قيل عنه: (له البرنامج الحافل المشتمل على أزيد من ثلاثين شيخاً)[1].

- وعندما أجاز الشيخ أبو القاسم محمد بن بكرون الفهري أبناء الشيخ علي البلوي، كان مما أجازهم بـه هذا البرنامج وقال: (أجزت للمجاز المذكور أبي جعفر أحمد وأخويه المذكورين جميع ما يتضمنه برنامجا الشيخين العالمين الحاجّين الصالحين أبي عبدالله محمد المجاري وأبي الحسن علي القلصادي ـ رحمهما الله ـ من العلوم على اختلافها وأنواعها على الشرط المعلوم على السنن الذي جرى عليه سلفنا المتقدمون)[2]. وكانت هذه الإجازة سنة 893هـ وكتبها محمد بن بكرون بخطه.

- وعندما تحدث أبو العباس بن زكري عن شيوخه ذكر منهم الأستاذ الأديب أبا إسحاق البرشاني الذي كان يملك نسخة من برنامج المجاري. قال أبو جعفر أحمد البلوي عن أستاذه ابن زكري: (أوقفني على خطه يتضمن أنه رغب منه (يعني من أبي إسحاق البرشاني) أن يجيز له ما رواه عن الحاج الأستاذ أبي عبدالله المجاري رحمه الله تعالى. قال المجيز: (وكنت ممن لازمه للقراءة عليه زمناً طويلاً، وانتفعت بفوائده النورية انتفاعاً جليلاً، وأجازني على طريق الخصوص والعموم، وأذن لي في حمل جميع محمولاته من منقول ومفهوم ومنثور ومنظوم، فطلب منه هذا السيد حفظه الله تعالى في أن آذن له على نحو ما أذن لي شيخنا المذكور ـ رضي الله عنه ـ في حمل جميع أسانيده ورواياته مما احتوى عليه هذا الدفتر وغيره إن ثبت أنه من أسانيد شيخنا المسمى، وقد أذنت له ـ حفظ الله مقامه في العلم ومرتبته في ذلك ـ إسعافاً لقصده السني وإرضاءً لغرضه العلي. انتهى محل الحاجة من خطه منقولاً من عقب نسخة

(1و 2) ثبت البلوي في موطنين مختلفين.

شيخنا هذا من برنامج الحاج أبي عبدالله المذكور، وإليه أشار المجيز بالدفتر، وتاريخ الإجازة أوائل رجب عام ستة وستين **وثمانمائة)**[1].

- وعندما يتحدث أبو جعفر البلوي عن شيخه محمد السنوسي التلمساني يذكر ما أجازه به ويقول: (وأحالني على فهرسة سيدي إبراهيم التازي وفهرسة **المجاري** وهي عندي وذلك كله في أول العشر الأخير من شوال عام 896هـ)[2].

ونستنتج من هذا أن برنامج المجاري وصل تلمسان، وكان للسنوسي نسخة منه وللبلوي نسخة منه.

- ونقل عن هذا البرنامج أحد تلاميذ **المجاري**، وهو الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالملك القيسي في شرحه لكتاب (الأنوار السنية في الألفاظ السنية) لأبي القاسم محمد بن جزي الكلبي الغرناطي، وهو الشرح المسمى (مناهج العلماء الأخيار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار).

أفادنا بذلك الشيخ الباحث محمد المنوني في مقاله (مكتبة الزاوية الحمزوية: صفحة من تاريخها) فقد قال عن هذا الشرح: (من مزايا هذا الكتاب أنه أول مؤلف معروف يذكر برنامجاً أندلسياً بقي مغموراً إلى الأيام القريبة وهو برنامج شيوخ محمد بن محمد بن علي بن عبدالواحد المجاري الأندلسي، فقد ساق سنده لكتاب الأنوار - الذي يشرحه - من طريق شيخه المجاري المذكور ونقل عن **برنامجه)**[3].

النسختان المعتمدتان:

لم نظفر إلا بنسختين خطيتين لبرنامج المجاري إحداهما مغربية والأخرى تونسية فاعتمدناهما في التحقيق، وهذا وصفهما:

1 - نسخة الخزانة الملكية بالرباط: تقع ضمن مجموع رقمه 1578 ويشتمل على الكتب التالية:

(1 و2) ن، م في موطنين مختلفين.

(3) مجلة تطوان المغربية عدد 8 ص 118.

(أ) فهرس أبي عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري القيسي الأندلسي المتوفى سنة 834هـ من أول المجموع إلى ص 233.

(ب) برنامج أبي عبدالله محمد بن محمد بن علي بن عبدالواحد المجاري الأندلسي المتوفى سنة 862هـ. من ص 237 إلى ص 276. وينقصه بعض وجه من الورقة الأخيرة.

(ج) رحلة أبي الحسن علي بن محمد بن علي القلصادي القرشي البسطي الأندلسي المتوفى بباجة إفريقية سنة 891هـ من ص 282 إلى ص 321.

ناسخ المجموع كله: أبو الحسن علي بن قاسم بن علي بن محمد بن أحمد البياضي الأنصاري الأندلسي الذي كان من سكان حصن بلش الكائن شرقي مالقة ثم هاجر إلى المغرب فاستوطن مكناسة الزيتون وتوفي بها سنة 912هـ وتم نسخ الكتاب الأول (فهرس المنتوري) ببلش في 26 جمادى الأولى سنة 873هـ.

ولكثرة الثقوب المنتشرة العريضة في الصفحة الأخيرة من الكتاب الثاني لم يمكن الاهتداء لتاريخ تأليفه أو نسخه.

أما الكتاب الثالث فقد تم نسخه بغرناطة في منتصف ربيع الأول الشريف سنة 877هـ.

وفي أول المجموع نص تمليك يتخلله خرق ويمكن أن نقرأ منه: (الحمدلله، لعبد ربه تعالى. . . بن عبدالرؤوف. . . خار الله له. . . في رجب عام 1216).

المقاس: 20,5 × 14,5 بالنسبة إلى كامل المجموع.
المسطرة: 21.
الخط: أندلسي متأخر يميل إلى الكبر، مع وضوح.
وفي الأطراف العليا والسفلى للنسخة بعض التآكل.

وتمتاز نسخة برنامج المجاري في هذا المجموع بأنها مرفوقة بإجازة المؤلف لناسخها وذلك في ص 236 التي تسبق نص البرنامج وهذه الاجازة كتبها المؤلف بخطه بتاريخ أواخر رجب سنة 858هـ.

ونظراً إلى تصريح المجاري أن الإجازة وقعت بعد أن قرأ البياضي المجاز البرنامج بلفظه قراءة مقابلة وتصحيح. . ونظراً لوضوح الخط وشكل بعض كلماته، تبوأت هذه النسخة القديمة مكانة النسخة الأم عند المقابلة واعتمدت أصلاً في التحقيق.

ورمزنا لها بالحرف (م).

2 - نسخة المكتبة الوطنية بتونس، رقمها: 19690.

وهي من المخطوطات المجلوبة من متحف مدينة صفاقس وكانت في المكتبة النورية تحمل رقم ع/1072.

خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، كتب على وجه الورقة الأولى عبارة: كتاب مشائخ أبي عبدالله محمد بن محمد المجاري.

عدد أوراقها: 19.

وبها أثر رطوبة يسيرة وسوس.

المقاس: 21,5 × 15.

المسطرة: 12.

الخط: مغربي، ويظهر أنه من القرن الحادي عشر، وقلمه يغلظ ويرق، فهو من الورقة السادسة إلى آخر الكتاب بقلم أرق ومداد باهت بالنسبة للأوراق الأولى.

وفي هذه النسخة نقص يقدر بما يقارب الصفحة من النسخة الرباطية، إذ يقابله فيها النصف الثاني من ص 246 والنصف الأول من ص 247.

وقد رمزنا لهذه النسخة التونسية بالحرف (ن).

رموز وإشارات

هـ : التاريخ الهجري.

أ : وجه الورقة من مخطوط.

ب : ظهر الورقة من مخطوط.

[. . .] : يوضع بين العاقفتين ما أضيف من عناوين، وما طمس في النسْخة الأم فوقع إكماله من النسخة التونسية، وإذا ضمتا رقمًا فهو رقم الصفحة من المجموع المشتمل على البرنامج بالخزانة الملكية بالرباط.

. . : طمس لم يمكن تداركه.

(. . .) : لأسماء المصادر والمراجع الواردة بالهوامش.

. . . / . . . : بعد ذكر المصدر وبين رقمين، يشير أولهما إلى الجزء والثاني إلى الصفحة.
- وخلال نص البرنامج يشير هذا الخط إلى بداية صفحة جديدة من النسخة الأم - وبين تاريخين يشير الخط إلى موافقة التاريخ الهجري قبله للتاريخ الميلادي بعده.

ص : صفحة.

ن، م : نفس المصدر

ط : طبعة.

م : نسخة الخزانة الملكية المتخذة أما في التحقيق.

ن : نسخة دار الكتب الوطنية بتونس.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد [illegible]

يقول عبيد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد

المجاري خار الله له وأصلح قوله وعمله

الحمد لله الذي جعل العلم هدى ونورا، ومورده رحمة

لا ممنوعا ولا محظورا، وأبرز من خلائقه بمن [illegible]

لحزبه علوا ولكلمته ظهورا، وأنزله عناية

حفظه من عمدة الإسلام ذكرا حسنا وخبرا مأثورا

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة الشاملة

خاصة وجمهورا، المتلقي عن ربه بوساطة من خصه

بقربه ما هدى بصائر وشرح صدورا، ورضي الله عن

آله وصحبه الذين بلغوا عنه ما كان من لفظه الشريف

منقولا أو في كتابه المنزل مسطورا، وتحملوه عنه

[illegible] عناية كريمة وسعيا مشكورا، أما بعد فإني

رسمت هذه الأوراق [illegible] لأشياخي الجلة العلما

الأعلام شموس العلوم وبدور الإسلام الذين أخذت

عنهم وهم جملة وافرة منهم الذين أخذت عنهم

بالحضرة وهم جماعة منهم الشيخ الإمام العلامة [illegible]

[illegible] متصل [illegible] الصحيح [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الإجازة [illegible]

الصفحة الأولى من برنامج المجاري، مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط 1578

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

قال الشيخ الفقيه الأفرغ العلامة
الصدر الحاج الرحال الراوية المتبحر
أبو عبد الله محمد بن محمد [illegible]

الحمد لله الذي جعل العلم هدى ونورا ومورده [illegible]
[illegible] والذي [illegible] حببنا لخدمة علوما [illegible]
[illegible] علينا بتحصيله [illegible] الإسلام [illegible]
والصلاة والسلام على سيدنا محمد [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible] ورضي الله عن آله وصحبه الذين [illegible]
[illegible] منشورا [illegible]
[illegible] أما بعد

[illegible] الأشياخ الجلة الأعلام [illegible]
[illegible] الإسلام الذين أخذت عنهم [illegible] فمنهم
الذين أخذت عنهم [illegible] الشيخ [illegible]
العلامة [illegible] وأوحد الزمان أبي [illegible]
الإمام المحدث [illegible] أبي القاسم [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] القرآن العظيم [illegible]

[illegible] عليه [illegible] سيبويه [illegible]
[illegible] من قوله هذا [illegible] الياء والواو [illegible]
الكلام [illegible] عليه [illegible]
الزمخشري [illegible] كتاب التسهيل [illegible] الشيخ [illegible]
المذكور [illegible]
المذكور [illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] الفصيح
[illegible] للفصيح [illegible]
[illegible] أجازني [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] ونعم [illegible] الفتاح
البيان [illegible]
الحماسة [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] أنواع العلوم [illegible] وكتب [illegible]
[illegible]
[illegible] شيوخ المشرق [illegible]
القرآن المذكور وكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

... من الطالب الانبل النبيه [illegible]

[illegible] ابو الحسن علي ابن الشيخ النبيه [illegible]

المعظم الماجد الاكمل الافضل ابي القاسم بن محمد

ابن احمد الشهير بالبياضي تولى الله [illegible] واجزل

من ثواب [illegible] حظه [illegible]

ان قرأ بلفظه قراءة ضابط وتصحيح [illegible]

[illegible] بالفصل ومراعاة [illegible]

واجزت له ان يروي عني وان يروي من شاء اجازة

تامة شاملة له ولوالده المذكورين [illegible]

[illegible] ولكل ما يصح عني [illegible] داخل

في روايتي على الاطلاق والعموم وبالشرط المعلوم

قال ذلك وكتبه بخطه عبيد الله محمد بن محمد [illegible]

[illegible] بن احمد المجاري [illegible]

[illegible] اواخر رجب [illegible] من عام

ثمانية وخمسين وثمانمائة والحمد لله وسلام على عباده

الذين اصطفى [illegible]

نص إجازة المجاري لآل البياضي بخط المجاري، وهي بتاريخ أواخر رجب سنة 858هـ

القسم الثاني
برنامج شيوخ أبي عبدالله المجاري



[إجازة المؤلف برنامجه لأبي القاسم البياضي وولديه]

/الحمد لله كما يجب لجلاله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله. [236]

سأل مني الطالب الأنبل الحافظ الفهم النبيه المجتهد: أبو الحسن علي ابن الشيخ الفقيه الخطيب المعظم الماجد الأكمل الأفضل أبي القاسم بن علي بن محمد بن أحمد الشهير بالبياضي تولىّ الله حِفْظَه، وأجزل من ثواب العلم حَظَّه، أن يحمل عني برنامجي هذا بعدَ أن قرأه بلفظه قراءة مقابلة وتصحيح، فأجبتُه لذلك إسعافاً لقصده، ومراعاة لخلوص وُدِّه، وأجزْتُ له أن يرويه عني وأن يرويه من شاء، إجازةً تامة شاملة له ولوالده المذكور ولأخيه محمد أقرّ الله فيهما عيَن أبيهما، ولكل ما يصح عنده أنه داخل في روايتي على الإطلاق والعموم، وبالشرط المعلوم. قال هذا وكتبه بخطه عبيد الله محمد بن محمد بن علي بن عبدالواحد المُجَاري -لطف الله به وغفر له، وأصلح قوله وعمله- **وفي** أواخر رجب الفرد المبارك من عام ثمانية وخمسين **وثمانمائة**/ أواخر جويلية 1454 والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى[1].

---

(1) هذا نص الإجازة التي صدر بها برنامج المجاري في نسخة الخزانة الملكية بالرباط وقد استغرق كامل صفحة 236 من المجموع 1578، وهو بخط صاحب البرنامج.

وبعد هذا النص توجد عبارة:فيه ملحق حفظه صح به.

ويقصد بهذا الملحق ما أورده الناسخ البياضي - المجاز برواية البرنامج - في صفحة 238 من ذكر لاستدعائه الإجازة وإجابة المجاري لذلك، ربطاً لـلإجازة بالبرنامج، وقد أشعرنا البياضي بهذا الربط في آخر صفحة 237 بكلمات طمس بعضها.

=

. . . .

= وإني لم أورد في نص البرنامج أعلاه ذكر الاستدعاء الوارد في صفحة 238 باعتباره ليس من نص البرنامج، واكتفى بذكره في ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما.

أما بعدَ حمد الله الذي ينجي من السقوط في دركات الوبال، وينال ببركاته العلوّ في درجات تمام كل أمر ذي بال، والصلاة التامة على سيدنا ومولانا محمد ورسوله الذي أوضح الشريعة، وبينّ الأمانة التي أبت مِن حملها السماواتُ والأرض والجبال، والرضى عن آله وأصحابه الذين تمسكوا من واضح سنته، ولائح شرعته، بأقوى الأسباب وأوثق الحبال، فانني سألت الشيخ الفقيه الإمام القدوة الأستاذ المتفنن المقرىء الصادر عنه في تلاوة كتاب الله العزيز من الإتقان والحفظ وتحقيق المخارج وتجويد اللفظ ما صيّره عَلم أعلامِ القّراء، وأحق أهل زمانه بالتصدي والتصدر للإقراء، الحاج الرحال المسند الجليل أبا عبدالله، محمد بن محمد بن علي المجاري ــ رضي الله عنه وأرضاه ــ، وسلك بي وبه بل هدايته ورضاه، أن يحيزني ما يحمله رواية من الكتب عن شيوخه الأيمة الأعلام، مصابيح ليل المشكلات، ومفاتح أغلاق المقفلات، الذي لقيهم وأخذ عنهم من أهل الأندلس والمشرق ــ رضي الله عنهم ورحمهم ــ، فأسعفني في ذلك وأجانبي إليه، رغبة في الأجر وحرصاً عليه.

فمنهم من أهل غرناطة المحروسة الشيخ الإمام العلامة بحر البيان. . .»

[مقدمة المؤلف]

/ بسم الله الرحمن الرحيم [238]

صلى الله على سيدنا محمد وآله[1] وسلم[2].

يقول[3] عبيد الله محمد بن محمد بن علي بن عبدالواحد المجاري - خار الله له، وأصلح قوله وعمله -:

الحمد لله الذي جعل العلم هدًى ونورا، وموردَ رحمة لا ممنوعاً ولا محظوراً، وأيده من خلائفه بمن أوجب لحزبه علُوًّا ولكلمته ظهوراً، وآثر له[4] عناية حَفَظَةٍ[5] مِن عُمَدِ الإسلام ذكراً حكيمًا وخبراً مأثورا.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيّ الرحمة[6] الشاملة خاصة وجمهوراً، المتلقي عن ربه بوساطة مَن خصّه بقربه، ما هدى بصائر وشرح

---

(1) ن: على آله.

(2) سقطت من ن.

(3) في ن البداية هكذا:

«قال الشيخ الفقيه المقرىء العلامة الصدر الحاج الرحال الراوية المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد المجاري قدس الله روحه»

(4) ن: آثره.

(5) ن: حفظت.

(6) إشارة إلى قوله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعاملين» الأنبياء: 107.

صدوراً، ورضي الله عن آله وصحبه الذين بلغوا عنه ما كان من لفظه الشريف منقولاً، أو في كتابه المنزل[1] مسطوراً، وتحملوه عَدْلاً عَدْلاً، عناية كريمة وسعياً مبرورا.

أما بعدُ، فإنني رسمت هذه الأحرف مسمّياً لأشياخي الجِلَةِ العلماء الأعلام، شموس العلوم وبُدُورِ الإسلام، الذين أخذتُ عنهم. وهم جملة وافرة.

فمنهم الذين أخذت عنهم **بالحضرة**[2]، وهم جماعة، منهم:

١ - الشيخ الإمام العلامة بحر البيان، وأوحد الزمان: **أبو محمد عبدالله بن [الإمام المحدث الحافظ]**[3] **أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن** [239] **جُزي/الكلبي**[4] - رحمه الله:

قرأ عليه شيخنا الحاج المذكور حرفَ نافع[5] بالجمع من أول القرآن العظيم إلى قوله سبحانه «ولقد وَصَّلنا لُهمُ القولَ لعلّهم يتذكرون»[6].

قال[7]: وقرأتُ عليه تصريفَ سيبويه تفقهاً بلفظي، وانتهيتُ بالقراءة إلى قوله: هذا باب ما قِيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام نظيره إلا من غير المعتل.

---

(1) ن: العزيز.

(2) الحضرة: غرناطة، قاعدة دولة بني نصر في حياة المجاري.

(3) هذه الكلمات مطموسة في م.

(4) القاضي الإمام العالم المعمر البارع في العلوم اللسانية - قال عنه صاحب الإحاطة: «قعد للإقراء ببلده غرناطة معيدا ومستقلا ثم تقدم للقضاء بجهات نبيهة على زمن الحداثة. . .» له شعر نبيل الأغراض والمقاصد.

ومن أخذ عنه العباس البقني، والقاضي أبو بكر بن عاصم، وممن أجازهم الإمام ابن مرزوق الحفيد، وهو خال أبي بكر بن عاصم. (شرح ميارة على التحفة: 4/1، الكتيبة الكامنة: 96؛ نفح الطيب: 539/5-540؛ النيل: 129).

(5) المراد قراءة نافع بن أبي نُعيم وهو من أهل المدينة وأحد القراء السبعة. توفي سنة 169 هـ. (شذرات الذهب: 270/1).

(6) القصص: 51.

(7) سقطت من ن

وشرعت عليه في قراءة التفسير المسمَّى بكتاب التسهيل لعلوم التنزيل[1] من تأليف السيد والده المذكور. وتمّ لي منه بقراءتي وقراءة غيري جميع المقدمة التي افتتح بها تفسيره المذكور.

وسمعت بقراءة غيري تفقها أكثَر تفسير الزمخشري[2]، وأكثَر النصف الأول من كتاب الإيضاح لأبي علي الفارِسِيّ[3]، وإعراب أكثر القصيدة المسماة بالبردَةِ، وبعضَ المِصْبَاح لابن مالك، وبعض ألفية ابن مالك[4].

---

(1) حقق بعناية الدكتورين محمد رضوان الداية وعدنان زرزور، ورد هذا الكتاب في (إيضاح المكنون: 1/:288).

(2) الزمخشري: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي جار الله أبو القاسم، من أيمة اللغة وعلوم الدين، توفي سنة 538هـ، وتفسيره (الكشاف) هو أول ما صنف. وله أيضاً: أساس البلاغة، والمفصل، والمقامات، والفائق في غريب الحديث.

(الاعلام: 55/8؛ الرسالة المستطرفة: 117؛ مفتاح السعادة: 431/1؛ وفيات الأعيان: 81/2).

(3) أبو علي حسن بن أحمد الفارسي النحوي المتوفى سنة 377 هـ. كتابه الإيضاح في النحو والتصريف جعل به ستة وتسعين ومائة باب، من أوله إلى مائة وست وستين في النحو والباقي في التصريف. وقد اهتم به علماء النحو فوضعوا عليه شروحاً وتعاليق (كشف الظنون: 211/1).

وترجمة أبي علي الفارسي في (بغية الوعاة: 496/1-498؛ تاريخ بغداد: 257/7؛ شذرات الذهب: 88/3؛ كحالة: 200/3؛ معجم الأدباء: 232/7 النجوم الزاهرة: 151/4: الأعلام: 194/193/2؛أنباه الرواة: 273/1؛ نزهةالألباء: 315-317).

(4) ابن مالك محمد بن عبدالله الطائي الجيّاني أبو عبدالله جمال الدين، من أيمة العربية بالأندلس، وألفيته المذكورة أعلاه منظومة شهيرة في النحو، ومما ألف كذلك: تسهيل الفوائد في النحو، والكافية الشافية، ولامية الأفعال، وعدة الحافظ وعمدة اللافظ، وإيجاز التعريف، وشواهد التوضيح. وكان كثير الاجتماع بالقاضي شمس الدين بن خلكان، وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة.

توفي بدمشق سنة 672هـ ودفن بتربة ابن الصائغ بقاسيون (الأعلام: 111/7؛ بغية الوعاة: 137/130/1؛ جامع التواريخ لليافعي: 206ب؛ السلوك: 613/1؛ مفتاح السعادة: 115/1؛ كحالة: 234/10؛ غاية النهاية: 180/2؛ مرآة الجنان: 172/4؛ النجوم الزاهرة: 244/7؛ نفح الطيب: 222/2؛ المنهل الصافي: 154/5أ).

وحدثني بها عن الإمام النحوي أبي حيّان بن حيّان[1] إجازةً عن مؤلفها أبي عبدالله إجازة، وبعض التنقيح للقرافي[2]، مقدمة المستصفى لأبي حامد[4]، وبعض العمدة في الحديث، وبعض تلخيص المفتاح في البيان، وبعضَ الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي[3]، وإعرابَ بعض الحماسة.

---

(1) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الجياني النفزي، أثير الدين أحد علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم، شرح تسهيل الفوائد لابن مالك وفسر القرآن في كتابه البحر المحيط الذي اختصره في النهر، وله كتب أخرى في القراءات والتراجم والعربية، وله شعر.

توفي بمصر سنة 745 هـ، ودفن بالقرافة.

(الأعلام: 26/8؛ البدر الطالع: 288/2؛ برنامج الوادي آشي: 74-76؛ بغية الوعاة: 280/1-285؛ درة الحجال: 122/2؛ الدرر الكامنة: 302/4؛ شذرات الذهب: 145/6؛ طبقات المفسرين: 286/2-291؛ طبقات النحاة واللغويين: 289-292؛ فوات الوفيات: 71/4-79؛ كحالة: 130/12؛ النجوم الزاهرة: 111/10؛ هدية العارفين: 152/2).

(2) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي من أعلام مصر وحفّاظها. أخذ عن ابن الحاجب والعز بن عبدالسلام والفاكهاني. وألف تآليف بديعة منها كتابه التنقيح في أصول الفقه، وهو المذكور أعلاه وقد شرحه. ومنها الذخيرة في الفقه، والفروق في القواعد. توفي سنة 684 هـ.

(الأعلام: 90/1؛ بروكلمان: 385/1؛ الحياة العقلية: 174-175؛ الديباج: 62-67؛ شجرة النور: 188-189؛ كحالة: 158/1؛ المنهل الصافي: 215/1).

(3) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجة الإسلام الفيلسوف المتصوف صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة 505 هـ. وكتابه المستضفى في أصول الفقه وهو مطبوع.

(الأعلام: 247/7؛ شذرات الذهب: 10/4؛ طبقات الشافعية: 101/4-114؛ معجم المطبوعات: 1408-1416؛ هدية العارفين: 79/6-81 وفيات الأعيان: 463/1).

(4) أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة 339 هـ.

وكتابه الجمل في النحو أكثر فيه من الأمثلة، وقد وضعت عليه شروح منها شرح أبي محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة 521 هـ. (كشف الظنون: 603/1-604) وانظر ترجمة الزجاجي في (بغية الوعاة: 77/2).

وسمعت عليه رواية بقراءة غيري كتابَ الأنوار السَّنِيّة في الألفاظ السُّنِّية[1] من تأليف السيد والده رضي الله عنهما.

وأجاز لي -بعد سُؤال الإجازة منه- جميعَ ما ذُكر وما رواه وصنّفه ونظمه ونثره في [أنواع][2] العلوم، على شرطه المعلوم، إجازة [عامة وكتب خط يده بصحة]/[3] ذلك. [240]

ومن شيوخه الإمام المحدث والدُه[4] المذكور.

قرأ عليه وأجازه عامة، واستدعى له من شيوخ المشرق.

ولـه تواليف، وهي: تفسير القرآن المذكور وكتاب أصول القرّاء لستة[5]. وأفرد نافعاً بتأليف آخر سماه المختصر البارع، ووسيلة المسلم في اختصار مسلم، والأنوار السنيَّة في الألفاظ السُّنية، والدعوات والأذكار،

---

(1) لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي المتوفى بباجة إفريقية سنة 891 هـ. شرح على هذا الكتاب سماه «لب الأزهار في شرح الأنوار» وقد طبع هذا الشرح بمطبعة السعادة بمصر سنة 1347 هـ. حاملاً العنوان التالي: «الأزهار اليمنية على الأنوار السَّنية في الألفاظ السُّنية».

(2) هذه الكلمة غير واضحة في م.

(3) في م خرق في مكان هذه الكلمات.

(4) أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي الغرناطي فقيه حافظ عمدة، عالم بالأصول واللغة. أخذ عن ابن الزبير، ولازم ابن رُشيْد والقاضي ابن برطال وأبا القاسم بن الشاط وابن الكماد. أخذ عنه أبناؤه محمد وأبوبكر وعبد الله ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم.

قال الحضرمي: «كان رجلاً ذا مروءة كاملة حافظاً متفنناً ذا أخلاق فاضلة وديانة وعفة وطهارة... له جملة تآليف في غير فن وبرنامج لا بأس به».

(أزهار الرياض: 185,184/3؛ الأعلام: 221/6؛ أوصاف الناس: 27؛ بروكلمان: 342/2؛ درة الحجال: 117/1؛ الدرر الكامنة: 356/3؛ الديباج: 295؛ ذيل بروكلمان: 377/2؛ شجرة النور: 213/1؛ فهرس الفهارس: 225,224/1؛ كحالة: 285/8, 11/9؛ مركز الإحاطة: 61 ب - 62أ؛ نثير الجمان: 283-284؛ نفح الطيب: 272/3 و356؛ نيل الابتهاج: 238-239).

(5) استثنى نافعاً من القراء السبعة لأنه أفرده بتأليف خاص.

والقوانين الفقهية [1] والضروري من علم الدين، والوصول إلى علم الأصول، والنور المبين في قواعد عقائد الدين، وغير ذلك [2].

ومولده في التاسع عشر لربيع الأول عام ثلاثة وتسعين وستمائة/ 17 فيفري 1294، وتوفي رحمه الله شهيداً [3] في طريف [4] ظهر يوم الإثنين سابع جمادي الأولى عام أحد وأربعين وسبعمائة 29 أكتوبر 1340.

ويحمل شيخنا أبو محمد عن والده أبي القاسم ــ رضي الله عنهما ــ جميع هذه التواليف وجميع ما يتضمنه برنامجه، وكذلك يحمل عن شيخ والده إمام وقته، خاتمة المحدثين بالمغرب أبي جعفر أحمد بن الزبير [5] بوساطة والده جميع مروياته، ومن المرويات ما تضمنه برنامجه من المقروءات والمسموعات والإجازات. ومن المرويات: ردع الجاهل، وإيضاح السبيل، والبرهان، وصلة

---

(1) قوانين الأحكام الفقهية: طبع مرات، وهو يلخص المذهب المالكي، وينبه على بعض أحكام في مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة.

(2) من مؤلفاته أيضاً: الفوائد العامة في لحن العامة، وفهرسة كبيرة اشتملت على كثير من علماء المشرق والمغرب (الأعلام: 221/6).

(3) أنشد ابن جزي قبل استشهاده الأبيات التالية: (بسيط)

قصدي المؤملُ في جَهْري وإسْراري
ومطلبي من إلهي الواحدِ البَاري
شهادةٌ في سبيل الله خالصةٌ
تمحو ذنوبي وتُنْجيني من النار
إن المعاصي رجسٌ لا يطهرها
إلا الصوارم من أيمان الكفار

ثم رجا ربه أن يعطيه ما سأله في هذه الأبيات فنال الشهادة (النيل: 238).

(4) اسم مكان بالجزيرة الخضراء من البلاد الأندلسية، والواقعة التي عُرفت بطريف واجه فيها بنو نصر وبنو مرين تحالف الأسبان والبرتغال الذين أوقَعُوا بالمسلمين فمحص الله في هذه الواقعة المسلمين. (العبر لابن خلدون: 261/7 وما بعدها).

(5) أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي. خاتمة المحدثين وصدور العلماء المقرئين، كان حسن التعليم صبوراً على التدريس صلباً في الحق عذب الفكاهة طيب المجالسة، انتهت إليه الرئاسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث، مع مشاركة في الفقه والتفسير والأصلين.
=

الصلة، ومفتاح السعادة الأبدية من تلمح معنى الأحدية، وكتاب ملاك التأويل في المتشابه[1] اللفظ من آي التنزيل، إلى غير ذلك مما هو داخل تحت عموم الإجازة.

وأحمل أنا ذلك كله، ومن جملة ما أحمل عن شيخي أبي محمد عبدالله رضي الله عنه جميع تصانيف الإمام أبي عمرو بن الحاجب[2] إجازة عن الأستاذ المحدث الناقد المسند [أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي][3] عن غير واحد من أشياخه.

= من تآليفه: ملاك التأويل في المتشابه، وشرح الإشارات للباجي، وسبيل الرشاد في فضل الجهاد، وردع لجاهل عن اعتساف المجاهل، وصلة الصلة البشكوالية.

ولد ابن الزبير بجيان سنة 627 توفي سنة 708 هـ.

(الإحاطة: 1/188-193؛ درة الحجال: 1/11؛ الدرر الكامنة: 1/84؛ الديباج: 42؛ شجرة النور: 212؛ شذرات الذهب: 6/16).

(1) ن: المشابه.

(2) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين الكردي الأصل المالكي، الفقيه المقرىء الأصولي النحوي الصرفي العروضي، كان أبوه حاجباً فعُرِف به.

ألف الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري، والكافية في النحو، والشافية في الصرف، وجامع الأمهات في فروع الفقه المالكي، والمقصد الجليل في العروض، ومنتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل. أخذ عنه القرافي وابن المنير.

ولد في أسنا (من صعيد مصر) سنة 570 هـ. ونشأ بالقاهرة وسكن دمشق وتوفي بالإسكندرية سنة 646 هـ.

(الأعلام: 4/374؛ شجرة النور: 167؛ كحالة: 6/265؛وفيات الأعيان: 1/314).

(3) في م خرق في مكان هذه الكلمات.

والحضرمي هو إمام المحدثين والنحاة بالمغرب، ولد بسبتة سنة 675 هـ، واستقر بتونس، وأخذ عن والده وعن أبي جعفر بن الزبير وغيرهما من الشيوخ الذين ناهزوا الألف وذكرهم في تأليف مفقود، وممن أخذ عنه لسان الدين بن الخطيب، والإمام المقري، ويحيى السراج، وابن خلدون الذي قال عنه: «كانت بضاعته في الحديث وافرة ونحلته في التقييد والحفظ كاملة». ألف أربعينات في الحديث. توفي بتونس بالطاعون سنة 749 (التعريف بابن خلدون: 20؛ جذوة الاقتباس: 279؛ شجرة النور: 220-221؛ المرقبة العليا: 132؛ نثير الجمان: 223,226؛ النفح: 5/464-471).

ومنهم[1] / الإمام العدل أبو فارس عبدالعزيز بن إبراهيم الهواري[2]، وأبو عبدالله محمد بن محمد الكتامي الضرير عرف بابن الخضار التلمسانيان فيما أجازاه مشافهة غير مرة كلاهما عن الإمام أبي عمرو بن الحاجب إجازة.

وكذلك أحمل عنه تصانيف الإمام أبي عبدالله بن مالك سماعاً لبعضها وإجازة لجميعها عن الأستاذ المحدث عبدالمهيمن المذكور، عن شيخه إمام النحاة أبي عبدالله الحلبي المعروف[3] بابن النحاس[4]، وعن أبي عبدالله محمد بن أبي الفتح البعلبكي[5] عنه. وكذا أحمل عنه الأربعين حديثاً التساعيات، تخريج الإمام أبي محمد عبدالمهيمن الحضرمي عنه.

ومن شيوخه أيضاً في القراءة: كبير المقرئين ورئيس المدرسين إمام علوم اللسان قاضي الجماعة العلامة الشريف أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله[6] بن محمد بن محمد الحسني[7].

---

(1) ن: منهم.

(2) عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن أحمد بن نبيه الهواري.
سمع الموطأ على والده، وسمع البخاري على أبي الوليد الباجي، والترمذي على أبي عمرو العبدري، وأجازه من المشرق ابن الحاجب وابن المنير وابن الصلاح وغيرهم، وأجاز لابن جابر. ولد في رمضان سنة 617هـ وتوفي سنة 701هـ. (درة الحجال: 133/3-134).

(3) ن: عرف.

(4) محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي، أديب مقرىء نحوي، شرح المقرب في النحو، وألف التعليقة في شرح ديوان امرىء القيس، وله ديوان شعر. ولد بحلب سنة 627هـ. وتوفي بالقاهرة سنة 698هـ. (الأعلام: 187/6: بغية الوعاة: 13/1: شذرات الذهب: 442/5؛ كحالة: 201/8؛ المنهل الصافي: 71/5أ).

(5) حنبلي علامة فقيه نحوي قرأ على ابن مالك وسمع ابن عبدالدائم، وأخذ عنه التقي السبكي. صنف شرحاً على الألفية وشرحاً على الجرجانية. توفي بالقاهرة سنة 709هـ. (بغية الوعاة: 207/1-208).

(6) هكذا في النسختين، وفي (المرقبة العليا: 171) محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله.

(7) هو الحسني نسبة السبتي نشأة، متبحر في علوم العربية وعلوم الشريعة، تولى القضاء بمالقة ووادي آش، ثم غرناطة، أخذ عن والده، وعن أبي العباس بن هاني، وعن=

سمع عليه شيخنا رضي الله عنهما أكثر سيبويه وأكثر إيضاح [أبي علي] [1] الفارسي وغير ذلك.

ومن شيوخه شيخ الجماعة الشهير ذكره في الأقطار، الشائع علمه في الأمصار، مفتي الأندلس وقدوتها الأستاذ أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي [2].

قرأ عليه شيخنا وانتفع به.

ومن شيوخه الأستاذ الكبير الإمام العلامة الشهير أبو عبدالله محمد

= أبي إسحاق الغافقي، وعن أبي عبدالله القرطبي، شرح مقصورة حازم وشرح قصيدة الخزرجي، وله تقييد مفيد على تسهيل ابن مالك. ولد بسبتة سنة 697هـ. وتوفي بغرناطة سنة سنة 760هـ. (التعريف بابن خلدون: 61؛ جذوة الاقتباس: 193؛ درة الحجال: 268/2؛ الدرر الكامنة: 352/3؛ الديباج: 290؛ الفارسية: 61؛ المرقبة العليا: 171؛ نثير الجمان: 145؛ نثير فرائد الجمان: 231).

(1) ساقط من ن.

(2) في النسختين (الثعلبي) وهو ما درج عليه الزركلي (في الأعلام: 341/5) تبعاً (للنيل: 219) ثم صحح ذلك في (المستدرك: 167/2) فجعله التغلبي ترجيحاً لما جاء في مصادر أخرى.

وكان أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب من الفقهاء العلماء عارفاً بالنحو، وإليه انتهت رئاسة الفتوى بالأندلس وقدولي الخطابة بجامع غرناطة. وله قصائد نفائس أورد بعضها صاحب نثير الجمان. أخذ عن أبي الحسن علي القيجاطي، وأبي إسحاق التنوخي، وأبي جعفر الكلاعي، وابن الزيات. ولد سنة 701هـ وتوفي سنة 782هـ. وفي الفكر السامي أن وفاته سنة 783هـ، وهو خطأ. (الأعلام: 341/5؛ أوصاف الناس: 32، 33؛ بغية الوعاة: 372؛ درة الحجال: 453/2؛ الديباج: 220؛ الفكر السامي: 82/2 فهرس السراج: 120 ب - 122 أ؛ فهرس المنتوري: 225-226؛ الكتيبة الكامنة: 67؛ مركز الإحاطة: 215ب؛ المستدرك للأعلام: 167/2؛ نثير الجمان: 186-196: نفح الطيب: 509/5-514).

بن علي ابن الفخار[1] [رحمه الله][2].

قرأ عليه النحو وغيره.

ومولد شيخنا أبي محمد المذكور ليلة الخميس الرابع من شوال عام أحد وثلاثين وسبعمائة/ 11 جويلية 1331 ووفاته ضحوة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين لشعر جمادي الثانية من عام 810 عشرة وثمانمائة.

* * *

2 - ومنهم الشيخ الكبيرالعلامة إمام الأئمة [في إقراء القرآن الأستـاذ أبو عبدالله/[3] **محمد بن محمد بن علي الكناني القيجاطي**[4]. [242]

قرأت عليه القرآن العظيم بالقراءات الثماني المتداولة المشهورة والروايات الست عشرة المسطورة، وبالإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء[5] في روايته

---

(1) أبو عبدالله محمد بن علي بن الفخار البيري، من أعلام الأندلس في عصره، كان محققاً نظاراً فهامة، وكان شيخ النحاة بالأندلس غير مدافع. أخذ عن أبي عبدالله الكماد وغيره ــ وأخذ عنه خلق كثيرون منهم ابن زمرك وابن الخطيب والامام الشاطبي وأبو البركات بن الحاج.

قال ابن الخطيب: (لازمت قراءة العربية والفقه والتفسير. . . على الشيخ الاستاذ الخطيب أبي عبدالله بن الفخار البيري الامام المجمع على إمامته في فن العربية المفتوح عليه من الله تعالى فيها حفظاً واطلاعاً واضطلاعاً ونقلاً وتوجيهاً بما لا مطمع فيه لسواه). توفي سنة 754 هـ.

(شجرة النور: 228/1-229، نفح الطيب: 355/5).

(2) زيادة في م.

(3) طمست هذه الكلمات في م.

(4) هو الأستاذ المحقق من مشاهير علماء غرناطة، أخذ عن ابن الفخار البيري وأبي سعيد فرج بن لب وأبي البركات بن الحاج والخطيب اللوشي وابن بيبش والخطيب ابن مرزوق، ومن تلاميذه المنتوري وأبو بكر بن عاصم، له تآليف في القراءات وغيرها. (فهرس المنتوري: 226؛ النيل: 282).

(5) زبان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة. ولد بمكة ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة سنة 154هـ. وقيل قبلها وقيل بعدها (غاية النهاية: 288/2-292).

المأثورة، في اثنتي عشرة ختمة: ختمة لورش[1] عن نافع، ثم ختمة لقالون[2] عنه، ثم ختمة جمعت[3] فيها بين روايتي ورش وقالون: لورش بترك الإمالة في ذوات الياء، ولقالون بضم ميم الجميع وقصر المنفصل، وختمة ختمة لكل إمام من الأئمة الستة الباقين من السبعة المشهورين جمعاً بين روايتي راوييه، ثم ختمة لأبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي [4] بالجمع كما ذكر، ثم ختمة جمعتُ فيها بين القراءات السبع، ثم ختمة بقراءة قالون من طريق أبي نشيط[5] وقفتُ فيها على رؤوس الآي في حين القراءة، وذلك على عدد أهل المدينة الأخير، وكل ذلك عن طريق الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرىء الداني[6] رضي الله عنه.

---

(1) عثمان بن سعيد القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر في زمانه، رحل إلى نافع بن أبي نُعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة 155هـ . كما روى عن غيره. توفي بمصر سنة 197هـ (ن، م: 502/1-503).

(2) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبدالصمد، أبو موسى مولى بني زهرة الملقب بقالون، قرأ على نافع قراءته غير مرة. توفي سنة 220هـ على الأصح. (ن، م: 615/1-616).

(3) ن: جمعنا.

(4) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن إسحاق مولى الحضرميين، برع في الإقراء وكان أعلم الناس بالاختلاف في القراءاتِ وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو وهو قارىء أهل البصرة في عصره. توفي سنة 205. (معرفة القراء الكبار: 130/1-131).

(5) محمد بن هارون أبو جعفر الربعي البغدادي المعروف بأبي نشيط، مقرىء ضابط مشهور أخذ القراءة عرضاً عن قالون، وروى القراءة عنه كثيرون منهم أبو حسان بن الأشعث. توفي سنة 258. (غاية النهاية: 272/2-273).

(6) عثمان بن سعيد الأموي المعروف بابن الصيرفي من أهل قرطبة وسكن دانية وهو أحد أيمة علوم القرآن وتفسيره، مع معرفة بالحديث وطرقه. روى بالأندلس عن أبي المطرف عبدالرحمن بن عثمان القشيري، ورحل إلى القيروان والمشرق فسمع بعض علمائه، وبعد عودته استقر بدانية. ولد سنة 371هـ وتوفي سنة 444هـ (الأعلام: 366/4، الصلة: 405/2-407؛ غاية النهاية: 503/1-505، النجوم الزاهرة: 54/5).

وأخذت عنه حروف السبعة من طريق الإمام أبي محمد مكي[1] وطرق الإمام أبي عبدالله بن شريح[2] وطريق الإمام أبي علي الأهوازي[3] على ما تضمنه كتاب الإقناع[4].

ولما أكملتُ هذه القراءات على حسب ما ذكرت، سألتُ من شيخي وبركتي أبي عبدالله ــ رضي الله عنه ــ أن يكتب لي كتاباً يشتمل على ما قرأته عليه، وينطوي على صحة ما أسنده إليه. فأجابني إلى ما سألت، وحدثني أنه أخذ هذه القراءات تلاوة ورواية عن جماعة من الأشياخ - رحمهم الله - حسبما

---

(1) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي. اشتهر بالعلم والتدين وكثرة التأليف، وقد تركز اهتمامه على علوم القرآن وخاصة منها القراءات. أخذ عن أبي بكر الأدفوي المقرىء النحوي المتوفى سنة 388هـ. وأبي الطيب بن عكبون المتوفى سنة 389، وكلاهما من مصر. وممن أخذ عنه بالقيروان أبو الحسن القابسي المتوفى سنة 403هـ وعبدالله بن أبي زيد المتوفى سنة 386هـ. ورحل مكي بن أبي طالب إلى الأندلس سنة 393هـ. فاستقرّ بها، وأقرأ بمسجد قرطبة وتولى الإمامة والخطبة به إلى أن توفي سنة 437هـ. ومن أشهر تآليفه: الهداية، ومشكل إعراب القرآن، والمأثور عن مالك في أحكام القرآن، وتفسيره، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، والكشف عن وجوه القراءات (بغية الملتمس 455؛ جذوة المقتبس 339؛ شجرة النور: 107/1؛ الصلة: 2/631-633؛ المدارك: 4/737-738؛ معالم الإيمان: 171/3؛ معجم الأدباء: 167/19).

(2) أبو عبدالله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي، رحل إلى المشرق سنة 433هـ ورجع بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية وتلا عليه بالقراءات الثماني جماعة منهم ابنه أبو الحسن شريح. ألف الكافي والتذكير، توفي سنة 476هـ. (غاية النهاية: 153/2).

(3) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، مقرىء محدث متكلم، سكن دمشق وتوفي بها سنة 446هـ من تصانيفه في القراءات الوجيز، والإقناع، (شذرات الذهب: 274/3؛ طبقات القراء لابن الجزري: 220/1، كحالة: 247/3، النجوم الزاهرة: 56/5).

(4) كتاب الإقناع في القراءات لابن الباذش قال عنه الشيخ محمد مخلوف: «لم يؤلف في بابه مثله» (شجرة النور: 132/1).

ذُكر في إجازتي، تركت ذكرهم وذكر ما قرأ عليهم وأسانيدهم فيها خيفة الطول، وأذن لي رضي الله عنه [أن أحدث عنه بها وبغيرها مما أضرب][1] في الإجازة عن ذكره.

[243] وأخذت/عنه [رحمه الله][2] من الكتب ما أذكر:

فمنها: كتاب الإقناع المذكور، تصنيف الامام العلامة أبي جعفر أحمد بن الباذش[3]. قرأت عليه جميعه[4] تفقهاً بلفظي، وحدثني به عن الأستاذ النحوي اللغوي أبي عبدالله محمد بن بِيبَش[5]، عن الأستاذ المحدث أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الوليد المسند العطار، عن الخطيب أبي جعفر بن حكم[6]، عن أبي جعفر بن الباذش.

والشاطبية الكبرى لأبي القاسم بن فيره[7] وسمعت جميعها عليه تفقهاً

---

(1) هذه الكلمات مطموسة في م.

(2) في ن: رضي الله عنه.

(3) أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش الأنصاري إمام متفنن في الآداب والإعراب والأسانيد متبحر في القراءات، أخذ عن أبيه وعن أبي القاسم خلف بن النحاس، وله أيضاً كتاب الطرق المتداولة في القراءات وفهرسة. ولد سنة 491 وتوفي حوالي سنة 542هـ (الإحاطة: 194/1؛ الديباج: 190/1-191؛ شجرة النور: 132/1؛ غاية النهاية: 83/1).

(4) ن: جميعه عليه.

(5) محمد بن عبدالله بن بيبش المفتي. أخذ عن ابن مغيث وغيره. توفي بُمرْسِية سنة 484هـ. (الصلة: 557/2).

(6) أبو جعفر ابن حكم الغرناطي عدّه أبو عبدالله القضاعي من السامعين لقراءة صحيح البخاري على أبي الحسن شريح بن محمد (إفادة النصيح: 84-85).

(7) أبو محمد قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف الرعيني الشاطبي الضرير المقرىء العالم بكتاب الله قراءة وتفسيراً، وبالحديث النبوي. وقصيدته الشاطبية الكبرى المذكورة أعلاه سماها «حرز الأماني ووجه التهاني» وهي في القراءات السبع وتعد عمدة في فن القراءات، بلغت أبياتها ألفاً ومائة وثلاثة وسبعين، أبدع فيها غاية الإبداع وضمنها رموزاً وإشارات، وهي لامية، ومما قال عنها ابن خلدون: (استوعب فيها الفن (القراءات) استيعاباً حسناً وعني الناسُ بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين وجرى

بقراءة غيري، وحدثني بها عن الخطيب أبي عبدالله اللَّوْشِي[1]، عن الأستاذ أبي جعفر بن الزُّبير، عن الإمام كمال الدين أبي الحسن بن شجاع، عن ناظمها الإمام أبي القاسم.

ورجز ابن برّي[2]. قرأت جميعه عليه تفقهاً بلفظي. وسمعته مرة ثانية تفقهاً بقراءة غيري، وحدثني به عن الشيخ المسنّ الراوية أبي الحجاج يوسف ابن علي السدوري المكناسي[3] قراءة عليه من ناظمه سماعاً عليه بالجامع

= العمل على ذلك في أمصار المغرب والأندلس). وله الشاطبية الصغرى وهي رائية.

ولد سنة 538هـ ودخل مصر سنة 572هـ بعد أن طُلِبَ منه أن يتولى الخطابة فاعتذر بِعزمه على الحجّ تورعاً مما كانوا يلزمون به الخطيب من ذكر الأمراء على المنبر بأوصاف لم يرها سائغة شرعاً، وتولى في القاهرة الإقراء بمدرسة القاضي الفاضل وزار بيت المقدس واعتكف به. وتوفي سنة 590هـ وقبره بالقرافة في تربة القاضي الفاضل (بغية الوعاة: 260/2. الديباج: 224-225؛ الذيل على الروضتين: 6؛ شجرة النور: 159/1. طبقات القراء: 20/2؛ مفتاح السعادة: 388/1؛ مقدمة ابن خلدون: 312-313).

(1) محمد بن أبي الحجاج يوسف بن عبدالله بن محمد اليحصبي، عرف باللوشي. قرأ العلم بلوشة واشتهر بأدبه الجيد. ومن شيوخه أبو جعفر أحمد بن الزبير وأبو عبدالله محمد بن رشيد الفهري، وأبو الحسن علي القيجاطي وأبو محمد بن سَلْمون الكناني ومن تلاميذه يحيى السراج وقد ترجمه في فهرسته، وذكر أنه ولد سنة 692 وأنه توفي بغرناطة. (الإحاطة: 269/2-272؛ أوصاف الناس: 59-61؛ فهرس السراج: 120.119ب).

(2) ابن بري هو أبو الحسن علي بن محمد التازي الرباطي الماهر في علوم القراءات والعربية المتوفي حوالي سنة 731هـ. كان كاتباً بليغاً عروضياً متفنناً في كثير من العلوم. ورجزه المذكور أعلاه في القراءات كان مشهوراً في المغرب والأندلس وعنوانه (الدرر اللوامع في قراءة الإمام نافع). (الأعلام: 156/5؛ بروكلمان: 321/2 وذيله: : 350/2 دائرة المعارف الإسلامية: 96/1؛ النبوغ: 140/1).

(3) أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن عمران السدوري المكناسي =

الأعظم[1] من مدينة فاس.

ورجزُ الإمام أبي عبدالله بن مالك[2] سمعتُ عليه بعضه تفقهاً، وعرضت جميعه عن ظهر قلب، وحدثني به عن الشيخ القاضي نسيج وحده الحاج أبي عبدالله المقَّري[3]، عن الأستاذ أبي الحسن علي بن مزاحم، عن قاضي القضاة بدر الدين[4] أبي عبدالله بن جماعة[5] عن ناظمه.

والتيسير لأبي عمرو الداني سمعتُ عليه جميعَه، وحدثني به عن شيخه

= حلّاه تلميذه المنتوري بـ«الشيخ المسن المقرىء الصالح المتبرك به». ولد سنة 688هـ وتوفي سنة 781هـ. (فهرس المنتوري: 227).

(1) هو جامع القرويين الشهير، وهو من إنشاء أم البنين فاطمة بنت أبي عبدالله محمد الفهري القيرواني ابتدأت حفر أساسه سنة 245هـ. وقد أصبح بعد ذلك جامعة علمية إسلامية (جامع القرويين: 47/1).

(2) تقدمت ترجمته ومصادرها في ص 85.

(3) أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر. أخذ عن ابني الإمام وابن هارون الكناني وابن سلامة والآبلي والسطي ومحمد الأجمي ومحمد بن الحباب. ودخل الأندلس سنة 756هـ. له مؤلفات في الفقه والتصوف ونظم جيد، تولى قضاء الجماعة بفاس وتوفي بها في أخريات محرم سنة 759 ثم نقل إلى تربة أسلافه بتلمسان، وفي الأعلام ذكر الزركلي أن وفاته سنة 758. (الإحاطة: 191-226؛ الأعلام: 266/7؛ البستان: 154-164؛ التعريف: 59؛ تعريف الخلف: 493/2؛ معجم أعلام الجزائر: 180؛ النفح: 203/5 وما بعدها؛ نيل الابتهاج: 249).

(4) ن: نور الدين.

(5) بدر الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعي من خيار القضاة. ولد في حماة سنة 639هـ، وولي الحكم والخطابة بالقدس والقضاء بمصر والشام؛ وألف عدةَ مؤلفات، توفي سنة 733هـ. (الأعلام: 188/6؛ الأنس الجليل: 136/2-137، حسن المحاضرة: 359/1؛ ذيل تذكرة الحفاظ: 107-108؛ شذرات الذهب: 197/6؛ فوات الوفيات: 353/2؛ كحالة: 201/8).

الإمام أبي عبدالله البَيْري[1]،عن الأستاذ الغافقي[2]، عن قدوة النحويين أبي الحسين ابن أبي الربيع[3]، عن أبي عبدالله بن [خلفون][4]، وعن جماعة غيره كلِّهم [عن أبي عبدالله محمد بن زرقون، عن أبي][5] عبد [الله أحمد][6] الخولاني[7]، عن أبي عمرو مؤلفه.

والرسالة للإمام أبي محمد بن أبي زيد [القيرواني][8]. عرضتُ عليه

---

(1) أبو عبدالله محمد بن محمد بن يوسف بن مالك بن أحمد الرعيني، شرح البردة في ثلاث مجلدات حلّاه المنتوري تلميذه بـ«الشيخ الفقيه المقرىء الحاج الأصلح». ولد سنة 729هـ وتوفي سنة 782هـ (درة الحجال: 246/2؛ فهرس المنتوري: 227).

(2) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب، شيخ النحاة والقراء في سبتة تقدم في العربية المغاربة، وسمع الحديث من محمد بن جرير وأبي عبدالله الأزدي، وشرح الجمل وغيره، ولد بإشبيلية سنة 641هـ. وانتقل إلى سبتة صغيراً، وتوفي سنة 710هـ. (بغية الوعاة: 405/1، المنهل الصافي: 18/1).

(3) عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيدالله القرشي الأموي الإشبيلي، إمام النحاة في زمانه. دخل سبتة لما استولى المسيحيون على إشبيلية سنة 646، وصنف كتباً في النحو منها القوانين. وتوفي سنة 688. (بغية الوعاة: 125/2-126؛ مقال الأهواني: كتب برامج العلماء في الأندلس بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلد: 110/1-111).

(4) طمست الكلمة في ن.

وابن خلفون هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالرحمن بن مروان الأزدي الأونبي من الحفاظ العارفين بصناعة الحديث. توفي سنة 636 ببلده أونبة. (برنامج ابن أبي الربيع بمجلة معهد المخطوطات العربية: 260/1 برنامج الرعيني: 54-55 تكلمة ابن الأبار: 350/1).

(5و 6) طمس في م.

(7) أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن غلبون الخولاني من علماء إشبيلية وأصله من قرطبة، وكان شيخاً عفيفاً فاضلاً ذا دين أجاز له كثير من الشيوخ. توفي سنة 508 (برنامج الوادي آشي: 187؛ الصلة: 73/1-74).

(8) زيادة في م.

وابن أبي زيد هو عبدالله النفزي الفقيه النظّار إمام المالكية في عصره كثير الحفظ والرواية فصيح القلم يجيد نظم الشعر مع صلاح وورع وهو الذي لخص

جميعها عن ظهر قلب، وحدثني بها عن شيخ الجماعة الأستاذ أبي سعيد فرج بن لب سماعاً لجميعها عليه، عن الشيخ الأستاذ المتفنن أبي الحسن القيجاطي [1]. عن القاضي المحدث أبي علي بن أبي الأحوص عن الشيخ أبي عمران موسى بن عبدالرحمن الشهير بالسخان [2]، عن أبي القاسم بن بُشكوال [3]، وأبي محمد بن بونة [4]، عن أبي محمد بن عتاب [5] عن أبي محمد مكي بن أبي

المذهب ونشره وذب عنه، توفي سنة 386 هـ. له عدة مؤلفات أهمها: النوادر والزيادات، ومختصر المدونة، ورسالته المذكورة أعلاه ألفها في الفقه المالكي بطلب من الشيخ محرز بن خلف وكانت أول تآليفه إذ ألفها وعمره سبعة عشر عاماً وتنافس الناس في اقتنائها وانتشرت في الأقطار التي يوجد فيها المذهب المالكي (تذكرة الحفاظ: 211/3؛ شجرة النور: 96/1؛ شذرات الذهب: 131/3. كحالة: 73/6؛ الديباج: 136-138؛ معالم الايمان: 109/3-121).

(1) علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيجاطي نسبة إلى مدينة قيجاطة من أعمال جيان بالأندلس، كان يدرس بمسجد غرناطة الفقه والعربية وغير ذلك من فنون العلم. ولد سنة 650هـ وتوفي سنة 730. (بغية الوعاة: 180/2 الديباج: 110/2؛ - غاية النهاية: 557/1؛ الكتيبة الكامنة: 37-40).

(2) كان من شيوخ غرناطة متصدراً للشهادة والتوثيق، توفي حوالي سنة 628(برنامج الرعيني: 150؛ تكلمة ابن الأبار: 377).

(3) خلف بن عبدالملك المعروف بابن بُشكوال الأنصاري الخزرجي الغرناطي. كان حافظاً واسع الرواية فقيهاً مطلعاً على تاريخ قرطبة وتراجم رجالها. أخذ عن أبيه وأبي محمد بن عَتّاب وابن رشد (الجد) وابن مغيث وابن العربي. ورحل إليه الناس وانتفعوا به. ألف معجمًا في شيوخه وتاريخاً ذيل به تاريخ ابن الفرضي وكتاب الغوامض.

ولد سنة 494هـ وتوفي سنة 578. (الأعلام: 359/2؛ تكملته: 54/1؛ دائرة المعارف الاسلامية: 97/1؛ الديباج: 114؛ شجرة النور: 154/1؛ معجم ابن الأبار: 82-85).

(4) أبو محمد عبدالحق بن عبدالملك بن بونة محدث من أهل غرناطة. ولد سنة 504هـ. وتوفي بالمنكب حوالي سنة 587. (تكلمة ابن الابار: 648/2-649؛ صلة الصلة: 7-8).

(5) أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن الأموي، من أصل قرطبي كان =

طالب المقرىء وأبي عبدالله بن عابد عن المؤلف أبي محمد، وغير ذلك من أسانيده فيها.

والجمل لأبي القاسم الزجاجي سمعت كثيراً منه عليه تفقها وحدثني به عن الأستاذ أبي عبدالله البِيْري، عن أبي إسحاق الغافقي، عن الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع. عن ابن خَلْفُون والشَّلَوْبِين[1]، عن أبي عبدالله بن زَرْقُون. عن أبي عبدالله الخولاني، عن أبي عمر أحمد الطلمنكي[2]، عن أبي الحسن الأَنْطاكي[3]، عن أبي القاسم الزجاجي[4].

والإيضاح لأبي علي الفارسي، سمعت عليه بعضه تفقها، وحدثني به

= فاضلاً صالحاً متقدماً في الفقه والفتوى عالماً بالقراءات والتفسير. روى عن أبيه وأكثر عنه.

ولد سنة 433 وتوفي سنة 520 (الأعلام: 103/4؛ إيضاح المكنون: 50/2؛ الديباج: 479/1 سجرة النور: 129/1-130؛ فهرس ابن عطية: وهو شيخه التاسع في هذا الفهرس).

(1) أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الأزدي الإشبيلي. روى عن أبي بكر بن الجد وغيره. وكان إماماً في العربية ذا معرفة بنقد الشعر بارعاً في التعليم، والشلوبين بفتح المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها تحتانية ونون.

ولد سنة 562هـ وتوفي سنة 645هـ. (برنامج ابن أبي الربيع بمجلة معهد المخطوطات العربية: مجلد 258/1؛ برنامج الرعيني: 83؛ بغية الوعاة: 224/2-225؛ تكلمة ابن الأبار: 658/2؛ صلة الصلة: 70-71).

(2) أحمد بن محمد بن أبي عبدالله بن أبي عيسى المعافري من طَلَمْنَكة من ثغر الأندلس الشرقي سكن قرطبة ورحل إلى الشرق، فلقي بعض علمائه وغلب عليه القرآن والحديث.

ولد سنة 340 وتوفي بطلمنكة سنة 429. (بغية الملتمس: 151؛ تذكرة الحفاظ: 1098/2؛ الديباج: 168/1-180؛ شذرات الذهب: 243/3-244؛ غاية النهاية: 120/1)

(3) علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي التميمي مقرىء بصير بالعربية والحساب، من آثاره الأصول في قراءة ورش. توفي بقرطبة سنة 377. (تاريخ دمشق: 251؛ كحالة: 184/7).

(4) انفردت بهذه الكلمة ن.

عن الأستاذ أبي عبدالله بن بيبش، عن الإمام أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الحسن الشاري[1]، عن السهيلي[2]، عن القاضي أبي بكر بن العربي[3]، عن أبي المظفر بن العباس عن أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن، عن أبي الحسن محمد بن الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي، عن أبي علي [رحمه الله][4].

وقوانين إمام النحويين أبي الحسين بن أبي الربيع[5]، سمعت عليه

---

(1) علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى الغافقي يعرف بالشاري نسبة إلى شارّة فليين (معقل بجوفي مرسية من بلاد الأندلس) لأن أصله منها وهو من أهل سبتة. أخذ عن أبيه وعن أبي عبدالله محمد الفندلاوي وأبي محمد الحجري وأبي بكر الهوزني والمقرىء ابن الكماد، وأجاز له كثيرون منهم أبو القاسم بن حبيش. ودخل الأندلس سنة 641هـ فأقام بالمرية إلى سنة 648هـ وأخذ عنه بها طلبة كثيرون، وبها كتب يجيز ابن الزبير الذي رحل إليه عندما استقر بعد ذلك بمالقة.

ولد بسبتة سنة 571هـ وتوفي بمالقة ودفن بها سنة 649هـ.

(إفادة النصيح: 105 وما بعدها؛ جذوة الاقتباس: 308؛ صلة الصلة: 149 وما بعدها).

(2) أبو القاسم عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد السهيلي الخثعمي، محدث من أهل الأندلس. ألف كتاب الروض الأنف. توفي سنة 581. (الرسالة المستطرفة: 107).

(3) محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي، إمام حافظ مفسر رحل إلى المشرق فأخذ عن أعلام عصره مثل أبي الحسن الخولاني والإمام المازري وأبي بكر الطرطوشي وأبي حامد الغزالي وإسماعيل الطوسي. من مؤلفاته قانون التأويل وأحكام القرآن والناسخ والمنسوخ وسراج المهتدين. ولد سنة 648هـ وتوفي سنة 543هـ ودفن بفاس (الديباج: 252/2؛ شجرة النور: 1/136-138؛ المرقبة العليا: 105-107).

(4) زيادة في ن.

(5) عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، إمام النحاة في زمانه، قرأ النحو على الدباج والشلوبين وأخذ عنه جماعة منهم إبراهيم الغافقي، وروى عنه أبو حيان بالإجازة وصنف شرح الإيضاح والملخص والقوانين وشرح سيبويه وشرح الجمل. توفي سنة 688 هـ.

(بغية الوعاة: 152/2).

[كثيراً منها][1] تفقها، وحدثني بها عن شيخه أبي عبدالله بن الفخار، [عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي][2] عن مؤلفها أبي الحسين.

[245] والفصيح/لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب[3]، عرضته عليه عن ظهر قلب، وحدثني به عن القاضي أبي البركات بن الحاج[4]، عن أبي الحسن القيجاطي، عن أبي علي بن أبي الأحوص، عن أبي الحسن بن يبقى، عن الحافظ أبي الطاهر السِّلَفي[5]، عن أبي علي الحداد[6]. المقرىء، عن الحافظ أبي نُعيم[7]، عن ابن كيسان[8] عن مؤلفه أبي العبّاس.

---

(1) و (2) طمس في م.

(3) أحمد بن يحي بن يسار الشيباني مولاهم من أهل بغداد وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة. من تأليفه المصون في النحو ومعاني القرآن والتصغير والأمالي وغريب القرآن. ولد سنة 200هـ وتوفي سنة 291. (بغية الوعاة: 396/1 .وما بعدها).

(4) سيأتي من شيوخ عبدالرحمن بن خلدون.

(5) صدر الدين أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، حافظ مكثر، رحل في طلب الحديث، ، ألف معاجم شيوخ وكتب تعاليق وأمالي، وكان أعرف أهل زمانه بقوانين الرواية وعلم الحديث. توفي بالاسكندرية سنة 576هـ (الاعلام: 209/1؛ شذرات الذهب: 255/4؛ غاية النهاية: 102/1).

(6) شيخ أصبهان ومقرئها في عصره، ابتدأ سماع الحديث سنة 424هـ وأخذ القراءات عن جماعة منهم أبو القاسم العطار. توفي سنه 515 وسنه 97 سنة. (معرفة القراء الكبار: 382/1-383).

(7) أبو نعيم (بصيغة التصغير) أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، حافظ مؤرخ، اشتهر بالثقة في حفظه وروايته. مما ألف: حلية الأولياء ومعرفة الصحابة وطبقات المحدثين والرواة. توفي في أصبهان سنة 430. (الأعلام: 150/1. تذكرة الحفاظ: 275/3؛ طبقات الشافعية: 7/3؛ غاية النهاية: 71/1، معجم المؤلفين: 282/1-283؛ مفتاح السعادة: 14/2)

(8) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي. أخذ عن المبرد وثعلب وأتقن في النحو المذهب البصري والمذهب الكوفي. ومما ألف المهذب في النحو، والبرهان، واللامات، وغريب الحديث، ومعاني القرآن، وعلل النحو، ومصابيح الكتاب. توفي سنة 320هـ؛ وقيل غير ذلك. (إنباه الرواة: 57/3-59، بغية الوعاة: 18/1-19، تاريخ بغداد: 335/1؛ شذرات الذهب: 232/2؛ مرآة الجنان: 236/2؛ النجوم الزاهرة: 178/3؛ نزهة الألباء: 301-302؛ معجم الأدباء: 141/17).

والخزرجية في العروض[1]، سمعتُ عليه بعضها تفقها، وحدثني بها.

والتلقين للقاضي عِبدالوهاب[2]، سمعت عليه بعضه تفقها، وحدثني به عن شيخه الأستاذ أبي عبدالله البيري، عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي، عن إمام النحاة أبي الحسين بن أبي الربيع، عن أبي القاسم بن بقي[3]، وأبي علي الشلوبين، عن أبي القاسم بن بُشكوال، عن أبي محمد بن عتاب، عن أبي عبدالله محمد بن حبيب، عن أبي محمد عبدالوهاب.

وجامع البيان[4] تأليف أبي عمرو الداني، سمعت عليه بعضَه تفقها، وأجازني جميعه.

---

(1) نظم في علم العروض تجاوز التسعين بيتاً، مطلعه:

للشعر ميزان يسمى عروضه
بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

وصاحب النظم ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن محمد الخزرجي المالقي الأندلسي، وتوجد من الخزرجية نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس: 21271.

ولأبي عبدالله محمد بن غازي المكناسي المتوفي سنة 919 ذيل على الخزرجية سماه: «إمداد بحر القصيد ببحري أهل التوليد».

(2) القاضي أبو محمد عبدالوهاب بن علي بن نصر البغدادي، فقيه حافظ حجة أديب شاعر. أخذ عن الأبهري وغيره وألف تآليف كثيرة منها التلقين المذكور أعلاه وشرحه لم يتم. ولد سنة 363 وتوفي حوالي سنة 422هـ.

ولأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي المتوفى سنة 891 شرح على التلقين.

(الأعلام: 335/4؛ الديباج: 159؛ شجرة النور: 103/1-104؛ شذرات الذهب: 223/3؛ الفكر السامي 439/4 فوات الوفيات: 21/2؛ كحالة: 226/6-227؛ مرآة الجنان: 41/3-42؛ المرقبة العليا: 40؛ هدية العارفين: 637/1؛ وفيات الأعيان: 382/1-384).

(3) أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بقي القرطبي قاضي الجماعة كان فقيهاً كاتباً محدثاً توفي بقرطبة سنة 625 (برنامج ابن أبي الربيع بمجلة معهد المخطوطات العربية مجلد: 259/1-260).

(4) يذكر حاجي خليفة أنه أحسن مصنفات ابي عمرو الداني وأنه يشتمل على ما يزيد عن خمسمائة رواية وطريق، وقيل: إن مؤلفه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم. (كشف الظنون: 538/1).

وتأليف شيخنا أبي عبدالله ـ رحمه الله ـ في مخارج الحروف، قرأت عليه جميعه تفقها، وسمعت عليه جميع تآليفه في الباء واللام والراء تفقها، وما عمل من غير هذه المسائل الثلاث من المسائل. كان من عادته أن يقرأها بلفظه وأنا أسمع وأبحث معه.

وأجاز لي ـ رحمه الله ـ أن أحدث عنه مما ذكر وبكل ما يصح عندي أنه في روايته عن جميع شيوخه بأي وجه حمل ذلك عنهم، إجازة عامة بعد التزام الشرط المعروف عند أهل الحديث، وكتب خط يده وأشهد على نفسه بصحة ذلك.

ولازمته نحو الثلاثين سنة إلى أن توفي ـ رحمه الله وجزاه أفضل الجزاء ـ [يوم][1] الاثنين الثاني عشر [من شهر ربيع الآخر من عام أحد عشر وثمانمائة][2]/ 4 سبتمبر 1408/ ودفن بعد العصر من اليوم بعده بباب الفخارين[3]. رحمه الله وكان مولده في منتصف عام ثلاثين وسبعمائة / أفريل 1330. [246]

* * *

٣ - ومنهم الشيخ الخطيب المفتي آخر المحدّثين بالأندلس **أبو عبدالله محمد بن علي الشهير بالحفار** [رحمه الله تعالى][4].

قرأت عليه القرآن العظيم في ثلاث ختمات بحرف نافع جمعاً وإفراداً.

---

(1) و(2) طمس في م.

(3) أحد أبواب غرناطة، واقع بالجهة الشمالية، وكان يفضي إلى طريق القرية المسماة بالفخار وتسمى اليوم: (Alfacar)، وكانت به جبانة دفن بها بعض أعلام غرناطة، مثل أبي جعفر العواد المتوفي سنة 750. (الإحاطة: 194/1؛ بالأصل والهامش رقم 2)

(4) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري الغرناطي، إمام محدث فقيه صالح، نشأ بغرناطة مكباً على العلم فقرأ على الأستاذ البياني، ولازم أبا سعيد بن لب، وأخذ عنه ابن سراج وأبو بكر بن عاصم وغيرهما. نقل صاحب المعيار بعض فتاويه. (درة الحجال: 284/2؛ النفح: 413،429/5;694/2. نيل الابتهاج: 282).

(5) زيادة من ن.

ثم شرعتُ في قراءة عبدالله بن كثير بالجمع بين روايتي راوييه. وانتهيت بالقراءة لقوله سبحانه: «ومَن يَقْنُتْ منكنّ لله ورسولِه وتعملْ صالحاً نؤتها أجرَها مرتين»[1]. وقرأت عليه بلفظي جميع الجامع الصحيح جمع الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري[2] وهو يمسك أصله بالجامع الأعظم[3] من غرناطة عمره الله بذكره وحرسها. وحدثني[4] به عن جماعة من أشياخه ـ رضي الله عنهم ـ بأسانيدهم. ومن أغرب ما وقع له في هذا الكتاب سند محمدي اتصل له بشرطه بأبي عبدالله البخاري من طريق الكُشْمِيهَني[5]. ذكره لي لكون اسمي محمداً، حدثني به عن الشيخ العلامة الرحال خَطيب العدوتين المحدث الحافل شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مرزوق

---

(1) الأحزاب: 31.

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي الإمام الشهير الحافظ للحديث. ولد في بخاري سنة 194. وله رحلة طويلة في طلب الحديث، من مؤلفاته: الأدب المفرد، والتاريخ، وخلق أفعال العباد، والعوالي في الحديث، والهيئة والوجدان، والمبسوط.

توفي سنة 256هـ بخرتنك من قرى سمرقند. (الأعلام: 258/6؛ تاريخ بغداد: 36/4؛ تذكرة الحفاظ: 122/2؛ تهذيب التهذيب: 47/9؛ طبقات الحنابلة: 271/1-279؛ معجم المطبوعات: 534؛ هدية العارفين: 6/2؛ وفيات الأعيان: 455/1).

(3) تحدث المقري عن عناية الوزير الأديب أبي محمد عبدالرحمن المعافري المتوفى سنة 518هـ بهذا الجامع في (النفح: 232/3). وكان أبو عبدالله محمد اللوشي تولى الخطابة به وهي ميراث سلفه كما أقرأ القرآن والحديث به احتساباً (فهرس السراج: 119أ). وتولى الخطابة به أبو سعيد فرج بن لب، وبعده أبو بكر بن جزي الذي درس به كذلك (النفح: 525/5).

(4) من هنا يبدأ الجزء الذي سقط من ن، وسنشير إلى نهايته فيما يأتي.

ومن هذا الحد يبدأ في ن تكرار لجزء مما سبق مقداره صفحة وسطران.

(5) الكشميهني: بضم الأول وسكون الشين وكسر الميم وفتح الهاء، نسبة إلى قرية من قرى مرو أبو الهيثم محمد بن مكي بن زراع بن هارون بن وازع، الأديب المشتهر بروايته لصحيح البخاري عن الفربري، وقد توفي يوم عيد الأضحى سنة 389هـ (إفادة النصيح: 36-38؛ تذكرة الحفاظ: 1021/3؛ اللباب: 99/3).

التلمساني[1]، قراءة لجميعه عليه، وذلك في مجالس بعضها بالمدرسة النصرية[2]، وسائرها بالجامع الأعظم من الحضرة العلية، قال: حدثني بالكتاب المذكور قراءة مني عليه لجميعه شيخنا وصاحبنا أبو عبدالله محمد بن أمين الإقْشَهْرِي العجمي المجاور الرحال، قال: حدثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن علي الأنصاري، حدثنا محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكي، [247] قال: . . .[3]. حدثنا محمد بن علوان/بن المهاجر، حدثنا محمد بن علي بن

---

(1) محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق المشهور بالجد وبالخطيب، ولد بتلمسان سنة 710هـ. ونشأ بها وسمع ببجاية، كما ارتحل مع والده إلى المشرق فأقام بالقاهرة وأخذ عن علمائها. دخل الأندلس مجاهداً وسفيراً. من تآليفه شرح على عمدة الأحكام، وشرح على الشفا لم يتم، وشرح على الأحكام الصغرى لعبد الحق، وشرح على ابن الحاجب الفرعي.

من تلاميذه الكثيرين ابنه أحمد وبرهان الدين بن فرحون وأبو إسحاق الشاطبي وابن الخطيب القسنطيني. توفي بالقاهرة سنة 781هـ وقبره بين ابن القاسم وأشهب. (البستان: 184-190؛ التعريف بابن خلدون: 49 وما بعدها؛ الديباج: 305؛ شجرة النور: 236/1-237؛ نيل الابتهاج: 267).

(2) تسمى كذلك مدرسة غرناطة وهي معدة للدراسة وسكنى الطلبة أسسها السلطان أبو الحجاج على يد حاجبه أبي النُعَيم رضوان النصري سنة 750هـ. وأوقف هذا الحاجب عليها رباعاً مغلة وجلب إليها الماء، كما أوقف عليها لسان الدين بن الخطيب نسخة من كتابه الإحاطة.

وكان يتولى التدريس بها نخبة من العلماء كأبي سعيد فرج بن لب وأبي جعفر أحمد بن خاتمة. ونقشت على أحد جدران هذه المدرسة قصيدة للسان الدين بن الخطيب مطلعها: (طويل).

ألاَ هكذا تبنى المدارس للعلم
وتبقى عهود المجد ثابتة الرسم

وفي القرن الثامن عشر م أزيل مبنى المدرسة القديم ولم يبق منه إلا جناح فيه محراب وبعض زخارف ونقوش إسلامية.. ونقلت منها بعض لوحاتها إلى المتحف الاركيولوجي بغرناطة (الإحاطة: 512,507/1 أزهار الرياض: 272/1؛ كناسة الدكان: 156,155).

(3) طمس في م.

ياسر حدثنا محمد بن الفضل بن أحمد النيسابوري، حدثنا محمد بن علي بن الحسن الجرجاني حدثنا محمد بن أحمد بن عبيدالله بن حفص، حدثنا محمد ابن مكي الكُشْمِيهَني، حدثنا محمد بن يوسف الفربري[1]، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله.

وأجازلي رحمه الله إجازة عامة، قال: وأذنت له في رواية ما قرأه أو سمعه مني، وفي رواية ما رويته وحملته عن أشياخي رضي الله عنهم بأي وجه كان ذلك من قراءة أو سماع أو مناولة أو إجازة على الشرط المعروف والسنن المألوف، وكتب لي الإجازة والسند المحمدي بخط يده.

وحدثني شيخي أبو عبدالله محمد - رحمه الله - بالحديث المحمدي الذي اتصل سنده وخرجه من يعتمد من الأيمة، لكون اسمي محمداً، قال رضي الله عنه: حدثني بهذا الحديث الشيخ الفقيه الحاج الراوية أبو عبدالله محمد بن مرزوق، قال: [2] حدثنا شيخنا الإمام الصوفي أبو عبدالله محمد بن علي المراكشي الأنصاري، ويعرف بـ قُطْرَال[3]، حدثنا محمد بن محمد بن الخضار التلمساني، حدثنا محمد بن يوسف البرزالي، حدثنا محمد بن أبي الحسين الصوفي، حدثنا محمد بن عبدالله بن محمود الطائي، حدثنا محمد بن عبدالواحد الدقاق، حدثنا محمد بن علي بن وَيْسٍ الكُرَاني، حدثنا محمد بن إسحاق بن منده الحافظ، حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن بشير، حدثنا محمد بن عمر بن عبيدالله الأنصاري، حدثنا أبو بكر محمد بن

---

(1) أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري صاحب البخاري والراوي عنه، وصفه ابن رشيد بـ «الثقة الأمين، وسيلة المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب البخاري وحبلهم المتين». توفي سنة 320هـ. (إفادة النصيح: 10 وما بعدها).

(2) ينتهي هنا الجزء الذي سقط من ن وانفردت به أ.

(3) محمد بن علي بن محمد بن علي الأندلسي المراكشي كان فاضلاً صوفياً محدثاً فقيهاً. ولد بمراكش سنة 655هـ وتوفي بمكة إثر سقوطه من سطح رباط الخوزي سنة 710هـ (الدرر الكامنة: 83/4؛ العقد الثمين: 207/2؛ مركز الإحاطة: 94أ).

[248] [سيرين](1) حدثنا أبو كثير محمد مولى ابن [جحش/حدثنا محمد بن عبدالله بن جحش بن رياب](2) الأسدي، وكان قد هاجر مع أبيه وعمه أبي أحمد من مكة إلى المدينة، وقتل أبوه بأُحُد(3)، وأوصى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(4) عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرّ في السوق برجل مكشوفة فخذه فقال له عليه السلام:

(غطِّ فخذك فإنها عورة)(5).

وحدثني بالجامع الصحيح أيضاً الخطيب أبو عبدالله المذكور بسند قريب عن شيخه الراوية الرحال خطيب العدوتين شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن مرزوق، قراءة عليه لجميعه عن الإمام المعمّر أبي عبدالله عيسى بن عبدالله الحِجِّي المكي(6)، نزيل نخلة، قراءة غير مرة، عن الإمام المعمّر أبي عبدالله محمد بن أبي الخير الهمداني الصوفي سماعاً عن الإمام سديد الدين أبي الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب السَّجَزِي(6) عن الإمام أبي الحسن

---

(1) طمس في م.

(2) طمست الكلمات في م.

ومحمد بن عبدالله بن حجش بن رياب (براء وتحتانية وآخره موحدة) بن يعمر أبوه حليف بني عبد شمس، وهو ابن أخي زينب أم المؤمنين، وكانت له صحبة (الإصابة: 358/3).

(3) قتله أبو الحكم بن الأخنس ودفن هو وحمزة في قبر واحد. وكان من السابقين إلى الإسلام وشهد بدرا (ن، م: 278/2).

(4) قال ابن سعد: قتل أبوهُ بأُحُد فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى له مالاً بخيبر وأقطعه دارا بالمدينة (ن، م: 258/3)

(5) خرج حديث محمد بن عبدالله بن جحش في ستر العورة أحمد والنسائي وابن ماجه وعلقه البخاري وصححه الحاكم (ن، م: 258/3) وأورد أبو جعفر أحمد البلوي هذا الحديث بهذا السند عن طريق العلامة أبي عبدالله محمد بن محمد بن مرزوق (ثبت البلوي).

(6) كان صالحاً تقياً سمع منه جماعة من المصريين والشاميين، ولد بمكة سنة 641هـ وتوفي بوادي نخلة من أعمال مكة سنة 740هـ (الدرر الكامنة: 205/3؛ العقد الثمين: 459/6-461).

عبدالرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد الداودي[1] سماعاً عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حُمّويَة بن أعْيَنَ السَّرخْسي[2] سماعاً عن الثقة الأمين أبي عبدالله محمد بن مطر بن بشر الفِرَبْري سماعاً عن الإمام أبي عبدالله البخاري، سماعاً مرتين مرة بِفِرَبْرَ[3]، ومرة ببُخاري. قال الإمام أبو عبدالله بن مرزوق: وقد ساوَيْتُ في هذا السند كثيراً من أشياخي وأشياخهم، وحدثني به الحجار[4] مكاتبة وهذا أعلى ما يوجد على وجه الأرض الآن.

---

(1) ن: السخري. والصحيح ما أثبتناه من م، وهو ما نجده في ترجمته نسبة إلى سجستان. نشأ بهراة واستوطن مالين إحدى قرى هراة.

كان يدعى شيخ الوقت. وكان صالحاً سنياً سمع صحيح البخاري على أبي الحسن الداودي سنة 465هـ ببوشنج. توفي سنة 553 ببغداد. (إفادة النصيح: 119-124).

(2) جمال الدين الداودي نسبة إلى جده داود البوشنجي نسبة إلى موطن بين نيسابور وهراة كان من أيمة الحديث موصوفاً بالفضل والصدق. سمع صحيح البخاري من ابن حُمويه سنة 381هـ وتفقه على أبي بكر القفال وأبي حامد الاسفراييني وصحب أبا علي الدقاق وتوفي ببوشنج سنة 467 (ن.م: 125-129؛ اللباب: 487/1).

(3) قال ابن رشيد: يشتهر بالحموي نسبة إلى جده حمويه. كان ثقة حافظاً عدلاً سمع صحيح البخاري على الفربري سنة 316. حدث عنه بالجامع الصحيح الحافظان جمال الإسلام الداودي وأبو ذر الهروي. ولد سنة 293هـ وتوفي سنة 381 (إفادة النصيح: 29-35؛ شذرات الذهب: 100/3).

(4) بلدة بين جيجون وبخاري عرفت برباط طاهر بن علي. وقد اختلف في ضبط فاء فربرة فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وصحح ابن رشيد الفتح. (إفادة النصيح: 12/11؛ ياقوت: 353/6).

(5) أحمد بن أبي طالب بن أبي النعيم بن نعمة بن الحسين بن علي بن بيان الحجار الصالحي الشهير بابن الشحنة الراوية الرحلة الحافظ المحدث مسند زمانه. كان يروي الحديث بالجامع الأموي. مولده سنة 623هـ. ووفاته سنة 730هـ. وسيرد ذكره في هذا الفهرس في عدة أسانيد. (درة الحجال: 28/1؛ الدرر الكامنة: 142/1؛ شذرات الذهب: 93/6؛ غاية النهاية: 54/1؛ النجوم الزاهرة: 281/9).

وقرأت عليه من أول موطأ مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى[1] جملة وافرة تفقها. وسمعت من وسطه نحو الثلث [تفقهـ]ـا[2] أيضاً وأجاز لي سائره، وحدثني به بجميع أسانيده فيه [وأجلها أنه قرأ جميعها بلفظه على][3] [249] شيخه تاج الخطباء/أبي عبدالله بن مرزوق وحدثه به عن شرف الدين يحيى بن أبي الفتوح المصري، عن عبدالوهاب بن ظافر القرشي، عن إسماعيل بن مكي الزهري، عن أبي بكر الطرطوشي[4]، عن أبي الوليد الباجي[5]، عن ابن مغيث[6]، عن ابن عيسى [يحي بن عبدالله بن أبي عيسى][7] يحيى بن

---

(1) أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي القرطبي، فقيه الأندلس ورئيس علمائها في عصره سمع الموطأ من شطبون ثم رواه عن مالك. وتعد روايته أشهر الروايات، وبفضله هو وعيسى بن دينار انتشر المذهب المالكي بالأندلس. توفي سنة 234هـ وسنة اثنتان وثمانون سنة. (بغية الملتمس: 495 وما بعدها ط مجريط؛ شجرة النور: 63-64/1).

(2 و 5) طمس في م.

(4) الطرطوشي (بضم الطاءين المهملتين بينهما راء مهملة ساكنة) نسبة لطرطوشة وهي في شرقي الأندلس على الساحل. أبو بكر محمد بن الوليد القرشي الفهري الأندلسي فقيه أديب من مؤلفاته سراج الملوك والحوادث والبدع ومختصر تفسير الثعالبي وشرح رسالة ابن أبي زيد والتعليقة. توفي سنة 520هـ وفي بغية الملتمس أن وفاته سنة 525هـ (بغية الملتمس: 125-129؛ حسن المحاضرة: 257/1؛ الديباج: 276؛ شذرات الذهب: 62/4-64؛ كحالة: 96/12؛ مرآة الجنان: 225/3-227 مفتاح السعادة: 343/1-344؛ وفيات الأعيان: 606/1).

(5) سليمان بن خلف بن سعد التميمي من فقهاء الأندلس ومشاهير القضاة. له مؤلفات في الفقه والتوحيد سنة 474 وكان مقامه في رباط المرية. (الديباج: 122. شجرة النور: 120/1-121؛ الصلة: 200/1؛ المدارك: 808/4 المرقبة العليا: 95؛ معجم الأدباء: 249/11؛ وفيات الأعيان: 143/2).

(6) أبو الوليد يونس بن عبدالله بن محمد القرطبي قلد القضاء سنة 419هـ. له مؤلفات منها الموعب في تفسير الموطإ وفضائل المنقطعين إلى الله. توفي سنة 429هـ وعند مخلوف أنها سنة 532هـ وهو وهم (بغية الملتمس: 498؛ شجرة النور: 133/1؛ الديباج: 374/2-375؛ الصلة: 684/2. المرقبة العليا: 95-96).

(7) سقط هذا من ن.

يحيى بن يحيى عن عم أبيه أبي مروان عبيدالله بن يحيى بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك.

وقرأت عليه الثلث الأول من كتاب الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج[1]، وحدثني به عن شيخه رئيس المحدثين أبي عبدالله بن مرزوق المذكور بسنده في برنامج رواياته.

وسمعت بلفظ غيري بعضاً من كل كتاب يذكر[2]، فمن ذلك:

الجامع الكبير للحافظ أبي عيسى الترمذي[3]. وسنن الإمام أبي عبدالرحمن النسائي[4]. وسنن أبي داود سليمن بن الأشعث[5]. وسنن أبي

---

(1) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري من حفاظ الحديث وأيمته رحل من بلده نيسابور إلى الحجاز ومصر والشام والعراق. وكتابه المذكور أعلاه هو أشهر مؤلفاته ويعرف بصحيح مسلم وهو من الكتب المعول عليها لدى أهل الحديث وعليه شروح كثيرة. (الأعلام: 8/117-118؛ تذكرة الحفاظ: 2/165. طبقات الحنابلة: 1/337؛ معجم المطبوعات: 1745؛ وفيات الأعيان: 2/91).

(2) سقطت هذه الكلمة من ن.

(3) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السُلمى الترمذي نسبة إلى مدينة ترمذ المدينة الكائنة على طرف نهر بلخ، أحد أيمة الحديث المقتدى بهم في علم الحديث.

(4) أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، ينسب إلى نسا إحدى مدن خراسان. ألف كتاب الضعفاء وكتاب الخصائص في فضل علي.
توفي بالرملة سنة 303هـ (الرسالة المستطرفة: 9-10؛ شذرات الذهب: 2/239).

(5) سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني نسبة إلى سجستان إحدى مدن خراسان.
روى عن محمد بن المثنى وابن بشار وأحمد بن حنبل وروى عنه خلق كثير توفي بالبصرة سنة 275 (الرسالة المستطرفة: 9؛ اللباب: 2/105).

عبدالله يزيد بن ماجه القزويني[1]. وكتاب الإمام المحدث رزين[2]. وكتاب الشفا للقاضي عياض[3]. وكتاب المدارك له.

وتفقهت عليه في مسائل من بعض الكتب المذكورة. وسمعت عليه تفقهاً بعضاً من كل كتاب يذكر بعد، فمن ذلك: تفسير الإمام أبي عبدالله بن أبي زمنين[4]. وكتاب العمدة في الحديث. وأحكام القرآن للقاضي أبي

---

(1) أبو عبدالله محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني، نسبة إلى قزوين المدينة المشهورة بعراق العجم. رحل إلى العراق ومكة والشام ومصر وألف في التفسير والتاريخ

(1) والحديث. توفي حوالي سنة 273. (الأعلام: 15/8؛ تذكرة الحفاظ: 189/2؛ الرسالة المستطرفة: 9؛ شذرات الذهب: 164/2؛ النجوم الزاهرة: 70/3).

(2) أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي، من سرقسطة. جاور بمكة أعواماً وحدث بها عن عيسى بن أبي ذرّ الهروي وغيره وكان صالحاً عالماً فاضلاً محدثاً، وروى عنه قاضي مكة أبو المظفر الشيباني.

وكتابه المذكور أعلاه جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ. وله كتاب آخر في أخبار مكة ملخص من كتاب الأزرقي. توفي بمكة حوالي سنة 525 (الديباج: 366/1-367؛ شجرة النور: 133/1؛ الصلة: 186/1-187؛ العقد الثمين: 389/4-399).

(3) كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى. ومؤلفه القاضي الشهير أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي الأصل السبتي. فقيه محدث مؤرخ. له مصنفات هامة منها كتابه الغنية الذي تحدث فيه عن شيوخه الكثيرين وقد صدر عن الدار العربية للكتاب بتحقيق الدكتور محمد بن عبدالكريم. (بغية الملتمس: 425؛ الديباج: 46/2-51؛ الصلة: 453/2-454؛ المرقبة العليا: ;101، مركز الإحاطة: 212أ، وما بعدها).

(4) محمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي زمنين المري البيري من كبار المحدثين رواية ودراية، عارف باختلاف العلماء، متفنن في الأدب مع زهد وورع. قال عنه ابن فرحون: «كان حسن التأليف مليح التصنيف مفيد الكتب ككتابه في تفسير القرآن...» له عدة مؤلفات أخرى منها مختصر تفسير ابن سلام. توفي بالبيرة سنة 399 هـ. (الأعلام: 101/7؛ بغية الملتمس: 77-78؛ الديباج: 232/2-233؛ شجرة النور: 101/1؛ ابن الفرضي: 80/2).

بكر بن العربي والأحكام الصغرى للإمام أبي محمد عبدالحق[1]. وسراج المريدين لابن العربي المذكور. والأنوار السنية في الألفاظ السنية للمحدث أبي القاسم بن جُزى. وعلوم الحديث لابن الصلاح[2].

وأجاز لي جميع ذلك وحدثني بأسانيده المعلومة له فيها في برنامجي شيخيه أبي القاسم بن جُزي وأبي عبدالله بن مرزوق، وغيرها مما ليس موجوداً فيها.

ومما أخذت عنه:

كتاب [الرسالة][3] عرضت عليه جميعاً [عن ظهر قلب وسمعت بعضها تفقهاً/وحدثني بها][4] عن الخطيب المحدث الحافظ أبي القاسم ابن جُزي عن [250] الشيخ الأستاذ خاتم علماء المغرب أبي جعفر بن الزبير عن المحدث أبي الحسن

---

(1) الأحكام الصغرى في الحديث، وعليه شرح لصدر الدين محمد بن المرحل المصري المتوفي سنة 716 هـ. (كشف الظنون: 19). ومؤلف الأحكام الصغرى أبو محمد عبدالحق بن عبدالرحمن بن خراط الأزدي الأشبيلي كان حافظاً محدثاً فقيهاً ألف الجمع بين الصحيحين والحاوي واللغة والمعتل وغير ذلك، استقر ببجاية وتوفي بها سنة 582؛ (تذكرة الحفاظ: 139/4؛ الديباج: 175-177؛ عنوان الدراية: 20، كحالة: 92/5).

(2) ابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، ولد سنة 577 هـ، في شرخان قرب شهرزور التابعة لأربل شمالي العراق، وسمع من علماء الموصل وبغداد ونيسابور ودمشق. صنف وأفتى ونشر العلم وتخرج به كثيرون. من مؤلفاته طبقات الشافعية والأمالي وأدب المفتي والمستفتي وشرح الوسيط وفوائد الرحلة والمؤتلف والمختلف. توفي سنة 643. وكتابه المذكور أعلاه قال عنه العراقي: «أحسن ما صنف أهل الحديث في معرفة **الإصطلاح**» وقد طبع أكثر من مرة منها ط. المكتبة العلمية بالمدينة بتحقيق نور الدين عتر. (الأعلام: 369/4؛ تذكرة الحفاظ: 214/4. شذرات الذهب: 221/5؛ طبقات الشافعية للسبكي: 137/5؛ كشف الظنون: 317/1؛ معجم المؤلفين: 257/6؛ معجم المطبوعات: 143؛ وفيات الأعيان: 312/1)).

(3) طمست الكلمة في م.

(4) طمست الكلمات في م.

الشاري عن أبي محمد بن عبيد الله عن أبي جعفر البِطْرَوْجِي[1]، عن محمد بن فرج المعروف بابن الطلاّع[2]، عن المقرىء أبي محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي عن مؤلفها الشيخ أبي محمد [رضي الله عنه][3].

والشاطبية الكبرى عرضت عليه جميعها عن ظهر قلب، وحدثني بها عن الإمام المتفنن أبي القاسم بن جُزي، عن إمام وقته أبي جعفر بن الزبير، عن كمال الدين بن شجاع، عن ناظمها أبي القاسم.

ورجز ابن مالك عرضت جميعه عن ظهر قلب، وحدثني به عن خطيب العدوتين أبي عبدالله بن مرزوق عن المحدث أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف عن إمام أهل الأدب شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبي[4]، عن ناظمه أبي عبدالله بن مالك.

والفصيح لثعلب عرضت عليه جميعه عن ظهر قبل، وحدثني به عن الشيخ الخطيب المحدث أبي القاسم بن جزي، عن إمام المحدثين أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الخطاب بن خليل، عن الحافظ أبي الطاهر السلفي،

---

(1) أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالباري، محدث فقيه مؤرخ. توفي سنة 542 هـ. ودفن بمقبرة ابن عباس. (الصلة: 82/1).

(2) أبو عبدالله ابن الطلاع القرطبي، فقيه محدث روى عن عبدالله بن عابد ومعاوية بن محمد العقيلي وغيرهما وكان يُحدث بالأندلس ويفتي. من مؤلفاته نوازل الأحكام النبوية، وكتاب في الوثائق، وآخر في الأقضية. ولد سنة 404 هـ وتوفي سنة 497 هـ.
(الأعلام: 219/7، إيضاح المكنون: 270/2؛ بغية الملتمس: 112؛ الديباج: 275؛ فهرس ابن عطية: 67 كحالة: 123/11-124؛ كشف الظنون: 137؛ هدية العارفين: 78/2؛ الوافي بالوفيات: 318/4).

(3) زيادة في ن.

(4) أبو الثناء الحنبلي الحلبي ثم الدمشقي، كان شيخ صناعة الإنشاء في عصره وكان شاعراً مكثراً، من تآليفه ذيل على الكامل لابن الأثير ومقامة العشاق ومنازل الأحباب.
توفي بدمشق سنة 725 (النجوم الزاهرة: 264/9؛ والدرر الكامنة: 324/4؛ الأعلام: 48/8).

عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، وأبي زكرياء التبريزي معاً عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عمر محمد ابن حيويه الخزاز عن أبي بكر الأنباري[1]، عن ثعلب، وحدثني به أيضاً بالسند المتقدم إلى السلفي، عن أبي علي الحداد المقرىء بأصبهان عن أبي نُعيْم الحافظ عن أبي كيسان، عن ثعلب، وهذا السند في غاية العلو.

وسمعت عليه كثيراً من التنوير ومن منهاج العابدين ومن تفسير الإمام ابن أبي زمنين ومن الأنوار السنية في الألفاظ السنية تأليف شيخه أبي القاسم بن جزي ومن سراج المريدين [كل ذلك قراءة تفقه][2].

وسمعت [عليه كثيراً]/[3] من [الشفا][4] ومن الترمذي ومن المدارك. [251]

وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء الثالث عشر لشهر رمضان المعظم من عام 811 أحد عشر وثمانمائة. ودفن بعد العصر من اليوم المذكور بباب البيرة[5] رحمة الله عليه ورضوانه.

* * *

---

(1) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان، من أعلم الناس بالنحو والأدب أملى كتباً كثيرة منها غريب الحديث وأدب الكاتب. ولد سنة 271 هـ وتوفي حوالي 328. (انباه الرواة: 201/3؛ بغية الوعاة: 214/1؛ تاريخ بغداد: 181/3؛ شذرات الذهب: 315/2-316؛ اللباب: 69/1؛ مرآة الجنان: 249/2؛ المزهر: 466/2؛ معجم الأدباء: 306/18-313 النجوم الزاهرة: 269/3؛ نزهة الألباء: 330-342).

(2و3و4) طمست الكلمات في م.

(5) يقع هذا الباب في الشمال الغربي لغرناطة وما زال قائمًا إلى اليوم بقوسه وجانبيه في ميدان يسمى باسمه داخل المدينة ويسمونه: (Puerta de Elvira) (الاحاطة: 107/1, 249/2). كانت بهذا الباب روضة دفن بها كثير من الأعلام مثل أبي العباس أحمد الملياني المراكشي المتوفى سنة 711 هـ. وابن رابح المتوفى سنة 765 هـ وأبي عبدالله محمد السرقسطي المتوفى سنة 865 هـ.

٤ - ومنهم الشيخ الإمام العلامة الشهيرنسيج وحده،وفريد عصره، **أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي**[1].

عرضت عليه ألفية ابن مالك عن ظهر قلب، وحدثني بها عن شيخه الإمام العلامة أبي عبدالله البيري، عن الإمام النحوي أبي محمد عبدالمهيمن الحضرمي السبتي، عن الشيخ إمام النحاة أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن النحاس عن مؤلفها أبي عبدالله بن مالك، وأجاز لي عامة. قال رحمه الله: وأبحتُ له روايتها عني وجميع ما رويته أو قيدته وعلى شرطه المعروف عند أهل الحديث، وبرئت إليه من الخطأ والتصحيف والوهم والتعريف. ولم يجز أحداً غيري ممن قرأ عليه إجازة عامة فيما أعلم وكتبها بخطه رحمه الله وجزاه أفضل الجزاء.

وأخذت عنه من الكتب ما أذكر، فمن ذلك:

كتاب الإمام سيبويه، سمعت عليه نحو الثلث الوسط منه تفقها، وحدثني به عن شيخه الإمام النحوي أبي عبدالله البيري، عن الأستاذ الكبير أبي إسحاق الغافقي، عن إمام النحويين أبي الحسين بن أبي الربيع، عن أبي علي الشلوبين قراءة وسماعاً عليه لجميعه إلا يسيرا منه، عن الشيخ المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن عبدالله بن الجد الفهري[2]، سماعاً عليه عن

---

(1) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي. أصولي حافظ، علامة محقق، مفسر محدث من أيمة المالكية بالأندلس. أخذ عن ابن الفخار ولازمه وأبي عبدالله البلنسي وأبي القاسم الشريف السبتي والإمام المقري وابن لب والخطيب ابن مرزوق وغيرهم. وممن أخذ عنه أبو بكر بن عاصم وأبو يحيى محمد بن عاصم وعبدالله البياني. (الأعلام: 71/1؛ شجرة النور: 321/1؛ فهرس الفهارس: 134/1؛ النيل: 46 وما بعدها).

(2) أندلسي كان يفتي في لبلة وسكن إشبيلية وتقلد الوزارة للراضي بن المعتمد بن عباد وكان ينظم الشعر، وكان من أهل التفنن في المعارف والتقدم في الآداب والبلاغة.
توفي سنة 515، (الأعلام: 104/7؛ المغرب: 341).

الأستاذ المقرىء أبي الحسن بن الأخضر[1]، عن أبي الحجاج الأعلم[2] والسماع متصل. قال: قرأت جميعه على الشيخ أبي بكر مسلم الأديب رواية منه، عن أبي الحبا [ب عن الرباحي][3] [عن أبي جعفر بن النحاس][4] [عن/أبي العباس المبرد][5] أبي عثمان المازني، عن أبي الحسن الأخفش عن سيبويه مؤلفه. [252]

ومختصر الإمام أبي عمرو بن الحاجب في أصول الفقه سمعت عليه بعضه تفقهاً، وحدث[6] به عن الشيخ النظار أبي علي منصور بن علي بن عبدالله الزواوي[7] قراءة عليه من مبادىء اللغة إلى آخر الكتاب، وحدثه بجميعه عن الإمام أبي عبدالله المسفر البجائي[8] قراءة عليه لجميعه عن أبي علي

---

(1) علي بن عبدالرحمن بن مهدي بن عمران الإشبيلي المقدم في العربية واللغة وكان دينا ثبتا ذكيا ثقة أخذ عن أبي الحجاج الأعلم وأبي علي الغساني وأخذ عنه القاضي عياض وغيره. توفي بإشبيلية سنة 514؛ (بغية الوعاة: 174/2 – الغنية: 242-243).

(2) يوسف بن سليمان بن عيس الشنتمري المعروف بالأعلم - من علماء العربية واللغة حافظ للأشعار ضابط لها، كانت إليه الرحلة في زمانه. ولد سنة 410وتوفي سنة 476(بغية الوعاة: 356/2).

(3) طمس في م.

(4) سقط هذا من ن.

(5) طمس في م.

والمبرد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري النحوي الشهير إمام العربية ببغداد في عصره توفي سنة 258 هـ. (البغية: 269/1-271).

(6) ن: وحدثني.

(7) فقيه أصولي نحوي مع مشاركة في كثير من العلوم العقلية والنقلية نزيل تلمسان، أخذ عن والده وعن أبي علي منصور المشذالي وعن أبي عبدالله الباهلي وعن أبي محمد عبدالمهين الحضرمي وعن أبي البركات بن الحاج البلفيقي وعن الخطيب أبي عبدالله اللوشي، وأخذ عنه جماعة منهم يحيى السراج الذي شاركه في الشيخين الأخيرين ونقل عنه صاحب المعيار بعض الفتاوى. ولد سنة 710 هـ وكان حياً سنة 770(الإحاطة: 303/2؛ البستان: 292-294؛ الدرر الكامنة: 123/5؛ شجرة النور: 234/1؛ فهرس السراج: 111أ؛ وما بعدها).

(8) محمد بن يحيى الباهلي القاضي المتوفى سنة 743 (تعريف الخلف: 554/2؛ الديباج: 326/2؛ الشجرة: 219؛ النيل: 240).

ناصر الدين المشذالي[1] قراءة لجميعه عن زين الدين الزواوي، قراءة عليه عن أبي عمرو بن الحاجب مصنفة قراءة عليه.

وموطأ الأمام مالك بن أنس رضي الله عنه رواية يحيى بن يحيى عنه. سمعت بعضه عليه تفقهاً، وحدثني به بالسند المذكور في إجازة سيدي الخطيب أبي عبدالله الحفار.

وله ــ رحمه الله ــ تآليف منها كتاب الموافقات[2]، سمعت بعضه عليه، وشرح رجز ابن مالك، وكتاب الحوادث والبدع[3].

ومن شيوخه شيخ الجماعة الأستاذ أبو سعيد فرج بن لب، عرض عليه مختصر أبي عمرو بن الحاجب في الأصول في مجلس واحد، وأجاز له أن يرويه عنه، وجميع ما يصح عند دخوله تحت روايته وتتضمنه إجازته على العموم بشرطه المعلوم، وكذلك ما قيده في شيء من العلوم من منثور أو منظوم. وحدثه بالكتاب المذكور عن الامام ناصرالدين أبي علي منصور بن أحمد المشذالي إجازة.

---

(1) المشذالي (بفتح الميم المعرفة وشد الذال نسبة لقبيلة من زواوة أو لمشذالة من قرى بجاية). كان فقيها حافظاً متفنناً مشاركاً في المنطق وعلوم العربية وكان من أهل الشورى والفتيا، رحل إلى المشرق فأخذ عن عزالدين بن عبدالسلام وصدر الدين سليمان الحنفي وشرف الدين السبكي وغيرهم. وروى عن ابن الحاجب. وكان أول من أدخل مختصره الفرعي إلى بجاية. ومن تلاميذه إبراهيم المطماطي ومنصور بن علي الزواوي وحسن بن أبي القاسم بن باديس. له شرح على رسالة ابن أبي زيد لم يستكمله. توفي سنة 731 هـ ببجاية عن مائة سنة. (ألف سنة من الوفيات عند ابن القنفد: 77 وعند الونشريسي: 106، البستان: 293,67؛ شجرة النور: 1/217-218؛ عنوان الدراية: 134-135؛ كحالة: 10/13؛ النيل: 344-345).

(2) قال عنه الشيخ مخلوف: «جليل جداً لا نظير له من أنبل الكتب» (شجرة النور: 231) وهو كتاب معروف طبع أكثر من مرة.

(3) سمي هذا الكتاب: الاعتصام: وقد طبع بمصر بمطبعة مصطفى محمد، وله من المؤلفات كذلك: المجالس في شرح كتاب البيوع من البخاري، والإفادات والإنشادات، وشرح على الخلاصة في أربعة أسفار، ورسالة في الأدب. وله فتاوى كثيرة (الأعلام: 1/71؛ شجرة النور: 1/231).

ومن شيوخه الأستاذ الكبير أبو عبدالله محمد بن الفخار قرأ عليه بالقراءات السبع في سبع ختمات.

وكان ــ رحمه الله ــ حسن القراءة، سمعت تلاوته للقرآن [في صلاة][1] الجمعة فلم تسمع أذني [مـ]ـن[2] يـو في مخارج الحروف [حقوقها من غير تكلف مثله. وقد أكثر عـ][3] ـليه في التفقه في العربية/وغيرها. [253]

ومن شيوخه الشيخ الفقيه النظار أبو علي منصور بن عبدالله الزواوي: قرأ عليه مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل للإمام أبي عمرو بن الحاجب من أول مبادىء اللغة إلى آخره بلفظه إلا يسيرا منه سمعه بقراءة غيره، وكل ذلك قراءة تفقه ونظر، وأجازه إجازة عامة بشرطها.

ومن شيوخه الشيخ المحدث الرواية أبو عبدالله بن مرزوق: سمع عليه جميع الجامع الصحيح للإمام أبي عبدالله البخاري بقراءة الخطيب أبي عبدالله الحفار إلا ثلاثة مواضع فإنها فاتته منه، وذلك في مجالس بعضها بالمدرسة النصرية وسائرها بالجامع الأعظم، وسمع عليه أيضاً جميع موطأ مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى، وذلك بالمدرسة النصرية بالحضرة العلية بقراءة الخطيب المذكور، وأجازه بها وبجميع ما يحمل إجازة عامة بشرطها.

ومن شيوخه الشيخ الخطيب المقرىء الحسيب أبو عبدالله محمد بن يوسف اليحصبي اللوشي، استجازه فأجازه عامة بشرطها.

ومن شيوخه الشيخ القدوة الصوفي نسيج وحده، وفريد عصره: أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد المَقَّرِي. سمع عليه جميع كتاب الحقائق

(1 و2) طمس في م.
(3) طمست الكلمات في م.

والرقائق[1] من تأليفه، وأجازه به وبجميع ثلاثيات البخاري[2] وبعض من كل كتاب يذكر بعد. فمن ذلك: صحيح البخاري، والترمذي، والنسائي، وموطأ مالك بن أنس، والأحكام الصغرى لعبد الحق، والشفا لعياض، وشهاب القضاعي[3]، وتيسير أبي عمرو الداني، والشاطبية، وعلوم الحديث لابن الصلاح، وابن [الحاجب الأصلي][4]، وتسهيل ابن مالك [والجزولية، وجمل الزجاجي.

[254] وتفقه عليه][5] في/مسائل من بعض الكتب المذكورة، وسمع عليه من لفظه بعضاً من كتابه المسمى بتكميل التعقيب على صاحب التهذيب، وهو من تأليفه، وبعض لمحة العارض تكملة ألفية ابن الفارض من نظمه، وبعض اختصاره لجمل الخونجي، وتمهيد القواعد له أيضاً، وناوله جميع الكتب المذكورة إلا النسائي ومسلما والجزولية، وحدثه بذلك كله عن أشياخه بأسانيدهم المذكورة في برنامج رواياته، ومما كتب له من أسانيد فيها إسناد البخاري وثلاثياته والتسهيل والجمل والجزولية والشاطبية، أما البخاري وثلاثياته فحدثه بهما عن الأستاذ المقرىء ابي الحسن علي بن أبي بكر بن سبع

---

(1) هذا الكتاب في التصوف، وهو لطيف الإشارة بديع المنزع، كان متداولاً بأيدي الناس وقد شرحه الشيخ زروق، وتوجد من الشرح نسخة خطية بالخزانة الحمزوية بالمغرب ضمن مجموع 277.

(2) هي الأحاديث التي تكون متصلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة رواة، وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثاً. انظر (شجرة النور: 489/1).

(3) كتاب الشهاب في المواعظ والآداب وصاحبه أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، مؤرخ مفسر شافعي، من تآليفه: تفسير القرآن، والأنباء عن الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، ونزهة الألباب، ومناقب الشافعي ودرة الواعظين. تولى القضاء بمصر نيابة. وتوفي بها سنة 454(الأعلام: 16/7؛ حسن المحاضرة: 555-403/1؛ طبقات الشافعية: 62/3؛ وفيات الأعيان: 462/1).

(4) طمست الكلمتان في م.

(5) طمست الكلمات في م.

بن مزاحم قراءة عليه بتلمسان بحق سماعه على أبي جعفر أحمد بن الشحنة عرف بالحجار بحق سماعه لهما عن الزبيدي عن أبي الوقت بأسانيده المعروفة.

قال الشيخ المقري رحمه الله: وفي هذا السند نكتة لا أعرف لها نظيراً في الإسلام: وهي أن سماع ابن مزاحم المذكور عن الحجار المذكور كان في سنة 730 ثلاثين وسبعمائة وكان سماع الحجار على الزبيدي في سنة 630 ثلاثين وستمائة فبين السماع والإسماع مائة سنة. قال: وهذا السند كله بالقراءة لا بإجازة ولا مناولة.

وأما التسهيل فحدثه به عن ابن مزاحم سماعاً لبعضه ومناولة لجميعه عن بدرالدين ابن جماعة عن المؤلف.

وأما الجمل فحدثه به عن أبي عبدالله محمد بن سعيد بن عثمان الهزميري نزيل [مصر إجازة][1] عن أحمد بن أبي الفتح عن عبدالله بن عبدالرحمن المرسي [عن ابن النعمة عن أبي محمد بن السيد عن عاصم][2] بن أيوب عن محـ[ـمد بن أبي][3] فتح/ البَطَلْيُوسِي عن نافع الأديب عن أبي الحسن الأنطاكي عن المؤلف. [255]

وأما الجزلية فحدثه بها عن الهزميري المذكور [إجازة عن أحمد بن أبي الفتح المذكور][4] عن أبي محمد عبدالسلام بن محمد بن عبدالسلام عن المؤلف.

وأما الشاطبية فحدثه بها عن الشيخ ابن مزاحم المذكور قراءة بحق قراءته على بدرالدين ابن جماعة بقراءته لها على هبة الله بن أبي المعالي بن محمد

(1) طمست الكلمتان في م.

(2) طمست الكلمات في م.

(3) طمس الحروف في م.

(4) سقط هذا الجزء من ن.

الأنصاري عرف بابن الأزرق[1] قارىء مصحف الذهب بمصر بقراءته لها على الناظم.

وتوفي رحمه الله في شعبان عام 790 تسعين وسبعمائة/أوت 1388.

٥ - ومنهم الشيخ الفقيه قاضي الجماعة وخطيب الحضرة حافظ المذهب **أبو عبدالله محمد بن علي بن علاق**[2].

قرأت عليه من أول كتاب ابن الحاجب الفرعي إلى آخر باب الزكاة والربع الأول من تسهيل ابن مالك بلفظي، وسمعت سائرها بقراءة غيري، وقرأت من أول الجلاب[3] إلى أثناء باب الحج وجميع ألفية ابن مالك، ومن أول مختصر المدونة لابن أبي زمنين جملة وافرة بلفظي، كل ذلك بالتفقه، وسمعت عليه كتاب الحدود والجامع من الموطأ ومن أوله جملة وافرة، وكتباً كثيرة من المدونة الكبرى تفقها. وسمعت عليه دولاً كثيرة متصلة ومفترقة في كتب

---

(1) هبة الله بن محمد بن عبدالوارث، روى الشاطبية عن الشاطبي ورواها عنه الفخر عثمان بن محمد التوزري. توفي في حدود الأربعين وستمائة.. (غاية النهاية: 352/2).

(2) ابن علاق الغرناطي، حافظ غرناطة وإمامها ومفتيها، تولى قضاء الجماعة. أخذ عن ابن لب والمقري وابن مرزوق الخطيب، وأخذ عنه المنتوري وابن سراج وأبو بكر بن عاصم. له شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي، وشرح على فرائض ابن الشاط، وله فتاوى نقل بعضها الونشريسي في المعيار، كما نقل عنه المواق في شرحه على مختصر خليل (شجرة النور: 247/1؛ فهرس المنتوري: 227).

(3) لعل المقصود كتاب التفريع في المذهب، وهو شهير، كان عليه المعول وصاحبه أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن الجلاب من أهل العراق، وهو فقيه أصولي حافظ. له أيضاً كتاب في مسائل الخلاف. (إيضاح المكنون: 301/1: شجرة النور: 92/1: كشف الظنون: 427: هدية العارفين: 477/1).

مختلفة كابن الحاجب الأصلي، وجواهر[1] ابن شاس، ومختصري البراذعي[2] وابن أبي زيد، وإيضاح الفارسي، وجمل الزجاجي، ورسالة أبي محمد، والتلقين، وألفية ابن معط، وتلخيص ابن البناء، وشرحه رفع الحجاب، وسمعت من أول الارشاد لأبي المعالي وأول [تفسير][3] الزمخشري جملة و[افرة تفقها، وغير ذلك إلا ألفية][4] / ابن مالك وحدها. قال: وحدثته بها عن [256] شيوخي الذين قرأتها عليهم، ولم تكن[5] له عناية بالرواية.

قرأ على شيخنا الامام أبي عبدالله القيجاطي سيبويه، وعلى شيخنا العلامة أبي محمد عبدالله بن جُزي إيضاح الفارسي، وعلى شيخنا الامام أبي إسحاق الشاطبي أصول الدين. ولا أعلم ما قرأ على شيخ الجماعة أبي سعيد ابن لب.

وتوفي رحمه الله بعد العصر من يوم الخميس الثاني لشهر شعبان المكرم من عام 14/806 فيفري 1404 ستة وثمانمائة ودفن يوم الجمعة بعد العصر بمقبرة باب الفخارين رحمه الله وجزاه أفضل الجزاء.

* * *

(1) اسمه الكامل: عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة. وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس في جزئين (13482 — 13483) وصاحبه نجم الدين الجلال أبو محمد عبدالله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي، عالم مصر. توفي سنة 610 بدمياط مجاهداً (شجرة النور: 165/1).

(2) هذا المختصر على المدونة الكبرى، ويسمى التهذيب، توجد منه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس في جزءين: 14962 و 14963، وصاحبه أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي من أصحاب ابن أبي زيد والقابسي، خرج من القيروان إلى صقلية التي نال بها شهرة ودون بها مصنفاته. (الديباج: 112، شجرة النور: 105/1).

(3) طمست الكلمة في م.

(4) طمست الكلمات في م.

(5) ن: يكن.

٦ - ومنهم الشيخ النحوي المفيد **أبو الحسن علي بن عبدالحق البرجي**:

قرأت عليه جميع كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي قراءة تفهم، وعرضت عليه ألفية ابن مالك. وحدثني بهما عن شيخه أبي عبدالله البيري المذكور قبل بسنده المسمى فيهما. وأعربت [عليه][1] كثيراً من الأشعار الستة.

* * *

٧ - ومنهم الشيخ الأستاذ الصوفي المتخلق **أبو عبدالله محمد بن سعد بن بقي**[2]:

قرأت عليه جميع رسالة الامام أبي محمد بن أبي زيد **تفقهاً** بلفظي. وعرضت عليه جميع كتاب الفصيح لأبي العباس ثعلب. وحدثني به عن والده ـ رحمهما الله ـ قراءة منه لبعضه عليه عن شيخه الخطيب أبي الحسن علي بن أحمد الخشني البلوطي، عن الأستاذ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الطائي عرف بُمسْمُغُور[3]، [عن أبي علي][4] الشلوبين عن أبي القاسم السهيلي، عن القَاضي أبي [بكر بن العربي، عن أبي][5] الحسن [المبارك بن][6] عبدالجبار، عن أبي محمد/ الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عمر بن حيويه الخزاز، عن ابن الأنباري[7] عن المصنف ثعلب. [257]

---

(1) سقطت من ن.

(2) أحد شيوخ المنتوري الذي تربطه به علاقة مصاهرة، وقد حلاه المنتوري بقوله: «الشيخ الأستاذ الخطيب المتصوف السالك الرواية». ولد سنة 722 وتوفي سنة 791. (فهرس المنتوري: 226).

(3) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حسن الطائي الأندلسي. قال أحمد بابا: «يعرف بابن مسمعور». كان آخر القراء المتقنين الضابطين بالأندلس وكان وافر الحظ من العربية. توفي سنة 670. (النيل: 231).

(4و5و6) طمس في م.

(7) أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار محدث إخباري عارف بالأدب والغريب. توفي سنة 304. (بغية الوعاة: 261/2 — 262).

وحدثني أيضاً أنه قرأ جميعه قراءة تفهم وتفقه عن أستاذ الجماعة الشيخ الخطيب أبي عبدالله محمد بن علي الخولاني البيْري. وقرأ أيضاً بعضه على أقضى القضاة وعلم العلماء أبي البركات محمد بن محمد البلفيقي، يحمله الشيخان عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي وأبو البركات منهما عن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير بأسانيدهما المذكورة في برنامجي روايتهما. وأجاز لي أن أحدث عنه بذلك وبما يصح عندي أنه من مروياته، وكتب بخط يده.

* * *

٨ - ومنهم الشيخ الفقيه الأصولي **أبو الحسن علي بن الأشهب التلمساني**(1). قرأت عليه يسيراً من أول رسالة الشيخ أبي محمد، ومن أول جمل أبي القاسم الزجاجي وناولنيهما وأجازني بهما.

* * *

٩ - ومنهم الشيخ الفقيه النحوي الفرضي ذو العقل الراجح والمذهب الصالح **أبو جعفر أحمد ابن الشيخ الولي أبي البشر آدم الشقوري** نفع الله بهما.

سمعت عليه النصف الأول من كتاب سيبويه تفقهاً، وقرأت عليه النصف الأول من قوانين ابن أبي الربيع تفقهاً، ومن أول تسهيل بن مالك إلى باب أسماء الاشارة، وجميع تلخيص ابن البنا تفقهاً وعملاً. وسمعته ثانية كذلك إلى آخر ذوات الأسماء والمنفصلات، وفرائض التلقين وحظا [وافراً من المدونة](2) الكبرى، وبعض ألفية [ابن مالك](3) كل ذلك [بالتفقه والمباحثة](4).

---

(1) نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن علي بن الأشهب الصنهاجي وصفه المنتوري ب«الأستاذ الحاج الرحال الراوية». ممن أخذ عنه بالأندلس ابن مرزوق الحفيد والمنتوري وأبو بكر بن عاصم وأبو جعفر البقني شارح البردة. توجه رسولاً إلى فاس من تلمسان سنة 791هـ. فتوفي بفاس في نفس السنة. (البستان: 143 — 144: شرح ميارة على التحفة: 4/1)، فهرس المنتوري: 227).

(2و3) طمس في م.

(4) طمس في م.

[258] **١٠ -/ومنهم لفقيه النظار العالم المحقق الحافظ المتفنن أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي**[1].

سمعت عليه جميع مختصر أبي عمرو بن الحاجب في الأصول ونحو الربع الأول من قوانين ابن أبي الربيع، ودولاً كثيرة من المدونة الكبرى، ومن الموطأ وأبواباً من الاحياء لأبي حامد الغزالي، وأكثر كتاب الموافقات لشيخنا أبي إسحاق الشاطبي، وقرأت عليه بعض المقدمة من شرح ابن الحاجب الأصلي للشيرازي، كل ذلك بالتفقه.

* * *

١١ - ومنهم الشيخ الأستاذ النحوي المتفنن أبو سعيد فرج المعروف بالشداد.

قرأت عليه جميع رجز التلمساني في الفرائض والخزرجية في العروض، ومن أول كتاب الحوفي[2] في الفرائض إلى قسمة الترائك[3]. وسمعت عليه كثيراً في الفقه والعربية والعدد، كل ذلك بالتفقه.

* * *

---

(1) في النسختين (ابن أبي عاصم) بزيادة أبي. والمعروف في ترجمته ما أثبتناه وهو عالم محقق خطيب بليغ. من أهل غرناطة. أخذ عن أبي إسحاق الشاطبي وعن أبي سعيد ابن لب وغيرهما وأخذ عنه ابن أخيه أبو يحيى وابن فتوح. ومن مؤلفاته جزء كبير في الانتصار لشيخه الشاطبي في مسألة الدعاء بعد الصلاة. فُقِد وهو يجاهد العدو سنة 813. (شجرة النور: 247/1: النيل: 285).

(2) القاضي أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف. فقيه حافظ فرضي. أخذ عن ابن العربي وغيره. توفي سنة 588 وتأليفه في الفرائض شهيروكان معتمداً. توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة في الرباط: 1252كـ، شرحه أبو عبدالله محمد بن غازي المتوفى سنة 919 هـ ووضع جداول لمسائله في كتابه «الجامع المستوفي لجداول الحوفي» وجاء ذكر فرائض الحوفي في (كشف الظنون: 1246).

(3) في ن = فوق هذه الكلمة بين السطور عبارة (كذا).

١٢ - ومنهم الشيخ الأستاذ الفقيه الفصيح المتفنن **أبو عبدالله محمد بن محمد بن فرج بن عياد الأموي القرشي**.

قرأت عليه جميع كتاب موطأ الامام مالك بن أنس - رحمه الله - قراءة تفقه في ألفاظه وتفهم لمعانيه وتقرير لما يتعلق به من أصول الفقه، وحدثني به عن[1] الشيخ الخطيب المصقع شيخ الجماعة وأحد وزراء الحضرة أبي عبدالله محمد بن يوسف اليحصبي اللوشي سماعاً عليه بقراءة والده [رحمهما الله][2] عن الأستاذ الجليل خاتمة المحدثين بالمغرب [أبي جعفر بن الزبير الثقفي العاصمي][3] عن الشيخ أبي الحسن / الشاري قراءة عليه لجميعه. [259]

قال: قرأته على أبي محمد بن عبيدالله عن أبي القاسم بن بقي وأبي جعفر البطروحي قراءة لجميعه على ابن الطلاع، عن أبي الوليد يونس بن مغيث، عن أبي عيسى عن عبيدالله بن يحيى عن أبيه عن مالك - رحمه الله - وعن غير واحد من أشياخه رحمهم الله. وكتب الاجازة بخط يده - رحمه الله -[4] وقرأت عليه جميع تنقيح الفصول في علم الأصول للإمام العلامة شهاب الدين الشهير بالقرافي قراءة تفهم في ألفاظه وتصور وتدبر لمعانيه. وحدثني به عن شيخ الجماعة وإمام الطبقة أبي سعيد فرج بن لب التغلبي قراءة منه لمعظمه عليه عن أشياخه بأسانيدهم فيه إلى مؤلفه. وكتب الاجازة بخط يده [المباركة][5] وقرأت عليه أكثر رزمة البيوع من المدونة الكبرى تفقهاً بلفظي، وبعض اين الحاجب الأصلي تفقهاً بلفظ غيري

* * *

١٣ - ومنهم الشيخ الفقيه العالم الخطيب المفتي **أبو عثمان سعد بن يوسف بن سعد الفهري الألبيري**.

قرأت عليه بلفظي من آخر كتاب الحج من ابن الحاجب الفرعي إلى

---

(1) م: على.

(2و3) طمس في م.

(4) زيادة في ن.

(5) زيادة في ن.

آخر الكتاب قراءة تفقه وبحث. وقرأت عليه أيضاً بلفظي أكثر كتاب التهذيب للبراذعي وأجازني بابن الحاجب، وعمم الاجازة وكتبها بخطه[1] [رحمه الله][2].

* * *

١٤ - ومنهم الشيخ العددي الفرضي العالم العلم **أبو عبدالله محمد ابن الشيخ** [الكبير][3] **المتصوف أبي عبدالله ابن الشيخ الفقيه الأستاذ العالم** [**أبي عثمان**][4] **سعيد الصنهاجي** [الفاسي قرأت عليه جميع]/[5]كتابه من تأليفه [260] المسمى بتَذْكِرَةِ الألباب في الجمع بين العدد والفرائض والحساب قراءة تفقه وعمل. وهو كتاب غريب النوع جَمَعَ في فرائضه بين طريقة الفُرَّاضِ والقرشي والطنجالي.

وقرأت عليه التلخيص المشهور لابن البنا في العدد، كذلك أيضاً كتابه المسمى بالأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة والكتاب المسمى باسم واضعه الحوفي في الفرائض.

قرأت عليه جميع ذلك قراءة تفقه وعمل. وأجازني في ذلك كله إجازة عامة وكتب خط يده [رحمه الله][6]

ومن الذين أخذت عنهم بغير الحضرة من يسمى بعدُ:

فمنهم من أخذت عنه بتلمسان:

* * *

---

(1) ن: بخط يده.

(2) زيادة في ن.

(3و4و5) كلمة مطموسة في م.

(6) زيادة في ن.

١٥ - وهو الامام المحقق وحيد أهل زمانه في المعقول، وقِدْوَتهُم في المنقول، **أبو عثمان بن محمد بن محمد العقباني**[1] رحمه الله.

قرأت عليه بموضع إقرائه بالمدرسة بلفظي من أول كتاب أبي عمرو بن الحاجب في الأصول، إلى قوله: للمتقدمين باعتبار الوسط أربعة أشكال، ومن القياس منه نحو الربع، ومن فرائض الحوفي جملة كبيرة من أوله.

وسمعت بعض دول من الوصايا منه بقراءة غيري، وحظاً وافراً من تفسير القرآن، ومن مختصر البراذعي، كل ذلك قراءة تفقه.

وأجازني رحمه الله[1] إجازة عامة [بشرطها وأ] [2]باح لي أن أحدث عنه بما ذكر وبجميع ما رواه [وقيده][3] كتب خط يده.

ومما قيده شرح ابن الحاجب [الأصلي، وشرح الحوفي،[4] وتفسير][5] سورة الأنعام، وشرح/ جمل الخونجي، وشرح تلخيص ابن البنا، وشرح [261] البرهانية[6]، وغير ذلك مما تعرض لشرحه[7].

---

(1) سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني التجيبي. فقيه مالكي متفنن في العلوم ولي قضاء الجماعة ببجاية أيام السلطان أبي عنان المريني، كما ولي قضاء تلمسان وبجاية وسلا ومراكش. وكان يلقب برئيس العلماء والعقلاء. حلاه ابن صعد ب«الفقيه العلامة خاتمة قضاة العدل بتلمسان». (الأعلام: 154/3، البستان: 107 — 106، تاريخ الجزائر العام: 163/2 — 164 تعريف الخلف: 153/2 — 154: الديباج: 394/1، شجرة النور: 250/1، كحالة: 230/4، معجم أعلام الجزائر: 74 — ، النيل: 125).

(1) زيادة من م.

(2و3) طمس في م.

(4) قال ابن صعد التلمساني: «لم يؤلف شرح على الحوفي مثل شرح العقباني» (البستان: 107).

(5) طمس في م.

(6) هي العقيدة البرهانية في أصول الدين.

(7) شرح العقباني كذلك قصيدة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة وشرح البردة، وفسر سورة الفاتحة (الديباج: 394/1).

ومن شيوخه الشيخ المحقق الفرضي المدقق أبو عبدالله محمد بن سليمان السَّطيّ [1].

أخبرني أنه قرأ عليه جميع كتاب الحوفي قراءة تفقه وتحقيق لأحكامه الفقهية وتصوير لأعماله الجزئية، وذلك في شهر. قال: وكان رفيقي السيد أبا عبدالله الشريف التلمساني[2]، وكان شيخنا السطي لم يشتغل بالهندسة إلا قليلاً، فكان يسألنا عن براهين بعض المسائل، ومن أي شكل تخرج من أوقليدس فكان رفيقي أبو عبدالله الشريف يسبقني تارة وأسبقه أخرى، وفي بعض السؤالات أنطق أنا وهو بالجواب في وقت واحد. وهذا الكلام [منه يشعر][3] بتبحره في علم الهندسة، ولقد كان بحراً فيها.

ومن شيوخه الامام العلامة الشهير أبو عبدالله الشريف.

---

(1) الامام الفقيه الفرضي حافظ المغرب وشيخ الفتوى من قبيلة سَطَّة من بطون أوْرَبة بنواحي فاس. نزل أبوه مدينة فاس فنشأ بها محمد وتلقى بها العلم عن أبي الحسن الصغير، وتفقه بأبي الحسن الطنجي وأخذ عنه ابن خلدون وابن مرزوق الجد وابن عرفة والقباب وغيرهم. شرح الحوفية وعلق على المدونة وعلى ابن شاس. (التعريف: بابن خلدون: 31، توشيح الديباج: 64أ، جذوة الاقتباس: 142، الحلل السندسية: 670/1 — 671، شجرة النور: 221؛ الفكر السامي: 80/4؛ النيل: 243 — 244).

(2) محمد بن أحمد الشريف الحسني التلمساني ينتهي نسبه إلى الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - أخذ عن الامام الآبلي وارتحل إلى تونس سنة 740 فأخذ عن أبي عبدالله بن عبد السلام، وإستخلصه أبو عنان واختاره لمجلسه لما ملك تلمسان سنة 753. ورحل به إلى فاس. ألف المفتاح في أصول الفقه وشرح جمل الخونجي. ولد سنة 710 وتوفي سنة 771. (الأعلام: 224/6، البستان: 164 — 184؛ التعريف بابن خلدون: 62 — 64؛ تعريف الخلف: 106/1 شجرة النور 4/1 معجم أعلام الجزائر: 139-140؛ النيل: 255).

(3) ن: يشعر منه.

ومن شيوخه الامام العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، ثم ابن البناء [1].

ومن شيوخه الامام أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام التونسي[3] [رحمه الله][2].

ومن شيوخه الامامان الراسخان الخطيران أبو زيد عبدالرحمن وأبو موسى عيسى إبنا محمد بن عبدالله بن الامام[4].

---

(1) أبو العباس شهاب الدين بن البناء مراكشي، إمام متفنن في العلوم، عارف بالهيئة والنجوم والأزياج والحساب، مشهور باتباع السنة والصلاح، من مصنفاته تلخيص أعمال الحساب، واللوازم العقلية في مدارك العلوم، ورفع الحجاب في علم الحساب والكليات في العربية والكليات في المنطق وشرحها. ولد سنة 649 وتوفي بمراكش سنة 721 وقيل سنة 724. (الأعلام: 213/1 — 214؛ إيضاح المكنون: 161/1 — 167، البدر الطالع: 108/1 — 109؛ التعريف بابن خلدون: 21، جذوة الاقتباس: 73، الدرر الكامنة: 278/1 — 279؛ شجرة النور: 216/1؛ كفاية المحتاج: 5 أ - 5 ب؛ معجم المؤلفين: 126/2؛ النيل: 65 — 68؛ هدية العارفين: 104/5).

(2) أبو عبدالله الهواري قاضي الجماعة بتونس وإمامها شيخ الاسلام، كان متفنناً في الأصول والعربية وعلم الكلام وعلم البيان. له أهلية الترجيح بين الأقوال. سمع من أبي العباس البطرني وأخذ عن ابن هارون وابن جماعة. تخرج بين يديه أعلام أشهرهم محمد بن عرفة الورغمي - له شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي، توجد منه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس في أجزاء: 12245 — 12246. توفي سنة 749هـ. وذهب النباهي إلى أن وفاته سنة 750هـ. (الأعلام: 77/7؛ تاج المفرق: 176/1 — 183؛ تاريخ الدولتين: 74؛ التعريف بابن خلدون: 19؛ الحلل السندسية: 594 — 598؛ درة الحجال: 133/2؛ الديباج: 336 — 337؛ شجرة النور: 210/1؛ فهرست الرصاع: 84؛ المرقبة العليا: 161 — 163؛ النيل: 242).

(3) زيادة في ن.

(4) محمد بن عبدالله بن الامام كان إماماً ببعض مساجد بَرِشْك من أعمال تلمسان وأبناه المذكوران أعلاه أكبرهما أبو زيد عبدالرحمن المتوفى سنة 743هـ. وأصغرهما أبو موسى عيسى المتوفى سنة 749هـ في الطاعون ارتحلا إلى تونس في القرن السابع فتلقيا العلم بها، وأقاما بالجزائر مدة يبثان العلم وذاعت شهرتها في أقطار المغرب. ومن تأليف

ومن شيوخه الامام العلامة أبو[1] عبدالله [محمد] [2] بن إبراهيم العبدري الآبلي[3] على ما أخبرني به.

ولم يخبرني بما قرأ عليهم. والذي ظهر لي منه أنه لم يكن[4] له عناية بالرواية. وفارقته في عام ثمانية وتسعين وسبعمائة [1298/798 ــ 1299]، وهو في اثنتين وثمانين سنة، وعاش بعد ذلك، لا أحقق وقت وفاته[5].

* * *

[262] ١٦ - ومنهم [الشيخ الولي صالح العلماء وعالم الصلحاء]/[6] المقر له مع تفننه في العلوم وتبحره في أصول[7] الفقه والدين بالانقطاع لعبادة الله أبو

أبي زيد شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي. (الأعلام: 106/4؛ البستان: 123-127؛ التعريف بابن خلدون: 28 — 31؛ تعريف الخلف: 201/1 — 213؛ توشيح الديباج: 34أ؛ الديباج: 152؛ كفاية المحتاج: 46أ - 46ب؛ معجم أعلام الجزائر: 127؛ نفح الطيب: 215/5؛ النيل: 166 — 190).

(1) سقط هذا الجزء من ن.

(2) سقطت هذه الكلمة من ن.

(3) الآبلي (بمدة وموحدة مكسورة) أصله من جالية الأندلس، ونشأ بتلمسان. كان قائمًا على جل العلوم النقلية والعقلية. أخذ بتلمسان عن أبي الحسن التنسي وابن الامام ورحل إلى المشرق ثم إلى المغرب فأخذ عن ابن البناء. وممن أخذ عنه ابن خلدون والمقري الجد. ولد سنة 681هـ وتوفي بفاس سنة 757هـ. (البستان: 214 — 219؛ التعريف بابن خلدون: 33؛ جذوة الاقتباس: 144 — 191؛ الحلل السندسية: 616/1 — 621؛ الدرر الكامنة: 288/3؛ شجرة النور: 221/1؛ معجم أعلام الجزائر: 136 — 137؛ النيل: 245 — 248).

(4) ن: تكن.

(5) توفي أبو عثمان سعيد العقباني سنة 811. وكانت ولادته سنة 720 (البستان: 107؛ شجرة النور: 250/1).

(6) طمست الكلمات في م.

(7) ن: أصلي.

إسحاق إبراهيم المصمودي[1] نفع الله به.

قرأت عليه في بيته جميع البرهانية في أصول الدين تفقهاً بلفظي، وكان ــ رحمه الله ــ صائم الدهر شديد الانقباض عن الناس، وكان بيته في غاية الضيق، كانت له فيه سجادة يصلي عليها وعليها ينام إذا غلبه النوم ويتوسد حجراً، ولباسه كساء[2]. وبالجملة إني لم ألق مثله من جمع العلم والعبادة، وكنت أترَدَّدُ إليه في بعض الأوقات وأتحدث معه في بعض المسائل، وكان شيخنا الامام أبو عثمان العقباني ــ رحمه الله ــ يحدث له تردد في بعض المسائل في أصول الدين فيبعثني إليه أسأله عن نظره فيها وأرد عليه الجواب، فإذا أخبرته بما عنده فيها استحسنه غاية، نفع الله به.

* * *

١٧ - ومنهم الشيخ الخطيب الفصيح الراجح العقل الكامل [الفضل المتميز][3] في العلوم **أبو يحيى**[4] **بن الامام العلامة الكبير الشهير أبي عبدالله**

---

(1) إبراهيم بن موسى المصمودي، عالم صالح زاهد. أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة، وبها ولد ونشأ. ثم أخذ بفاس عن بعض علمائها مثل موسى العبدوسي ومحمد الآبلي، وكان مشهوراً بمذاكرة أهل العلم. توفي سنة 804هـ. ودفن بروضة آل زيان من ملوك تلمسان. (البستان: 64 — 66؛ تعريف الخلف: 12/2 — 14؛ فهرست الرصاع: 18 — 19؛ كفاية المحتاج: 19أ - 20ب).

ألف أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مرزوق (الحفيد) تأليفاً في مناقب شيخه إبراهيم المصمودي (البستان: 211). كما عرف به ابن صعد (شجرة النور: 249/1).

(2) نقل ابن صعد عن جده أبي الفضل أنه كان «لا يلبس سوى الكساء الجيد ولا يجعل على رأسه شيئاً أكثر الأوقات». (البستان: 66).

(3) الكلمتان مطموستان في م.

(4) عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني المشتهر بأبي يحيى الشريف، إمام علامة محقق. أخذ عن أبيه ثم أخيه وعن أبي عثمان العقباني وغيرهم. وأخذ عنه جماعة كأبي زيد الجادري وابن زاغو. وأقرأ مدة بفاس بحضرة السلطان الفقهاء. وحلاه ابن مريم «بالامام العلامة المحقق الأعرف». توفي سنة 826هـ (البستان: 127 — 129؛ كفاية المحتاج: 98ب؛ النيل: 170 — 171).

الشريف [رحمه الله][1]. قرأت عليه في البيت [المعدّ][2] للخطيب بالجامع الأعظم[3] جميع [4] جمل الخونجي في المنطق تفقهاً، وسمعت عليه في مدرسته[5] بعضاً من تفسير القرآن.

* * *

١٨ - ومنهم الشيخ الفقيه المتفنن الخطيب النصيح الحاج الناسك **أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني**[6] أدام الله النفع به [بمنه وكرمه][7].

---

(1) زيادة في ن.

(2) طمست الكلمة في م.

(3) أسس هذا الجامع بتلمسان أيام الحماديين (تاريخ الجزائر في القديم والحديث: 380/2).

(4) سقطت الكلمة من ن.

(5) لعلها المدرسة التي تنسب إلى والده أبي عبدالله محمد الشريف المتوفى سنة 771هـ والتي أسسها له السلطان أبو حمو بن يوسف الذي ملك تلمسان من يد المرينيين. وكان أبو حمو تأنق في تزيين هذه المدرسة وجعل في بعض جوانبها مدفن والده أبي عبدالله الشريف وعمه، وتم بناؤها في صفر سنة 765هـ وحضر السلطان درسها الافتتاحي الذي ألقاه أبو عبدالله الشريف. (الأعلام: 224/6؛ التعريف بابن خلدون: 64؛ موجز تاريخ الجزائر: 390 — 391).

(6) هو ابن مرزوق الحفيد، عالم صالح فقيه أصولي مفسر حافظ، آخذ من كل فن بأوفر نصيب. حلاه ابن غازي بـ«الإمام قطب المغرب العلم العلامة الصدر الأوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني». رحل إلى تونس وإلى المشرق فاستفاد من أبرز علماء عصره، وأخذ عنه كثيرون مثل الحافظ التنسي وأبي محمد الوريا جلي وأبي الحسن علي القلصادي الذي نوه به في رحلته توفي سنة 842.
(الأعلام: 228/6؛ بروكلمان، ذيل: 345/2؛ البستان: 201-214؛ تعريف الخلف: 124/1 ؛ رحلة القلصادي: 96-98؛ شجرة النور: 252-253؛ الضوء اللامع: 50/7-51؛ فهرس ابن غازي: 113؛ فهرس الفهارس: 396/1 كفاية المحتاج: 94ب؛ معجم أعلام الجزائر: 141-143؛ نفح الطيب: 420/5 وما بعدها؛ النيل: 293-299).

(7) زيادة في م.

قرأت عليه جميع مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل للإمام أبي عمرو بن الحاجب، ثم أعدت قراءته إلى الأحكام قراءة تفهم وتحقيق ونظر وتدقيق [في المرّ][1] تين، قرأت أكثره بمسجده[2] بمنشر الجلد[3] [وباقيه بمسجد][4] خطبته بالعبَّاد[5]. وحدثني به عن غير واحد منهم أبوه [عن جدّه، وعن جده عن][6] / الإمام أبي علي ناصر الدين عن الامام زين [263] الدين الزواوي عن المؤلف أبي عمرو رحمه الله.

وسألت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة. قال: رضي الله عنه: وأجزت الأستاذ المقرىء أبا عبدالله أن [يقرىء][7] المختصر المذكور لمن أراد ذلك منه، وأن يروي عني جميع ما تجوز لي روايته - وما أحمله عن أشياخي - رضي الله عنهم - وما صدر مني من تأليف نثراً ونظماً، إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعروف وعلى سننها المألوف، والإجازة كلها بخط يده وسمعت عليه نحو الربع من جمل الخونجي.

وله - رضي الله عنه - تآليف منها شرح مختصر الإمام خليل[8] في الفقه،

---

(1) طمس في م.

(2) ما زال هذا المسجد معروفاً بتلمسان، ويقع حالياً بشارع ابن أشنهومراد.

(3) يعتبر منشر الجلد جزءاً من مسجد ابن مرزوق وركناً من أركانه وما يزال قائمًا.

(4) طمس في م.

(5) يذكر مبارك الميلي أن العبّاد من أشهر الفحوص الواقعة حول تلمسان. وكانت قرية كبيرة ذات مساجد ومدارس وخانات ثم تراجعت عمارتها حتى اضمحلت في عهد الاستعمار الفرنسي. ويذكر ابن تاويت أن موضعين عرفا باسم العبّاد، وهما العباد الفوقي البعيد نوعاً ما عن المدينة، والعباد السفلي وهو بباب الجياد من أبواب تلمسان (تاريخ الجزائر في القديم والحديث: 351/2؛ التعريف بابن خلدون: 34 الهامش رقم 1).

(6) طمس في م.

(7) الكلمة مطموسة في م.

(8) سماه المنزع النبيل في شرح مختصر خليل، وهو من تآليفه التي لم يكملها إذ شرح كتاب الطهارة في مجلد ومن الأقضية إلى آخره (البستان: 211).

ومنها شرح جمل الخونجي، وغير ذلك مما تعرض لتأليفه(1).

ومن شيوخه الشيخ الصالح المسند برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد صديق الدمشقي(2) قرأ عليه جميع صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري بحرم الله الشريف تجاه الكعبة المعظمة.

ومن شيوخه الإمام العلامة أقضى القضاة إمام المالكية بالحرم الشريف نور الدين أبوالحسن علي بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبدالعزيز القرشي العقيلي(3) قرأ عليه بعضه وأجازه سائره.

ومن شيوخه شيخنا شيخ الإسلام، جامع أشتات الفضائل العظام: سراج الدين أبو حفص عمر بن البُلقيني(4) تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح [جنته](5). سمع عليه بعضه وأجازه](6) باقية، وحدثوه به [عن أشياخهم بأسانيدهم فيه وهي(7) معلومة.

[264] /ومما يحمله عن أشياخه الباقي من الكتب الخمسة والموطأ والشفاء وبعض كتب الفقه كالمدونة والتهذيب والرسالة والتفريع والتلقين وابن الحاجب وبعض

---

(1) قائمة مصنفات ابن مرزوق الحفيد طويلة وتشمل شروحاً لبعض الكتب والمنظومات وأراجيز في فنون مختلفة وأجوبة على مسائل متنوعة وفتاوى لعدة نوازل. (البستان: 210-211).

(2) الشيخ المسند الصوفي المؤذن الشهير بالرسام. توفي بمكة سنة 806هـ وعمره ست وثمانون سنة ودفن بالمعلاة بعد أن جاور بمكة عدة سنين، منها ست سنين متصلة بموته. وكان حريصاً على الرواية ذا حظ من العبادة والخير والعفاف مع أنه لم يتزوج قط. ولد بدمشق وسمع بها على الحجار وأجازه كثير من الشيوخ. كان من صوفية الخانقاة الأندلسية بدمشق ومن مؤذني الجامع الأموي، وعانى بيع الحرير في وقت ما. (ذيل تذكرة الحفاظ: 234؛ الضوء اللامع: 1/147؛ العقد الثمين: 3/250).

(3) كان أمين الحكم العزيز بالبهنسا من الديار المصرية، وتوفي بمكة سنة 811هـ ودفن بالمعلاة (العقد الثمين: 6/141).

(4) هو من شيوخ المجاري بمصر وستأتي ترجمته.

(5) الكلمة مطموسة في م.

(6 و7) الكلمات مطموسة في م.

كتب النحو كالجمل والتسهيل والكافية والخلاصة، وأسانيده معلومة فيها، واقتصر على ما خف من الأسانيد في كل واحد من هذه الكتب. وخص ما حصل فيه شرف الإسناد لكونه[1] من قسم العوالي أو المعالي إذ استيفاء جميع أسانيده في هذه الكتب كثير جداً.

* * *

١٩ - ومنهم الشيخ الفقيه العددي الفرضي الكاتب البارع **أبو عبدالله [محمد]**[2] **الشهير بالثغري**[3].

قرأت عليه كتاب أو قليدس في الهندسة[4] من أوله إلى نصف العاشرة منه بلفظي تصورا، وسمعت عليه بقراءة غيري تلخيص ابن البناء[5] وكتاب الجبر والمقابلة لابن الياسمين تصوراً وعملاً.

* * *

وممن قرأت عليه ببجاية:

٢٠ - الشيخ الكبير النظار **أبو القاسم المشذّالي**[6] تلميذ الإمام العلامة

---

(1) ن: بكونه.

(2) خرق في ن.

(3) محمد بن يوسف القيسي التلمساني: شاعر أديب كاتب مقدم لدى سلاطين تلمسان من الآخذين عن الإمام الشريف التلمساني وصفه المازوني بـ«الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة الأديب الأريب الكاتب». ووصفه المقري بـ«العلامة الناظم الناثر». نقل بعض قصائده يحيى بن خلدون في بغية الرواد والمقري في أزهار الرياض ولا يعرف تاريخ وفاته، ولكن عادل نويهض يذكر أنه في أواخر القرن الثامن. (البستان: 222-223؛ تاريخ الجزائر العام: 215/2؛ كفاية المحتاج 88أ؛ معجم أعلام الجزائر: 188-189؛ النيل: 285).

(4) انظر تعريفاً بهذا الكتاب ومؤلفه في (فهرست الرصاع: 135 - هامش 7).

(5) تلخيص أعمال الحساب لأبي العباس أحمد ابن البناء الأزدي المراكشي، نشرته الجامعة التونسية بتحقيق الدكتور محمد السويسي سنة 1969 (المطبعة الرسمية بتونس).

(6) أبو القاسم بن محمد بن عبدالصمد الزواوي البجائي من حفاظ المذهب المالكي، انتفع به كثير من الطلبة مثل ابنه الإمام أبي عبدالله وأبي زيد الثعالبي، وذكره

الورع الزاهد أبي زيد عبدالرحمن الوغليسي[1] رحمه الله[2] ونفع الله بهما.

قرأت عليه حظاً وافراً من بيوع ابن الحاجب بالجامع الأعظم تفقهاً وسمعت عليه بمدرسة اقرائه بعض تلخيص ابن البناء كذلك.

* * *

٢١ - ومنهم الشيخ [الفقيه المتفنن][3] **أبو موسى [عيسـ]ى**[4] **الإلاَتِي**[5] رحمه الله [**سمعت عليه بعض جمل الخونجي**][6] وغيره.

* * *

[265] **ومنهم/ من أخذت عنه بمدينة تونس وهو:**

٢٢)- الشيخ الفقيه المفتي المحدث الراوية إمام أهل زمانه في فتح أقفال المشكلات وكشف نقاب الشبه المعضلاتِ الحاج الناسك **أبو عبدالله محمد ابن محمد بن عرفة الورغمي**[7].

عبدالباسط بن خليل في رحلته ووصف بالإمام العالم العلامة. (رحلة عبدالباسط: 11 ضمن كتاب رحلتان؛ فاية المحتاج: 22ب - 23أ).

(1) عبدالرحمن بن أحمد الوغليسي (نسبة إلى بني وغليس) البجائي. عالم فقيه متكلم صالح. ومن آثاره المقدمة المشهورة وفتاوي. وممن أخذ عنه الحسن بن مخلوف الراشدي ومحمد الهواري الولي وعبدالرحمن الثعالبي. توفي سنة 786. ودفن بترتبه المشهورة. (ألف سنة من الوفيات: عند ابن القنفذ: 87، عند الونشريسي: 130، عند ابن القاضي: 222؛ تعريف الخلف: 1/68-69؛ معجم كحالة: 5/123؛ النيل: 168).

(2) زيادة في ن.

(3، 4) طمس في م.

(5) ن: اللاتني.

(6) طمس في م.

(7) من أبرز علماء المدرسة المالكية في عصره، تولى إمامة جامع الزيتونة مدة خمسين سنة، كما قدم للخطابة به، وللفتوى بتونس. له رحلة مشرقية سنة 792هـ أجاز فيها بعض علماء المشرق كابن حجر. ولد بتونس سنة 716هـ وتوفي بها سنة 803هـ وقبره بالزلاج معروف. (البدر الطالع: 2/255؛ تاريخ الدولتين: 63، 69، 86، 87، =

سمعت عليه بموضع إقرائه بمدرسة شيخه أبي عبدالله بن عبدالله ابن عبدالسلام بربض تونس[1] يسيراً من تفسير القرآن العزيز[2]. وأخبرني أنه سمع على شيخه الفقيه القاضي الخطيب المفتي المدرس أبي عبدالله محمد ابن عبدالسلام الهواري ــ رحمه الله ــ إلقاءه تفسير القرآن العزيز من أوله إلى آخره بما يجب لذلك من تحقيق أحكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية وعلم البيان وأصول الفقه وغير ذلك مما توقف هذه المذكورات عليه، مع المراجعة فيما تجب مراجعته فيه من ذلك والبحث فيه وإيراد الأسولة وأجوبتها.

وسمعت عليه بعض كتاب مسلم بن الحجاج. وأخبرني أنه قرأ جميعه بلفظه على شيخه أبي عبدالله المذكور بنحو القراءة المذكورة آنفاً إلا يسيراً منه سمعه من لفظ قراءة غيره، وحدثه به بأسانيده المعلومة له فيه، وأخبرني أيضاً أنه سمع جميعه على الشيخ الراوية أبي عبدالله بن [جابر الوادي آشي][3]

= 95؛ البستان: 190-200؛ الحلل السندسية: 589/1 وما بعدها؛ درة الحجال: 280/2؛ الديباج: 337؛ شجرة النور: 227؛ الضوء اللامع: 240/9-242؛ غاية النهاية: 243/2؛ كفاية المحتاج: 81ب - 83ب؛ النيل: 274).

(1) كان علماء تونس يدرسون بأكثر من مدرسة: فقد درس أبو عبدالله محمد ابن عبدالسلام بالمدرسة الشماعية وبالمدرسة العنقية والأولى هي التي اشتهرت به. أما محمد بن عرفة فقد درس بالمدرسة التوفيقية وبمدرسة باب البحر، والأولى هي التي اشتهرت به، وهي توجد داخل الربض الجنوبي لمدينة تونس. (معالم التوحيد: 176-177, 183-184).

(2) روى عن ابن عرفة تفسير القرآن ثلاثة من تلاميذه وهم أبو القاسم السلوي ومحمد الأبي الوشتاتي المتوفى سنة 829هـ، وأبو العباس البسيلي المتوفى سنة 830 (النيل: 78، 225، 287، 78).

(3) طمس في م.

وابن جابر هو محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي شمس الدين الوادي آشي أصلاً التونسي مولداً ووفاة. كان شاعراً عالماً بالحديث وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب وابن خلدون الذي سماه بصاحب الرحلتين لأنه رحل إلى المشرق مرتين وحلاه بـ«إمام المحدثين». ومن أشهر شيوخه قاضي الجماعة أبو العباس ابن الغماز وابن عبدالرفيع. ولد سنة 673، وتوفي سنة 749 في الطاعون. (الأعلام:

وحدثه به بأسانيده المعلومة له في برنامج رواياته[1] [وسألت منه الإجازة العامة فأجابني بنعم كلمة التصديق بعدما]/[2]قرأت عليه ما كتبت في ذلك، وأجاز [266] لي جميع ما رواه أو قيده من العلوم على شرطها المعلوم. وأنشدني فيها أبياتاً من نظمه، قال رحمه الله: ومن جملة ما أجزت له أبياتاً[3] صنعتها قريباً من تاريخه، وهو قولي: [متقارب]

بلغت الثمانين وبضعا لها[4] فهان على النفس صعب الحِمَامْ
وأمثال[5] عصري مضَوْاجُمْلَةً وعـادُوا خيَالاً كـطَيْفِ المَنَامْ
وأرجو بها نيلَ صدر الحديث[6] بحب اللقـاء وكـره المُقـامْ
وكانت حياتي بلطف جميل لسبق دعاء أبي في المَقامْ[7]

وكتب خط يده بصحة ذلك، والأبيات بخط يده.

294-293/6؛ برنامج الوادي آشي: وقد ترجم محققه للوادي آشي ترجمة ضافية، التعريف بابن خلدون: 18، 19؛ درة الحجال: 102/2؛ الدرر الكامنة: 4/33-34؛ الديباج: 311-313؛ شجرة النور: 210/1؛ كحالة: 146/9 نفح الطيب: 200/5 وما بعدها).

(1) نشرت دار الغرب الإسلامي ببيروت هذا البرنامج سنة 1980 بتحقيق الأستاذ محمد محفوظ.

(2) الكلمات مطموسة في م.

(3) في النسختين: أبيات.

(4) يرد صدر البيت في (البستان: 197) وفي (كفاية المحتاج: 84 ب) هكذا:
بلغت الثمانين بل جزتها ....

(5) في البستان: وآحاد، مع تعليق بالهامش: (في رواية أصحاب). وفي كفاية المحتاج: وآحاد.

(6) إشارة إلى الحديث النبوي: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه».

(7) يشير ابن عرفة إلى دعاء والده المجاور بالمدينة المنورة والمتوفى بها. وقد كان صالحاً خيّراً متعبداً يتهجد في آخر الليل ويدعو لولده وهو الذي يناول عصا الخطيب خليل المكي ويطلب منه الدعاء لولده (البستان: 190) وقد رويت هذه الأبيات عن تلميذ ابن عرفة الإمام البسيلي الذي يذكر أنها من نظمه قرب وفاته (كفاية المحتاج: 84 ب).

ومن جملة ما أجازني به **تآليفه**، وهي: مختصره في الفقه الجامع للمذهب، ومختصره الأصلي، ومختصره **المنطقي**، ومختصره الفرضي، والحوفية.

وأخبرني أنه يقيد على مختصر ابن الحاجب شرحاً.

ومن شيوخه الشيخ الصالح الفقيه الراوية أبو عبدالله محمد بن محمد ابن حسن بن سلمة الأنصاري(1)، قرأ عليه بحرف نافع في أربع ختمات: ختمتين برواية ورش، وختمة برواية قالون، وختمة بالجمع بينهما، ثم ختمة لابن كثير بالجمع بين روايتيه، ثم ختمتين لأبي عمرو، وختمة للسوسي، وختمة بالجمع بينه وبين الدوري، ثم ختمة كاملة جمعاً بالقراءات السبع. [ثم ختمة بقراءة يعقوب](2). وعرض عليه حرز الأماني [والعقيلة(3) والجزولية و](4) الأسرار العقلية وسمع عليه جملة [من الموطأ تفقهاً، وقرأ عليه كتاب التيسير للحافظ أبي عمرو](5) والكافي /لأبي عبدالله بن شريح ومفردتي يعقوب [267] الدانية والشريحية وقرأ عليه مفردته بالجمع بينهما من تأليفه وتهذيبه. وقرأ عليه جملة من تفريع ابن الجلاب وجملة من كتاب الإرشاد لأبي المعالي(6) وجملة من

---

(1) فقيه صالح، أخذ عنه الإمام محمد المقري، توفي سنة 746.
(الحلل السندسية: 600/1؛ النيل: 240).

(2) كلمات مطموسة في م.

(3) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد. وهي منظومة رائية في نظم المقنع للداني، موضوعها في رسم المصحف ناظمها الشيخ أبو القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي المقرىء الشهير المتوفى سنة 590هـ. وعليها شروح منها شرح برهان الجعبري المتوفى سنة 732 (كحالة: 110/8؛ كشف الظنون: 1159؛ مفتاح السعادة: 387/1-388).

(4) طمس في م.

(5) كلمات مطموسة في م.

(6) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ركن الدين الملقب بإمام الحرمين. فقيه شافعي شهير، رحل إلى بغداد ومكة والمدينة وعاد إلى نيسابور فدرس بالمدرسة النظامية، له مصنفات كثيرة منها الإرشاد في أصول الدين. توفي سنة 478 (الأعلام: 306/4؛ طبقات الشافعية: 249/3؛ مفتاح السعادة: 440/1-441؛ وفيات الأعيان: 287/1).

المعالم الدينية لابن الخطيب، وأجازه جميع[1] ذلك وجميع مروياته. وأشهد له بذلك على نفسه، [رحمه الله][2].

ومن شيوخه الشيخ الصالح المقرىء الضابط المحقق أبو عبدالله محمد ابن سعد بن أحمد بن بُرَّال الأنصاري[3]: قرأ عليه كتاب الله العزيز بالقراءات السبع في ختمة كاملة جمعاً بين رواياتها المشهورة من طُرقها المأثورة، وقرأ عليه ختمة كاملة بقراءة يعقوب، وعرض عليه حرز الأماني وقرأ عليه التيسير ومفردة يعقوب تأليفي الداني، وقرأ عليه العقيلة وأجازه جميع ذلك وجميع ما يحمله ويرويه، وأشهد له بذلك على نفسه.

ومن شيوخه الشيخ الفقيه القاضي المفتي أبو عبدالله محمد ابن عبدالسلام.

سمع عليه إلقاءه تفسير القرآن [العظيم][4] من أوله إلى آخره. وقرأ عليه جميع كتاب مسلم بلفظه إلا يسيرا منه سمعه من لفظ قراءة غيره، وسمع عليه بعض البخاري، وسمع عليه بعض موطأ مالك بن أنس. وقرأ عليه جملة من التهذيب لأبي سعيد البراذعي، وسمع سائره [مرارا][5] وسمع قراءة الجلاب وبعض ابن الحاجب الفرعي [وقرأ عليه بعض][6] كتاب

---

(1) خرق في حروف هذه الكلمة في ن.

(2) زيادة في ن.

(3) ابن برال بضم الباء الموحدة وفتح الراء المشددة. أحد أفراد الجالية الأندلسية التي استوطنت تونس، أخذ عن مشيخة بلنسية وأعماها. ومن أشهر شيوخه في القراءات أبو العباس البطرني؛ وممن أخذ عنه ابن خلدون الذي قال عنه: «كان إماماً في القراءات لا يلحق شأوه» وخالد البلوي الذي وصف مدى تأثر الناس بقراءته في ليالي رمضان. مولده سنة 668. وقد حرفت بعض المراجع اسمه فكتبته (ابن بدال) ومنها شجرة النور. (تاج المفرق: 1/170-175؛ التعريف بابن خلدون: 15-17؛ شجرة النور: 1/211).

(4) زيادة في ن.

(5) و(6) طمس في م.

الحا[صل][1] للتاج[2] [الأرموي[3]وسمع سائره وقرأ][4] / جملة من فرائض [268] القاضي أبي القاسم الحوفي، وبعض كتاب المحصل في أصول الدين للفخر ابن الخطيب وكل ذلك قراءة تفقه وبحث ونظر، وسمع بقراءة غيره جميع موطأ مالك بن أنس وقرأ عليه بعض كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث، وسمع سائره وأجازه جميع ما رواه وحمله، وكتب له بذلك خطه.

وأخبر شيخه الإمام أبو عبدالله بن عبدالسلام ــ رضي الله عنه ــ أنه أكثر القراءة على الشيخ الصالح المقرىء الإمام أبي العباس البَطَرْني[5]، وتلا عليه القرآن العزيز بالقراءات الثمان إفراداً وجمعاً[6]، ولزمه إلى أن توفي ــ رحمه الله ــ في عام عشرة أو عام أحد عشر وسبعمائة[7].

---

(1) طمس الحرفان في م.

(2) ن: تاج الدين.

(3) تاج الدين محمد بن حسين الأرموي (نسبة إلى مدينة أرمية من مدن إذربيجان) القاضي المتوفى سنة 656. وكتابه الحاصل مختصر من كتاب المحصول في اصول الإمام فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى سنة 606، وأتم تأليفه سنة 614هـ وكان تأليفه بإشارة أبي حفص عمر بن الصدر الشهيد الوزان (أصول الفقه للخضري: 8-9؛ كشف الظنون: 1615).

(4) طمس في م.

(5) أبو العباس أحمد بن موسى البطرني (بفتح الباء والطاء المهملة وراء ساكنة بعدها نون) نسبة إلى بطرنة (Paterna) من إقليم بلنسية الواقع شرقي الأندلس.

وهو أحد شيوخ أبي عبدالله محمد بن سعد بن بُرال الأنصاري وحلاه مخلوف بـ «عمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المقرىء الصالح الراوية العالم المسند». توفي قبل سنة 700هـ. (تاج المفرق: 172/1؛ التعريف بابن خلدون: 310؛ شجرة النور: 205/1؛ فهرست الرصاع 90 بالأصل والهامش؛ غاية النهاية: 142/1؛ درة الحجال: 13/1؛ الدرر الكامنة: 343/1؛ برنامج الوادي آشي: 66-67).

(6) يعني بالإفراد تلاوة القرآن برواية واحدة من الروايات المذكورة ويعني بالجمع تلاوته بالجمع بين روايتين فأكثر ويكون الجمع كبيراً عند استيفاء سبع قراءات فأكثر وإلا فهو الجمع الصغير.

(7) ذكر مخلوف أن وفاته كانت سنة 710هـ وأنه ولد سنة 668. (شجرة النور: 205/1).

وأخذ عن غيره بتونس، وكتب إليه جماعة من الأندلس وبجاية وسبتة والديار المصرية والشام وغيره والقيروان رحمهم الله.

ومولده في عام ستة وسبعين وستمائة 676.

ومن شيوخه الشيخ الفقيه الراوية أبو عبدالله محمد بن جابر الوادي آشي. سمع عليه صحيح البخاري ومسلم وبعض رسالة القشيري، وحدثه بالكتب الثلاثة بأسانيده المعلومة فيها وأجازه إجازة عامة في جميع ما يحمله ويرويه وكتب له بذلك خطه.

ومن شيوخه الشيخ الفقيه الكاتب الشهير أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحُباب المعافري[1]: [قرأ عليه جملة][2] من كتاب سيبويه قراءة بحث وتحقيق [269] [وبمثل ذلك سمع عليه][3] بعض كتاب الحاصل وبعض/كتاب ابن الحاجب الأصلي، وقرأ عليه أكثر كتاب الإرشاد[4] للعميدي[4]، وسمع سائره بقراءة غيره، وقرأ أيضاً العلم الأول من علوم كشف الحقائق لأثير الدين الأَبْهَرِيّ[5] بمثل القراءة المذكورة، وسمع عليه جملة من كتاب الجمل للخونجي وأجازه جميع ما رواه وكتب له بخطه[6].

---

(1) نسبه في الشجرة يرد هكذا: «محمد بن يحيى بن عمر المعافري المعروف بابن الحباب» أخذ عن ابن زيتون وغيره وأخذ عنه المقرىء وابن عبدالسلام، وكان ابن عرفة يثني عليه بالعلم وتحقيقه ونقل عنه في مختصره. توفي سنة 749هـ. (تاج المفرق: 175/1 وما بعدها؛ شجرة النور: 209/1).

(3 و 2) كلمات مطموسة في م.

(4) الشيخ ركن الدين أبو حامد محمد بن محمد العميدي السمرقندي الحنفي المتوفى سنة 515هـ. وكتابه الإرشاد في علم الخلاف والجدل،عليه شروح منها شرح شمس الدين الحولي الشافعي المتوفي حوالي سنة 637هـ (الأعلام: 254/7؛ كشف الظنون: 69).

(5) المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري حكيم منطقي فلكي صنف هداية الحكمة وتنزيل الأفكار وشرح إيساغوجي وغير ذلك. توفي سنة 663هـ (الأعلام: 203/8؛ كحالة: 315/12؛ الوافي: 55/26) وكتابه كشف الحقائق في المنطق والإلهي والطبيعي والرياضي ذكر في (كشف الظنون: 1489).

(6) ن: خطه.

ومن شيوخه الشيخ الفقيه المدرس أبو عبدالله محمد بن هارون الكناني[1]: قرأ عليه جملة من كتاب التهذيب المذكور بمثل القراءة المذكورة. وسمع أكثره كذلك، وسمع عليه كثيراً من كتاب ابن الحاجب الفرعي بنحو القراءة المذكورة وأكثر كتاب الحاصل وبعض المحصَّل كذلك.

ومن شيوخه الشيخ الفقيه الحافظ أبو عبدالله محمد بن سليمان السَّطِّي: قرأ عليه جملة من كتاب التهذيب قراءة بحث ونظر، وجميع كتاب القاضي أبي القاسم الحوفي قراءة بحث وتحقيق لأحكامه الفقهية وتصوير لأعماله الجزئية بأنواع أعماله الثلاثة: العدد، والكفات، والجبر والمقابلة إلا يسيراً من آخر باب الولاء.

ومن شيوخه شيخ المحقق أبو عبدالله محمد الآبلي [رحمه الله][2]: سمع عليه أكثر كتاب ابن الحاجب الأصلي قراءة بحث وتحقيق. وبمثل ذلك سمع عليه جملة من كتاب الإرشاد لأبي المعالي. ويمثل ذلك [قرأ وسمع][3] عليه كتاب جمل الخونجي وبمثل [ذلك قرأ عليه][4] جملة .... [5] العدد الهندسة.

ومن شيوخه [الشيخ الصالح الراوية][6]/أبو العباس أحمد بن عبدالله [270]

---

(1) أحد مجتهدي المذهب المالكي وأحد مدرسي جامع الزيتونة. كان إماماً عالماً حافظاً من الآخذين عنه المقّريّ وابن مرزوق الخطيب وخالد البلوي. من تآليفه شرح مختصري ابن الحاجب وشرح المعالم الفقهية ومختصر التهذيب وشرح التهذيب وشرح الحاصل ومختصر المتيطية. ولد سنة 680 وتوفي سنة 750هـ في الوباء. (الأعلام: 353/7؛ تاريخ ابن الشماع: 121؛ الحلل السندسية: 1/598-600؛ شجرة النور: 211؛ الفكر السامي: 4/79-80؛ كفاية المحتاج: 68 مكرر؛ نيل الابتهاج: 242-243).

(2) زيادة في ن.

(3 و 4) طمس في م.

(5) كلمتان مطموستان في م، لم نتمكن من قراءة أولاهما في ن لوجود خرق في مكانها.

(6) طمس في م.

الأنصاري شهر بالرصافي[1] [رحمه الله][2]: قرأ عليه جميع كتاب التيسير وأجازه جميعه، وحدثه به قراءة عن الشيخ الفقيه المسن أبي بكر محمد بن مُشْلْيُون[3] عن الشيخين الفقيهين أبي عبدالله بن نوح[4] وأبي جعفر الحصّار كلاهما عن ابن هذيل بسنده. قال ابن مشليون: وأرويه بالإجازة عن أبي جمرة عن أبيه عن المؤلف [رحمه الله][5].

ومن شيوخه الشيخ المعمَّر المسند شهاب الدين أبو العباس الدمشقي الحجار، وغير هؤلاء رضي الله عنهم.

ومن جملة ما أجازني به صحيح الإمام أبي عبدالله البخاري حدثني به ـ رضي الله عنه ـ عن الشيخ المسند المعمّر بقية المشائخ ملحق الأحفاد بالأجداد والصغار بالكبار أبي العباس أحمد بن طالب الحجار إجازة ابن الشحنة بسماعه لجميعه من سراج الدين أبي عبدالله الحسين بن المبارك بن الزبَيْدي. قال: أخبرنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شُعيب السجزي الصوفي الهروي، قال: أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي. قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفِر [بري][6] قال: أخبرنا

---

(1) أخذ أبو العباس الرصافي عن أبي القاسم العزفي وأبي الحسين بن أبي الربيع القرشي وأبي الحكم مالك بن المرحل وإبراهيم التلمساني الأنصاري. ولقيه خالد البلوي بتونس سنة 736هـ ولد بمرسية سنة 650هـ (درة الحجال: 1/33-34).

(2) زيادة في ن.

(3) محمد بن محمد بن مشليون. شيخ القراء والنحاة في عصره بسبتة. شرح جمل الخونجي، وألف كتاباً في قراءة نافع. توفي حوالي سنة 715. (بغية الوعاة: 1/405؛ درة الحجال: 1/176-177؛ الدرر الكامنة: 1/13- 14؛ شذرات الذهب: 6/38؛ غاية النهاية: 1/8؛ كحالة: 1/7؛ المرقبة العليا: 132-134).

(4) محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي البلنسي إمام مقرىء سمع من ابن سعادة وابن النعمة وكان من أصحاب أبي جعفر البطروجي. ولد سنة 530 وتوفي سنة 608. هـ: (غاية النهاية: 2/103).

(5) زيادة في ن.

(6) خرم في ن.

الحافظ أبو عبدالله البخاري [رحمه الله][1] وعن غير [واحد. وهذا السند أعلى ما يوجد][2] على وجه الأرض الآن.

[وفارقته رحمه الله في][3] سنة تسع وتسعين وسبعمائة/وهو ابن خمس [271] وثمانين سنة بإخباره لي بذلك بسبب حكاية وقعت لي معه، وعاش بعد ذلك نحو سبع سنين[4] رحمة الله عليه ورضوانه.

ومن الذين أخذتُ منهم بالديار المصرية وهم مشاهير أعلام متميزون بنفوذ النظر ورسوخ الأقدام.

* * *

٢٣ - فمنهم الشيخ المحدث الراوية مفتي الديار المصرية في المذاهب الأربعة، حافظ المشرق والمغرب **سراج الدين أبو حفص عمر البُلقَيْني**[5] المدعو بشيخ الإسلام. سمعتُ عليه بمدرسته[6] حظاً وافراً من كتاب مسلم،

---

(1) زيادة في ن.

(2 و3) طمس في م.

(4) الواقع أنه عاش بعد ذلك نحو أربع سنين إذ توفي سنة 803هـ.

(5) في م: ابن البلقيني وما أثبتناه من ن وهو يوافق ما يذكره المترجمون له.

وهو سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل. أخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي، والنحو عن أبي حيان. وبرع في الفقه والحديث والأصول. بلغ رتبة الاجتهاد ورجح أحكاماً في المذهب الشافعي خالف بها ما رجحه الإمام النووي واختار أحكاماً خارجة عن هذا المذهب. ومن مصنفاته: حواشي الروضة. وشرح البخاري، ومحاسن الاصطلاح. وشرح الترمذي، وحواشي الكشاف، والأجوبة المرضية. ولي قضاء الشام سنة 769. ولد في بلقينة سنة 724 وتوفي سنة 805 بالقاهرة. (الأعلام: 205/5؛ البدر الطالع: 506/1؛ بروكلمان: 114/2؛ حسن المحاضرة: 329/1؛ ذيل تذكرة الحفاظ: 206 وما بعدها؛ شذرات الذهب: 51/7. المنهل الصافي: 181/4أ - 181ب).

(6) أنشأ عمر البلقيني هذه المدرسة المنسوبة إليه سنة 795هـ بالقرب من منزله في حارة بهاء الدين، ودفن بها سنة 805 وهي ما زالت باقية إلى اليوم تحمل اسم جامع البلقيني. وفيها قبره وقبرا ولديه بدر الدين محمد وأبي البقاء صالح. (النجوم الزاهرة: 237/4، الهامش 2-389/11).

وشيئاً من الأصول تفقهاً، وسمعت عليه بمدرسة الملك الظاهر برقوق[1] يسيراً من تفسير الزمخشري تفقهاً. وكان في حين قراءة الحديث يفسر الحديث بالقرآن والحديث، وينقل في معنى الحديث الواحد أحاديث كثيرة بأسانيدها من كثرة حفظه. وكنت أعلم أولاده وأحفاده العربية بمدرسته في الإيوان الصغير المقابل للإيوان الكبير بيت الصلاة حيث يقرىء الشيخ ويفتي،وكان ـ رحمه الله ـ يكتب الفتاوي في المذاهب الأربعة بأثر ما يصلي الظهر إلى قرب المغرب فأشاهده يكتب فلا يجف له قلم.

استجزته فأجازني عامة بشرطها المعلوم عند أهل الحديث وأحالني على برنامجه، وسمى لي بعض شيوخه.

فمنهم الشيخ النحوي أبو حيـ [ـان و][2] الأستاذ [الكبير ابنُ عقيل و][3] أبو العباس الحجار وخرج غـ [ـيرهم عن ذهني بسبب إزعاج][4] السـ [فر][5]/رحمة الله عليه.

* * *

---

(1) المدرسة الظاهرية البرقوقية تقع بخط بين القصرين في شارع النحاسين بين المدرسة الناصرية والمدرسة الكاملية. تم بناؤها بأمر من الظاهر برقوق إبتداءً من سنة 783هـ إلى سنة 788 (النجوم الزاهرة: 28/4 الهامش 1).

(2) حروف طمست في م.

(3و4) طمس في م.
وابن عقيل هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبدالله القرشي الهاشمي الشافعي النحوي، من تآليفه: تفسير القرآن، والجامع النفيس في الفقه وشرح الألفية. تفقه بالقاهرة ولازم أبا حيان. وبلغ في العربية والبيان رتبة الإمامة. توفي سنة769هـ ودفن بالقرافة. (بغية الوعاة 47/2-48، حسن المحاضرة:310/1؛ درة الحجال: 347/2؛ الدرر الكامنة: 266/2؛ المنهل الصافي :3/1ـب).

(5) طمس في م.

٢٤ - ومنهم الشيخ المصنف الراوية خاتمة المحدثين بالمشرق والمغرب **زين الدين العراقي**(1) رحمه الله.

سمعت من لفظه في موضع إقرائه بالمدرسة الظاهرية(2) القديمة أحاديث كثيرة، وشاهدته قد شرع في تصنيف كتاب في الحديث، فكان ما يملي منه على الطلبة من حفظه في كل يوم نحو خمسة عشر حديثاً بأسانيدها وهم يكتبونها(3). وسألته الإجازة العامة في بيته بمصر العتيق بكل ما صنف وما روى فلفظ لي بها(4) بشرطها وبرىء إلي من الخطأ والتصحيف والوهم والتحريف رحمة الله عليه.

* * *

---

(1) عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازاناني الأصل المصري الشافعي المعروف بالعراقي، محدث حافظ فقيه أصولي، أديب لغوي، كان صالحاً متواضعاً ضيق المعيشة، له رحلة إلى دمشق وحلب والحجاز والاسكندرية. من مؤلفاته: نظم الدرر السنية في السيرة الزكية، والباعث على الخلاص، ومنظومة تفسير غريب الحديث، وألفية في علوم الحديث، وتخريج أحاديث الإحياء، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس.

ولد سنة 625هـ بمنشية المهراني على شاطىء النيل. وتوفي بالقاهرة سنة 806 (البدر الطالع: 354/1-356؛ حسن المحاضرة: 360/1؛ ذيل تذكرة الحفاظ: 220؛ الضوء اللامع: 171/4-178؛ طبقات القراء: 382/1؛ فهرس الفهارس: 197/2-199؛ كحالة: 204/7؛ المنهل الصافي: 59/4ب؛ هدية العارفين: 562/1).

(2) من مدارس القاهرة أنشأها الظاهر بيبرس في مكان قاعة الخيم من القصر الكبير الفاطمي. ابتدأ بناؤها سنة 660هـ وتم سنة 662هـ (**الخطط** ط دار الكتاب اللبناني: 340/3-341؛ السلوك: 504/1) لما كملت رتّب لتدريس الشافعية بها القاضي ابن رزين وللحنفية مجد الدين بن العديم وللحديث شرف الدين الدمياطي، واجتمع بها العلماء والأدباء والفقهاء (جامع التواريخ لليافعي: 183أ مخطوط باريس 1543). وسميت بالظاهرية القديمة تمييزاً لها عن الظاهرية التي أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة 786هـ (حسن المحاضرة: 264/2؛ عصر سلاطين المماليك: 40-42).

(3) يذكر السيوطي أن العراقي (شرع في إملاء الحديث سنة 796هـ فأحيا الله به سنة الإملاء بعد أن كانت داثرة فأملى أكثر من أربعمائة مجلس) (حسن المحاضرة: 360/1).

(4) سقطت من ن.

٢٥ - ومنهم الشيخ الخطير الكبير إمام الأئمة الأعلام، حسنة الليالي والأيام، قاضي قضاة المالكية **ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن خلدون**(1).

قرأت عليه البرهانية في أصول الدين تفقها، واستجزته فأجازني شفاهاً بها وبتأليفيه عقيدة الحق والتاريخ الكبير وبجميع ما يحمل وما يصح عنه من نظم أو نثر على اختلافه بشرطها المعلوم، والتاريخ الكبير هو نحو أحد عشراً سفراً أخبرني [رحمه الله](2) أنه وضع فيه علوماً كثيرة رحمة الله عليه.

وقرأت عليه يسيراً من أول الجامع الصحيح للإمام أبي عبدالله البخاري وأجازني سائره وحدثني به [عن ثلاثة من شيو] ـــخه(3).

أحد [هم](4) السلطان الكبير الشهير [أمير المؤمنين أبو عنان](5) قدس الله روحه.

[273] سمع عليه/شيخنا ولي الدين المذكور معظم الجامع الصحيح لأبي عبدالله البخاري في مجالس متعددة بين يديه بـ [دار ملـ] ـكه(6) من فاس حرسها الله، وأجاز له سائره عن أشياخه الذين كتبوا له بالإجازة العامة من الديار المصرية وغيرها.

---

(1) ترجمته في (الأعلام: 106/4؛ حسن المحاضرة: 462/1, 189/2؛ ابن خلدون، لعنان؛ الضوء اللامع: 145/4-149؛ عصر سلاطين المماليك: 290-316؛ كحالة: 188/5؛ المنهل الصافي: 48/4ب؛ النيل: 169).

(2) زيادة في ن.

(3 و 4) طمس في م.

(5) طمس في م.

وأبو عنان هو ابن المنصور بالله أبي الحسن المريني الملقب بالمتوكل، ثار على أبيه واستولى على ملك المغرب الأقصى وتلمسان وقسنطينة وبجاية وتونس وكان ثاني عشر ملوك بني مرين. تولى الملك سنة 751هـ وتوفي سنة 759هـ. كان اتصال ابن خلدون بهذا الملك سنة 756هـ. تحدث ابن خلدون عن صلته به في (التعريف بابن خلدون: 66 وما بعدها).

(6) طمس في م.

والثاني: الشيخ القاضي العلم بقية السلف أبو البركات بن الحاج [1] [رحمه الله] [2] سمع عليه بعضه وأجازه سائره بفاس حرسها الله.

والثالث: الشيخ الإمام الرحال المفيد بقية المحدثين أبوعبدالله الوادي آشي قرأ عليه وأجازه سائره وحدثه به بأسانيده في برنامجه وأقربها مسافة وصفة أنه قرأه ببلد دمشق على الشيخ رحلة وقته شهاب الدين أبي العباس الصالحي الحجار بمنزله بها وحدثه به بحق سماعه على الشيخ سراج الدين أبي عبدالله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي في سنة ثلاثين وستمائة630/1232-1233 لجميعه سوى شيء يسير من أوله إلى علامات المنافق، فإنه وقع الاختلاف فيه. وأكثرهم يقول: إنه أعيد له وإلا فقد دخل في الإجازة له، وبإجازته للكتاب من الشيخين أبوَي الحسن محمد بن أحمد بن القطيعي [3] وعلي بن أبي بكر بن رُوزَبَة القلانسي [4] بسماعهم ثلاثتهم من

---

(1) أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج بن محمد بن خلف السلمي البلفيقي من أهل المرية وأصله من بلفيق (حصن من عملها) تلقى العلم بها وبمدن أندلسية أخرى ورحل إلى بعض المدن المغربية وبجاية وتولى قضاء بعض المدن الأندلسية كالمرية. وممن أخذ عنه لسان الدين بن الخطيب والحسن بن عطية الونشريسي.

من مصنفاته: تاريخ المرية والمؤتمن على أنباء أبناء الزمن وديوان شعر. وصفه ابن خلدون بـ «شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس وسيد أهل العلم بإطلاق والمتفنن في أساليب المعارف». توفي سنة 773 وقيل سنة 771 (المرقبة العليا: 164-167؛ الإحاطة: 101/2؛ التعريف بابن خلدون: 61-62 جذوة الاقتباس: 183؛ شجرة النور: 229/1؛ طبقات القراء: 235/2؛ الكتيبة الكامنة: 127؛ نثير الجمان: 156-161؛ الديباج: 164؛ نفح الطيب: 471/5 وما بعدها).

(2) زيادة في ن.

(3) محمد بن أحمد بن عمر بن حسين بن حسين بن خلف البغدادي، محدث مؤرخ. سمع ببغداد والموصل ودمشق ولازم ابن الجوزي. توفي سنة 630 ببغداد (كحالة: 303/8).

(4) أبو الحسن القلانسي البغدادي الصوفي. سمع صحيح البخاري عن أبي الوقت ببغداد وحران ورأس العين وحلب. توفي سنة 633 (إفادة النصيح: 123 - وهامش: 405).

أبي الوقت عن أبي الحسن [عبـ] [1] ـــد الرحمن بن المظفر الداودي عن ابن [حمّـ] [2] ـــوية عن أبي [عبدالله الفِربري] [3] عن البخاري رحمه الله.

[274] **٢٦ - ومنهم [الشيخ الامام المتفنن]/ [4] عز الدين أبو عمر عبدالعزيز [5] ابن قاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني** رحمه الله.

سمعت عليه بموضع إقرائه في مسجد عمرو بن العاص [6] بمصر العتيق جملة وافرة من شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول للإمام عضد الدولة تفقها. وكان يعترض عليه في حين القراءة وعلى طرر التفتازاني عليه ويقيد ما يعترض به عليهما ويجعله تأليفاً مستقلاً. وسألت منه الإجازة العامة فلفظ لي بها، وسمعت عليه بعض البخاري، وحدثني به عن قاضي القضاة والده [7] المذكور. قراءة لجميعه عليه، وحدثه به من طريق كريمة ابنة أحمد بن محمد

(من 1 إلى 4) طمس في م.

(5) حموي الأصل دمشقي المولد ثم مصري. حافظ فقيه شافعي، أفتى ودرس بعدة أماكن منها الزاوية الخشابية وجامع ابن طولون ودار الحديث الكاملية وأجاز له جماعة من علماء بغداد ودمشق وغرناطة. ومن مؤلفاته شرح على المنهاج والمناسك الصغرى والمناسك على المذاهب الأربعة، وتخريج أحاديث الرافعي والتساعيات في الحديث، ومختصر في السيرة تولى قضاء مصر سنة 738هـ ثم عزل نفسه سنة 759هـ. وقد جاوز بالحجاز ثم توفي بمكة سنة 767هـ ودفن بالمعلاة (الأعلام: 4/151-152؛ حسن المحاضرة: 1/359؛ ذيل تذكرة الحفاظ: 41-43؛ شذرات الذهب: 6/208-209؛ كحالة: 8/201؛ كشف الظنون: 1941؛ المنهل الصافي: 4/73أ - 74 أ).

(6) أسسه عمرو بن العاص بعدما انتهى من تأسيس مدينة الفسطاط، وجعله في وسطها. وأول من زاد فيه مسلمة بن مخلد الأنصاري سنة 53هـ. واهتم به الفاطميون وزادوا فيه ونشطت فيه الحركة العلمية في عصرهم. (تاج المفرق: 1/221 وما بعدها؛ حسن المحاضرة: 2/152؛ عصر سلاطين المماليك: 3/33؛ مساجد مصر: 62 وما بعدها؛ موسوعة مدينة القاهرة: 322-324).

(7) بدر الدين أبو عبدالله محمد بن جماعة الشافعي من خيار القضاة، ولد في حماة سنة 639هـ وولي الحكم والخطابة بالقدس والقضاء بمصر والشام. له عدة مؤلفات. توفي سنة 733هـ (الأعلام: 6/188؛ الأنس الجليل: 2/480؛ ذيل تذكرة الحفاظ: 107-108؛ فوات الوفيات: 2/174).

المروزية[1] عن أشياخه الأربعة معين الدّين أبي العباس أحمد بن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن يوسف الدمشقي، وزين الدين أبي الطاهر إسماعيل بن عبدالقوي بن أبي العزيز عزوز، ونظام الدين أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عتيق الربعي سماعاً عليهم لجميعه، وبإجازته له من الحافظ رشيد الدين أبي الحسن يحيى بن علي بن عبدالله القرشي العطار[2] بسماعهم من الشيخين أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت البوصيري[3] وأبي عبدالله محمد بن حامد الأرتاحي بسماع البوصيري من أبي عبدالله محمد بن بركات [بن هلال][4] السعيدي النحوي[5] وإجازته إن لم يكن سماع من أبي [صادق مرشد بن يحيى][6] بن القا [سم المد] يني[7]

---

(1) أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية. كانت مجاورة لحرم الله، شيخة عالمة فاضلة مسندة. سمعت من أبي الهيثم الكشميهني صحيح البخاري وسمعت من زاهرين أحمد السرخسي وعبدالله بن يوسف بابويه الأصبهاني، ولها فهم ومعرفة واتجاه نحو الخير والتعبد. وقد روت الصحيح مرات وروى عنها كثيرون. توفيت بكراً لم تتزوج سنة 463هـ أو 465هـ وقد ناهزت المائة. (الإلماع: 145؛ شذرات الذهب: 314/3).

(2) معروف بالرشيد العطار، وهو محدث حافظ مؤرخ. أصله من نابلس وولد بالقاهرة سنة 584هـ من آثاره: تحفة المستزيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد، وغرر الفوائد المجموعة، ومعجم الشيوخ، ولي مشيخة الكاملية سنة 660.

ولد سنة 584هـ. وتوفي بالقاهرة سنة 662هـ (الأعلام: 199/9؛ تذكرة الحفاظ: 226/4؛ حسن المحاضرة: 365/1؛ شذرات الذهب: 311/5؛ كحالة: 213/13؛ كشف الظنون: 374؛ النيل: 354-355).

(3) يسمى سيد الأهل، مصري. كاتب أديب، وصار في آخر حياته مسند الديار المصرية. وقد حدث بالقاهرة والاسكندرية، ألف مختصراً في الناسخ والمنسوخ. توفي سنة 598هـ بمصر. (الأعلام: 63/9؛ حسن المحاضرة: 357/1؛ شذرات الذهب: 338/4؛ كحالة: 142/13؛ النجوم الزاهرة: 182/6، وفيات الأعيان 251/2).

(4) طمس في م.

(5) شيخ مصر في عصره في اللغة. له الإيجاز في الناسخ والمنسوخ، وكتاب في خطط مصر. توفي سنة 520هـ وقد تجاوز سنه المائة بأشهر. (الأعلام: 276/6؛ البغية: 59/1-61؛ شذرات الذهب: 62/4؛ مرآة الجنان: 225/3).

(6 و 7) طمس في م.

وبإجازته وإجازة [الأرتاحي من أبي الحسن علي][1] بن الحسين بن عمر [الفراء][2] الموصلي / بسماعهم من الحافظة أم الكرام كريمة المروزية [قال][3] [275]
أخبرنا أبو الهيثم الكُشْمِيهَني عن أبي عبدالله الفِرَبْرِي عن البخاري.
وبغير ذلك من أسانيده. فكأني من هذا الطريق أساوي شيخي أبا عبدالله بن عرفة في بعض طرقه.

* * *

٢٧ - ومنهم الشيخ الفقيه الجليل الحافظ المسن **بهرام الخزرجي**[4] شيخ المالكية **بالشيخونية**[5].

سمعت عليه بموضع إقرائه بها حظاً وافراً من تهذيب البراذعي وحظاً آخر من ابن الحاجب الفرعي تفقهاً. وسألته الإجازة العامة فأجاز لي مشافهة كل ما يحمل بشرطها.

ومن شيوخه الشيخ الكبير الشهير خليل[6] شارح ابن الحاجب

(من 1 إلى 3) طمس في م.

(4) تاج الدين أبو البقاء بهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر بن عوض الدميري، الفقيه قاضي القضاة، علامة حامل لواء المذهب المالكي بمصر. أخذ عن الشيخ خليل بن إسحاق والشرف الرهوني وغيرهما وأخذ عنه الأقفهسي والشمس البساطي وعبدالرحمن البكري وغيرهم. صنف في الفقه كتاب الشامل وشرح مختصر خليل شرحاً كبيراً وآخر وسيطاً وآخر صغيراً. واشتهر الثاني منها، وشرح مختصر ابن الحاجب الأصلي، وشرح الفية ابن مالك، وله غير ذلك.
ولد حوالي سنة 734 هـ وتوفي سنة 805 هـ. (حسن المحاضرة: 461/1؛ شجرة النور: 239/1-240؛ الضوء اللامع: 19/3-20).

(5) بناها الأمير سيف الدين شيخو العمَري، فرغ من عمارتها سنة 757 ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة ودرس حديث ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفا. وتوفي شيخو بعد فراغها بسنة (حسن المحاضرة: 266/2).

(6) أبو المودة ضياء الدين خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب الجندي أحد شيوخ الإسلام. أخذ عن أبي عبدالله المنوفي. من مؤلفاته غير ما ذكر أعلاه منسك وتأليف في مناقب المنوفي شيخه، وشرح للمدونة لم يتم. توفي سنة 776 هـ. (الأعلام: 364/2، حسن المحاضرة: 460/1؛ الدرر الكامنة: 86/2؛ الديباج: 115؛ شجرة النور: 223/1؛ النيل: 112).

الفرعي[1] ومصنف المختصر العجيب في الفقه[2] [رحمه الله][3].

* * *

٢٨ - ومنهم الشيخ الفقيه المتفق إمام الشيخوخة **خير الدين العجمي الحنفي**.

قرأت عليه نحو الربع الأول من تلخيص المفتاح[4] وطائفة من شرح ابن الحاجب الأصلي لعضد الدولة تفقها بلفظي. وسمعت عليه يسيراً من تفسير الزمخشري وطائفة من شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني تفقها، وكان يقرر العلم للعجم بالعجمية وللعرب بالعربية وهو مع ذلك في غاية الفصاحة.

* * *

٢٩ - ومنهم الشيخ النحوي الصالح **محب الدين**[5] **بن الشيخ جمال الدين مصنف مغني اللبيب**[6] **وشرح التسهيل والتوضيح وشذور الذهب ابن**

---

(1) يسمى هذا الشرح التوضيح وتوجد منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس رقمها: 12790.

(2) هذا المختصر مشهور وقد وقع الاهتمام به وتجاوزت شروحه وحواشيه السبعين. وأقبل عليه الطلبة من كل الجهات يحفظونه ويدرسونه وترجم إلى اللغة الفرنسية (الفكر السامي: 4/78-79؛ معجم المطبوعات 835–836).

(3) زيادة في ن.

(4) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، مؤلفه الشيخ الامام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني الشافعي الذي يعرف بخطيب دمشق. توفي سنة 739. (كشف الظنون: 473).

(5) محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي، كان أوحد زمانه في تحقيق النحو. نقل علم الدين البلقيني عن والده أن محب الدين هذا كان أنحى من أبيه أخذ عن والده وغيره، وسمع الحديث على البيدومي والقلانسي، وأجاز له التقي السبكي والعز ابن جماعة والبهاء بن عقيل والجمال الأسنوي وغيرهم، وروى عنه الحافظ ابن حجر. ولد سنة 750 وتوفي سنة 799. (بغية الوعاة: 148/1؛ حسن المحاضرة: 537/1؛ درة الحجال: 314/2؛ شذرات الذهب: 361/6).

(6) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب في النحو ومصنفه النحوي الشهير جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد المعروف بابن هشام صاحب التآليف في العربية المتوفى سنة 761 صنفه على أحسن إحكام وترصيف عندما عاد إلى الحرم المكي سنة

هشام رحمة الله عليه[1].

[سمعت عليه][2] تفقها بعض [تصر][3] يف ابن الحاجب في [جامع [276] الحاكم وبعض ألفية][4]/ابن مالك وبعض شرح ابن المصنف. وكان يقيد على هذا الشرح بعض اعتراضات، وكنت أعارضه في بعضها فربما يرجع عنها، وقرأت عليه بعض تسهيل ابن مالك.

* * *

٣٠ - ومنهم الشيخ الفقيه المتفنن المتواضع **قنبر العجمي**[5] **الكلستاني** سمعت عليه بالجامع الأزهر[6] بعضاً من تفسير الزمخشري، وفي بيته بعضاً من شرح عضد الدولة على مختصر ابن الحاجب الأصلي رحمة الله عليه.

* * *

٣١ - ومنهم الشيخ الفقيه الأصولي الكبير **كمال الدين العجمي** رحمه الله. سمعت عليه بمدرسة صاحب الديار المصرية الملك برقوق يسيراً من أصول الفقه على طريقة الحنفية[7].

* * *

756هـ. وشرح شواهده بشرح كبير وصغير. ووضعت على هذا الكتاب عدة شروح منها شرح تقي الدين الشمني المتوفى سنة 872 (الأعلام: 291/4؛ كشف الظنون: 1751-1752؛ المنهل الصافي: 30/3ب).

(1) ن: عليها.

(2و3و4) طمس في م.

(5) قنبر بن عبدالله الشيرازي ثم القاهري الأزهري الشافعي، كان عارفاً بالعلوم العقلية. وقدم مصر قبل سنة 790 هـ. فأقام بالأزهر يدرس حتى انتفع به أيمة كالبساطي، وكان حسن التقرير جيّد التعليم متقناً متفنناً معرضاً عن الدنيا قانعاً منها بجبة وطاقية من لبد صيفاً وشتاء دون أن يتردد على أحد من الأعيان وأرباب الدولة ومقامه على قدم التوكل. توفي سنة 801 هـ.

(الضوء اللامع: 225/6؛ حسن المحاضرة: 547/1؛ المنهل الصافي: 35/5 أ).

(6) في النسختين: بجامع الأزهر.

(7) يراعى في هذه الطريقة تطبيق الفروع المذهبية على القواعد الأصولية وتقرير القواعد على مقتضى ما نقل من الفروع عن الأيمة. وأشهر من ألف في الأصول على هذه الطريقة أبو بكر الجصاص المتوفى سنة 370. وأبو زيد الدبوسي المتوفى سنة =

٣٢ - ومنهم الشيخ النحوي الحافظ شمس الدين الغماري[1] المقرىء بالشيخونية رحمه الله. سمعت القرآن يقرأ عليه وشيئا يسيرا من العربية.

* * *

٣٣ - ومنهم الشيخ شمس الدين الواسطي[2] الإمام بالجامع الأزهر[3]. وسمعت يسيرا من الشاطبية يقرأ عليه تفقها.

* * *

٣٤ - ومنهم الشيخ الإمام شمس الدين البكري[4] رحمه الله سمعت عليه بالمدرسة المنصورية[5] كثيراً من ابن الحاجب الأصلي تفقها، وكانت القراءة بعد صلاة العشاء إلى ثلث الليل أو قربه.

= 430 هـ والشمس السرخسي المتوفى سنة 483 هـ والفخر البزدوي المتوفى سنة 483 هـ وحافظ الدين النسفي المتوفى سنة 790 هـ صاحب كتاب المنار. (أصول الفقه للخضري: 7-10-11).

(1) محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق. عارف باللغة العربية بارع فيها، متفرد بالنحو أخذ عن أبي حيان وغيره وسمع من اليافعي ومن الشيخ خليل المالكي. ولد سنة 720 وتوفي سنة 802 (البغية: 230/1؛ حسن المحاضرة: 534-537/1؛ كفاية المحتاج: 81أ - 81ب).

(2) محمد بن أحمد بن علي بن غدير. قرأ على العز الفاروثي وغيره، وهو من كبار المقرئين. يذكر السيوطي أنه ولد في حدود سنة 670 ولا يذكر تاريخ وفاته. (حسن المحاضرة: 506/1).

(3) أول جامع أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الصقلي لما اختطها وذلك في سنه وكمل سنة 361. انظر عنه (الأزهر وما حوله لعبد الرحمن زكي؛ حسن المحاضرة: 251/2-252؛ الخطط للمقريزي: 49/4؛ السلوك: 251/2؛ عصر سلاطين المماليك: 34-37؛ مساجد مصر: 165 و ما بعدها؛ موسوعة مدينة القاهرة: 11 وما بعدها).

(4) محمد بن محمد بن إسماعيل بن بكير (بالتصغير) البكري. كان بارعاً في الفقه ويذكر التنبكتي أنه درس بالظاهرية وأنه عين للقضاء فامتنع. توفي سنة 803 هـ، عن ستين سنة (كفاية المحتاج: 85 أ).

(5) أنشأها الملك المنصور قلاوون وأشرف على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، ورتبت في هذه المدرسة دروس الفقه على المذاهب الأربعة وكذلك دروس التفسير والحديث والطب وكان بجانبها مكتب لتعليم الأيتام ولم يبق من مبناها

فهؤلاء هم الذين لقيتهم، وقرأت عليهم أو سمعت منهم. وأما غيرهم ممن لقيت ولم أقرأ عليه ولا سمعت منه فكثير، وأكثرهم عجم.

وهذا منتهى ما عندي من مزجاة البضا [عة][1]، على أقصى ما بلغ إليه جهدي والاستطاعة، [وأنا معترف بالتقصير، وطالب][2] من الله العون وهو الوليّ النصير.

القديم إلا الإيوان الشرقي بزخارفه ومحرابه. (حسن المحاضرة: 264/2؛ الحياة العقلية: 49-52؛ الخطط: 342/3 ط. دار الكتاب اللبناني، السلوك: 725,717/1 — والملحق رقم 9 المنقول عن النويري من نهاية الأرب حيث يرد الحديث عن هذه المدرسة في ص 1001 من السلوك نفس الجزء. عصر السلاطين المماليك: 43/42).

(1) طمس في م.

(2) كلمات مطموسة في م.

الفهـارس



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس القوافي(*)

أول البيت	آخره	عدد الأبيات	قائله	البحر	الصفحة
أهلاً وسهلاً	الآلاء	8		كامل	47
حمدا	الإسناد	8	عبدالقادر الفاسي	رجز	66
دين النبي	الآثار	3	ابن الزبرقان	كامل	46
قصدي	الباري	3	ابن جزي	بسيط	88
لقد هزلت	مفلس	1		طويل	27
ما لذتي	الألفاظ	3		كامل	48
ألا هكذا	الرسم	1	ابن الخطيب	طويل	
بلغت	الحمام	4	ابن عرفة	متقارب	140

(*) رتب هذا الفهرس حسب القافية، وعند اتحادها يراعى في الترتيب أوائل الأبيات.



فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الكتب

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

فهرس الأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(د)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)



فهرس المصادر والمراجع
المستعملة في الدراسة والتحقيق

الوثائق المخطوطة

* أجوبة في الفقه، لبعض علماء غرناطة - الخزانة العامة بالرباط: د1447.

* تأسيس القواعد والأصول، لزروق: أبي العباس أحمد - المكتبة الوطنية بباريس: **1380**.

* توشيح الديباج وحلية الابتهاج (ذيل على الديباج المذهب لابن فرحون)، للقرافي: بدر الدين محمد - دار الكتب الوطنية بتونس: **13767**.

* ثبت أسماء شيوخه، للبلوي أبي جعفر أحمد بن علي الوادي آشي - الأسكوريال أول مجموع: **1725** (أغلب أوراقه غير واضحة الأرقام).

* **جامع التواريخ، لليافعي، المكتبة الوطنية بباريس 1543.**

* شرح تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام (الجزءالثاني) لابن عاصم: أبي يحي (ابن الناظم) - دار الكتب الوطنية بتونس: **13733**.

* الفانيد في حلاوة الأسانيد، للسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن - ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بباريس: **4588**.

* فهرس السراج، للسراج: أبي زكرياء يحيى الفاسي - المكتبة الوطنية بباريس: **758**.

* فهرس المنتوري، للمنتوري: أبي عبدالله محمد بن عبد الملك القيسي - أول مجموع بالخزانة الملكية بالرباط: **1578**.

* كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، للتنبكتي: أحمد بابا السوداني - دار الكتب الوطنية بتونس: **9300**.

* مركز الإحاطة في أدباء غرناطة، لابن الخطيب: أبي عبدالله محمد لسان الدين السلماني - المكتبة الوطنية بباريس: **3347**.

* مناقب السنوسي، للملالي: أبي عبدالله محمد - دار الكتب الوطنية بتونس **15354**.

* المنهل الصافي، لابن تغري بردي، (خمسة أجزاء) - المكتبة الوطنية بباريس: **2072-2071-2070-2069-2068**.

الكتب المطبوعة

* الإحاطة في أخبار غرناطة (جزآن) لابن الخطيب: لسان الدين - تحقيق: محمد عبدالله عنان. ط 2، نشر مكتبة الخانجي القاهرة - مصر.

* أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (3 أجزاء)، للمقري: شهاب الدين أحمد ابن محمد التلمساني - تحقيق: مصطفى السقا ومن معه. ط القاهرة **1942**.

* الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (4 أجزاء)، للناصري: أحمد بن خالد السلاوي - ط المطبعة البهية بمصر: **1894**.

الإصابة في تمييز الصحابة (4 أجزاء) لابن حجر: أحمد شهاب الدين - ط مصر، المكتبة التجارية. **1939**.

* أصول الفقه، للخضري: محمد - الطبعة الثانية، **1933** - المطبعة الرحمانية بمصر.

* الاعتصام (جزآن)، للشاطبي: إبراهيم اللخمي الغرناطي - ط المكتبة التجارية بمصر لمصطفى محمد.

* الأعلام (قاموس تراجم) عدة أجزاء ومستدرك، للزركلي: خير الدين - ط 3 بمصر.

* إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، لابن رشيد: محمد بن عمر الفهري السبتي - تحقيق: محمد الحبيب بلخوجة - نشر الدار التونسية للنشر (مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم).

* ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب، لابن القنفذ (شرف الطالب) وللونشريسي (الوفيات) ولابن القاضي (لقط الفرائد) - تحقيق: محمد حجي - سلسلة: التراجم 2 ـ نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط: **1976**:

* الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض - تحقيق: أحمد صقر - نشر دار التراث بمصر والمكتبة العتيقة بتونس - ط مصر: 1970.

* أليس الصبح بقريب، لابن عاشور: محمد الطاهر - ط الدار التونسية للنشر، تونس.

* إنباه الرواة على انباه النحاة (4 أجزاء) للقفطي: جمال الدين أبي الحسن علي - تحقيق محمد أبو الفضل - ط دار الكتب المصرية: القاهرة: 1950.

* الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (جزآن)، للقاضي مجير الدين الحنبلي - مكتبة المحتسب، عمان الأردن: 1973.

* أوصاف الناس في التواريخ والصلات، لابن الخطيب: لسان الدين - تحقيق: محمد كمال شبانة - نشر صندوق إحياء التراث الإسلامي، مطبعة فضالة - المغرب.

* إيضاح المكنون، للبغدادي: إسماعيل باشا - ط إستانبول. 1951.

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (جزآن)، للشوكاني: محمد بن علي، ط مصر. 1348هـ.

* برنامج ابن أبي الربيع، لابن أبي الربيع: عبيد الله بن أحمد - تحقيق: عبدالعزيز الأهواني، نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلة الأول.

* برنامج شيوخ الرعيني، للرعيني: علي بن محمد بن عبدالرحمن الاشبيلي - تحقيق: إبراهيم شبوح - نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسوريا - ط الهاشمية بدمشق: 1962.

* برنامج الوادي آشي: شمس الدين محمد بن جابر - تحقيق: محمد محفوظ - ط دار الغرب الاسلامي، بيروت. 1980.

* البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لابن مريم: محمد بن محمد بن أحمد التلمساني - تحقيق: محمد بن أبي شنب - ط المطبعة الثعالبية، الجزائر: 1908.

* بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة - ط مجريط: 1885.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (جزآن)، للسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط 1 بمصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي: 1964.

* تاج العروس من جواهر القاموس (10 أجزاء)، للزبيدي. محمد مرتضي الحسيني الواسطي- ط 1 بالمطبعة الخيرية، بمصر1306.

* تاج المفرق في تحلية علماء المشرق (رحلة البلوي) (جزآن)، للبلوي: خالد بن عيسى - تحقيق: الحسن السائح - نشر صندوق إحياء التراث الاسلامي، المغرب الأقصى -

* تاريخ بغداد (14 جزءاً)، للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي - ط دار الكتاب العربي: بيروت.

* تاريخ الجزائر في القديم والحديث، للميلي: مبارك - نشر مكتبة النهضة الجزائرية.

* تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، للزركشي: محمد بن إبراهيم - تحقيق: محمد ماضور - سلسلة: من تراثنا الاسلامي - نشر المكتبة العتيقة، تونس.

* تاريخ علماء الأندلس (جزآن)، لابن الفرضي: أبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي ط مجريط 1892.

* تاريخ معالم التوحيد في القديم والجديد لابن الخوجة: محمد - ط بتونس 1939/1358.

* تذكرة الحفاظ (3 أجزاء)، للذهبي: شمس الدين محمد - ط حيدر أباد الدكن 1334-1333.

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (5 أجزاء)، للقاضي عياض: أبي الفضل بن موسى اليحصبي السبتي - تحقيق: الدكتور: أحمد بكير - ط بيروت 1967.

* التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، لابن خلدون: عبدالرحمن - تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي - سلسلة: آثار ابن خلدون 1 - نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 1951.

* تعريف الخلف برجال السلف (جزآن)، للحفناوي: أبي القاسم محمد الديبسي الغول - ط الجزائر: 1907.

* التكملة لكتاب الصلة (جزآن) لابن الأبـار: أبي عبدالله البلنسي - ط مجريط: 1887.

* التمهيد لما في الموطإ من المعاني والأسانيد (صدرت منه 8 أجزاء)، لابن عبدالبر: أبي عمر يوسف بن عبدالله النمري - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب: 1979 (مطبعة فضالة المحمدية. المغرب).

* تهـذيب التهذيب (12 جزءاً)، لابن حجـر: أحمد العسقـلاني - ط 1 دار صادر، بيروت: 1325.

* جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله (جزآن)، لابن عبدالبر: أبي عمر يوسف النمري - نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - مطبعة العاصمة بالقاهرة: 1968.

* جامع القرويين (جزآن)، للتازي: عبداهادي - ط دار الكتاب اللبناني، بيروت: 1973-1972.

* جذوة الاقتباس في ذكر من دخل من الملوك والعلماء مدينة فاس، لابن القاضي: أبي العباس أحمد - ط فاس حجرية.

* جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي: أبي عبـدالله محمد بن فتـوح - تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي - سلسلة: من تراث الأندلس - مكتب نشر الثقافة الاسلامية: القاهرة - مصر - مطبعة السعادة 1953.

* حسن المحـاضرة في تـاريخ مصـر والقاهـرة (جزآن)، للسيـوطي: جلال الـدين عبدالرحمن - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط 1دار إحياء الكتب العربية - مصر.

* الحلل السندسية في الأخبار التونسية، للسراج: محمد بن محمد الأندلسي الوزير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة - سلسلة: نفائس المخطوطات - نشر: الدار التونسية للنشر - تونس.

* الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية - (جزآن)، لشكيب أرسلان - ط 1 الرحمانية، بمصر: 1936.

* الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، لبدري أحمد أحمد - ط. مكتبة النهضة، مصر.

* دائرة المعارف الاسلامية.

* درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان) (3 أجزاء)، لابن القاضي: أبي العباس أحمد - تحقيق: محمد أبو النور - نشر: المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة مصر.

* الدرر الكامنة (5 أجزاء)، لابن حجر: شهاب الدين أحمد العسقلاني - تحقيق: محمد سيد جاد الحق - نشر: دار الكتب الحديثة بمصر - مطبعة المدني: 1966-1967.

* دليل مؤرخ المغرب، لابن سودة عبدالسلام - ط 1 تطوان: المغرب.

* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون: برهان الدين إبراهيم - تحقيق: محمد أبو النور. نشر: دار التراث بمصر (جزآن) -.
وطبع بمطبعة السعادة بمصر -مع نيل الابتهاج (جزء).

* ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، للحسيني: أبي المحاسن الدمشقي - نشر: القدسي، دمشق.

* الذيل على الروضتين (تراجم القرنين السادس والسابع) لأبي شامة المقدسي، شهاب الدين عبدالرحمن اسماعيل - نشر عزت العطار الحسيني - ط دار الجيل: بيروت -.

* رحلة القلصادي، للقلصادي: أبي الحسن علي الأندلسي - تحقيق: محمد أبو الأجفان - سلسلة: فهارس من تراثنا: 1 - ط: الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1978.

* الرسالة المستطرفة، للكتاني: محمد بن جعفر - دمشق 1964/1383.

* السلوك لمعرفة دول الملوك (جزآن)، للمقريزي: تقي الدين أحمد بن علي - تحقيق: محمد مصطفى زيادة - نشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1942-1956.

* شجرة النور الزكية، للشيخ مخلوف: محمد - المطبعة السلفية، بمصر.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب (8 أجزاء)، لابن العماد: أبي الفلاح عبدالحي الحنبلي - سلسلة: ذخائر التراث العربي المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

* شرح ميارة على تحفة الحكام (جزآن) للامام ميارة محمد بن أحمد الفاسي - ط دار الفكر -.

* شرف أصحاب الحديث، للحافظ الخطيب البغدادي - تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي - نشر دار إحياء السنة النبوية: أنقرة.

* الصلة (جزآن) لابن بشكوال: أبي القاسم خلف بن عبدالملك - سلسلة: تراثنا - المكتبة الأندلسية: 4 و 5. الدار المصرية للتأليف والترجمة: 1966 (مطابع سجل العرب).

* صلة الصلة (ذيل للصلة البشكوالية في تراجم أعلام الأندلس)، لابن الزبير: أبي جعفر أحمد - تحقيق أ. لافي بروفنسال - ط المطبعة الاقتصادية بالرباط: 1938.

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (12 جزءاً)، للسخاوي: شمس الدين محمد ابن عبدالرحمن - ط. دار مكتبة الحياة بيروت لبنان.

* طبقات الحنابلة (جزآن)، للقاضي ابن أبي يعلى: أبي الحسن محمد - تحقيق: محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية، القاهرة: 1952.

* طبقات الشافعية الكبرى (6 أجزاء)، للسبكي: تاج الدين عبدالوهاب، ط 1 بالمطبعة الحسينية المصرية: 1324هـ.

* طبقات النحاة واللغويين، للزبيدي: أبي بكر محمد بن الحسن - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر: الخانجي، مصر: 1954/1373.

* العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) (7 أجزاء) لابن خلدون عبدالرحمن ط المطبعة المصرية ببولاق - مصر.

* عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، لسليم: محمود رزق، نشر: مكتبة الآداب بالجماميس، مصر: 1949.

* العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (8 أجزاء) للتقي الفاسي: محمد بن أحمد الحسني - الجزء الأول بتحقيق: محمد حامد الفقي، ومن الثاني إلى السابع بتحقيق: فؤاد السيد والثامن بتحقيق: محمود الطناحي - مطبعة السنة المحمدية. القاهرة: 1969/1958.

* غاية النهاية في طبقات القراء (جزآن)، للجزري: شمس الدين محمد بن محمد - عني بنشره: ج. برجستراس - ط أولى بمصر: 1933/1932.

* الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض)، للقاضي عياض: أبي الفصل بن موسى

ابن عياض اليحصبي - تحقيق: الدكتور محمد عبدالكريم - نشر: الدار العربية للكتاب: 1979 (المطبعة الرسمية التونسية).

* الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية، لابن القنفذ: أبي العباس أحمد بن حسين القسنطيني - تحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر وعبدالمجيد التركي - سلسلة: نفائس المخطوطات. نشر: الدار التونسية للنشر 1968.
* فتح المغيث (شرح ألفية الحديث للعراقي) (3 أجزاء) للسخاوي: شمس الدين محمد ابن عبدالرحمن - تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان - نشر: المكتبة السفلية بالمدينة - مطبعة العاصمة بالقاهرة: 1969/1389.
* الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي، للحجوي. محمد بن الحسن الثعالبي - ط. مدرسة الطباعة بالرباط 1345هـ.
* فهرسة ابن خير، لابن خير: أبي بكر محمد الأموي الإشبيلي - سلسلة: المكتبة الأندلسية - منشورات: المكتب التجاري، بيروت، ومكتبة المثنى بغداد، ومؤسسة الخانجي القاهرة 1968.
* فهرس ابن عطية: لابن عطية أبي محمد عبدالحق ـ تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ـ نشر دار الغرب الاسلامي بيروت 1980.
* فهرسة الرصاع، للرصّاع: أبي عبيد الله محمد الأنصاري - تحقيق: محمد العنابي - سلسلة: من تراثنا الاسلامي: 4 - نشر: المكتبة العتيقة، تونس: 1967.
* فهرس ابن غازي (التعلل برسوم الإسناد بعد إنتقال أهل المنزل والناد)، لابن غازي: أبي عبدالله محمد المكناسي - تحقيق: محمد الزاهي - سلسلة: الفهارس: 3 نشر: دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر: 1979 - ط الدار البيضاء، المغرب.
* فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، (جزآن) للكتاني: عبدالحي - ط: المطبعة الجديدة بفاس: 46-1347هـ.
* فوات الوفيات، (4 أجزاء) للكتبي: محمد بن شاكر - تحقيق الدكتور إحسان عباس - ط دار صادر، بيروت 1974/1973.
* الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، لابن الخطيب: لسان الدين - تحقيق: الدكتور إحسان عباس - سلسلة: المكتبة الأندلسية: 8. نشر: دار الثقافة بيروت لبنان (مطبعة عيتاني الجديدة).
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله - ط استانبول (أعيدت بالأوفسات).

* الكفاية في علم الرواية ــ للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ــ تقديم: محمد الحافظ التيجاني ــ سلسلة: من ذخائر المكتبة الاسلامية ــ نشر: دار الكتب الحديثة بمصر ــ (مطبعة السعادة).

* كناسة الدكان بعد انتقال السكان، لابن الخطيب: لسان الدين - تحقيق: محمد كمال شبانة - سلسلة: من تراثنا - نشر: وزارة الثقافة - المؤسسة العامة للتأليف والنشر القاهرة.

* اللباب في تهذيب الأنساب، (3 أجزاء) للجزري: عز الدين ابن الأثير - ط: دار صادر بيروت.

* اللمحة البدرية في الدولة النصرية - لابن الخطيب: لسان الدين - تحقيق: محب الدين الخطيب - ط: المطبعة السلفية بالقاهرة: 1347.

* المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، للنباهي: أبي الحسن عبدالله المالقي - تحقيق: أ. ليفي، بروفنسال - نشر: دار الكتاب المصري، القاهرة 1971.

* مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، لسعاد ماهر محمد - نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية. ط - مطابع الأهرام التجارية مصر، 1977.

* معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (4 أجزاء)، للدباغ: عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالله الأنصاري.

* معجم الأدباء (20 جزءاً)، لياقوت الحموي - نشر: دار المستشرق - بيروت.

* معجم أعلام الجزائر، لنويهض عادل - ط 1: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت: 1971.

* المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار: أبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي - ط: مجريط: 1886.

* معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) (15 جزءاً) لكحالة: عمر رضا ط مطبعة الترقي. دمشق - 1961/1957.

* معجم المطبوعات، لسركيس: يوسف اليان - ط مطبعة سركيس. مصر: 1928.

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (جزآن)، للذهبي: شمس الدين أبي عبدالله - تحقيق: محمد سيد جاد الحق. ط 1: دار الكتب الحديثة مصر 1969 (مطبعة دار التأليف).

* المعيار المعرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب (12 جزءاً) للونشريسي: أبي العباس أحمد - ط فاس على الحجر.

* مفتاح السعادة ومصباح السيادة (3 أجزاء)، لطاش كبرى زادة: (المولى أحمد ابن مصطفى) - ط 1 - مطبعة دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد الدكن: 1356.
* المقدمة، لابن خلدون: عبدالرحمن - ط دار المصحف - بمصر.
* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط)، للمقريزي: تقي الدين أبي العباس أحمد - ط دار الكتاب اللبناني.
* موجز التاريخ العام للجزائر، للكعاك: عثمان - نشر مكتبة العرب. تونس: 1344.
* موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، لزكي عبدالرحمن - نشر مكتبة الأنقلو المصرية: 1969.
* النبوغ المغربي في الأدب العربي (جزآن)، لكنون: عبدالله - ط تطوان - المغرب.
* نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان - لابن الأحمر: الأمير أبي الوليد إسماعيل يوسف - تحقيق: محمد رضوان الداية - ط ١ - نشر مؤسسة الرسالة: 1976 مطابع دار الملاح.
* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (14 جزءاً)، لابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن الأتابكي. سلسلة: تراثنا، ط مصر.
* نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري: أبي البركات كمال الدين عبدالرحمن - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - ط دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (8 أجزاء)، للمقري: شهاب الدين أحمد ابن محمد - تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر بيروت: 1968.
* نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، لعنان: محمد عبدالله ط 1 بمصر 1949.
* نيل الابتهاج بتطريز الديباج (بهامش ديباج ابن فرحون)، للتنبكتي أحمد بابا السوداني - ط 1 بمصر: 1329 (مطبعة السعادة).
* هدية العارفين، للبغدادي: إسماعيل باشا - ط استانبول: 1951.
* الوافي بالوفيات، للصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك - تحقيق هلموت ريتر، 1962.

بحوث ودراسات

* أهمية الإسناد في العلوم الاسلامية، لفؤاد سزكين - ضمن كتاب تاريخ العلوم.

* كتب برامج العلماء في الأندلس، للأهواني عبدالعزيز - مجلة معهد المخطوطات العربية - الجامعة العربية - الجزء الأول، المجلد الأول، ماي 1955.

* مكتبة الزاوية الحمزوية: صفحة من تاريخها، للمنوني: محمد - مجلة تطوان المغربية عدد 8.

* نماذج من اهتمامات المؤلفين العرب بالمقدمة الخلدونية، للمنوني: محمد - بحث ألقي في ندوة ابن خلدون التي ضمتها كلية الآداب المغربية بالرباط من 14 إلى 17 فبراير 1979.

فهرس الموضوعات

القسم الثاني
برناج المجاري



دار الغرب الاسلامي / الحبيب اللمسي

شارع المعماري ــ بناية الاسود ــ تلفون 32 / 340131 ص.ب 113/5787 بيروت

رقم 3000/13- 2 / 1982

شركة الحسن للطباعة